تونس تنشد تجاوز لعنة دور المجموعات في المونديال ص23

الرقابة المصرية تمنع فيلم خالد يوسف عن التعصب الديني

ص16

ترامب يلتقي كيم في قمة تاريخية بسنغافورة ص5

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الثلاثاء 2018/06/12

27 رمضان 1439

السنة 41 العدد 11018

Tuesday 12/06/2018

41st Year, Issue 11018

قمة مكة تعلن بداية مرحلة المساعدات المشروطة للأردن

● الرزاز يتأنى في تشكيل الحكومة إلى ما بعد إعلان القمة الخليجية الأردنية

❑ **عمان** – اعتبرت مصادر عربية تتابع الوضع في الأردن عن كثب أن حزمة المساعدات التي حصلت عليها المملكة نتيجة اجتماع مكة تشير إلى بداية مرحلة جديدة في التعاطي الخليجي مع عمان.

وأوضحت المصادر في تصريحات لـ"العرب" من العاصمة عمان، أن بداية هذه المرحلة تعني، بين ما تعنيه، انتهاء عهد الهبات المالية التي كان يحصل عليها الأردن في الماضي لتحل مكانها مرحلة المساعدات المشروطة.

وأشارت في هذا المجال إلى أن المملكة الهاشمية ستحصل بعد "قمة دعم الأردن" على مبلغ مليارين ونصف مليار دولار على شكل مساعدات موزعة كالآتي: وديعة في البنك المركزي الأردني، دعم سنوي لموازنة الحكومة الأردنية لمدة خمس سنوات، ضمانات للبنك الدولي لمصلحة الأردن، تمويل من صناديق التنمية لمشاريع إنمائية.

وكانت "قمة دعم الأردن" انعقدت مساء الأحد في مكة بحضور العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، وأمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، ونائب رئيس دولة الإمارات حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، والعاهل الأردني الملك عبدالله الثاني وولي عهده الأمير حسين بن عبدالله.

وجاءت هذه القمة كخطوة عاجلة للحؤول دون تطور الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها المملكة الهاشمية. وأدت الأزمة إلى حراك في الشارع ردا على سعي الحكومة التي كان يرأسها الدكتور هاني الملقي إلى تمرير قانون جديد لضريبة الدخل.

وذكرت المصادر العربية أن حجم الحراك الشعبي، الذي أطلقت فيه شعارات ذات طابع عنصري تناولت الملك شخصيا وزوجته الملكة رانيا من أصول فلسطينية، فاجأ كبار المسؤولين الأردنيين، كما فاجأ دول الخليج العربي وعلى رأسها المملكة العربية السعودية، التي لا تجد مصلحة في أي مساس بالاستقرار في الأردن.

وتساءلت المصادر نفسها هل ستكون حزمة المساعدات الجديدة للأردن كافية لتهدئة الشارع الذي تجاوب مع استقالة حكومة الملقي وتعيين الدكتور عمر الرزاز بديلا عنه؟

لوري بوغهارت

سرعة وحجم الاستجابة الخليجية هدفهما منع أي اضطرابات في الأردن

ولاحظت أن الرزاز، وهو خبير اقتصادي يمتلك تجربة طويلة في هذا المجال، تمهّل في تشكيل حكومته إلى ما بعد انعقاد قمّة مكة. ويشير ذلك إلى أن على الحكومة الجديدة أن تأخذ في الاعتبار طبيعة المرحلة المختلفة التي دخلها الأردن والتي باتت تعرف بـ"مرحلة المساعدات المشروطة".

وقال الرزاز إن المشاورات بشأن تشكيل الحكومة لا تزال مستمرة، وإن توجيهات الملك عبدالله الثاني "كانت بأن لا يستعجل في تشكيلها كي لا يضطر إلى إجراء تعديل بعد فترة".

وأشارت المصادر العربية إلى أن حزمة المساعدات الخليجية للأردن ستكشف مدى التورط الخارجي في الحراك الشعبي الذي شهدته مدن المملكة أخيرا، خصوصا الدور الذي يلعبه الإخوان المسلمون وبعض الأوساط المدعومة من إيران.

ويلعب الإخوان -عبر قطر وتركيا- وإيران دورا في زعزعة الاستقرار في الأردن وذلك من أجل تأكيد أن "الربيع العربي" لم ينته بعد وأن دور الأردن الذي استطاع تجاوز عاصفة هذا الربيع آت عاجلا أم آجلا.

واعتبرت لوري بوغهارت من معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى أن "السرعة وحجم الاستجابة التي تقوم بها دول الخليج دليل واضح على قلقها وعزمها على القضاء على الاضطرابات في الأردن من جذورها".

وقالت بوغهارت "سيقومون بكل ما بوسعهم لإفشال ربيع عربي آخر على عتبة أبوابهم".

ويعاني الأردن من أزمة اقتصادية مع تدفق اللاجئين من جارته سوريا إثر اندلاع النزاع فيها العام 2011 وانقطاع إمدادات الغاز المصري وإغلاق حدوده مع سوريا والعراق بعد سيطرة تنظيم داعش على مناطق واسعة فيهما. فضلا عن انتهاء زمن المساعدات العراقية المباشرة سواء عبر استخدام موانئ الأردن للاستيراد الخارجي أو عبر تقديم هبات النفط العراقي بأسعار رمزية.

وبحسب الأمم المتحدة، هناك نحو 630 ألف لاجئ سوري مسجلين في الأردن، بينما تقول المملكة إنها تستضيف نحو 1.4 مليون لاجئ منذ اندلاع النزاع في سوريا في مارس 2011. وتقول عمان إن كلفة استضافة هؤلاء تجاوزت عشرة مليارات دولار.

وسجل معدل النمو الاقتصادي في الأردن في 2017 نحو 2 بالمئة ويتوقع أن ينخفض في 2018.

واستعادت الأوساط العربية أحداثا كان لابد من التوقف عندها في الماضي في سياق ضرورة "ترشيد" المساعدات الخليجية للأردن. ففي شهر سبتمبر 2011 استقال، أو أقيل، محافظ البنك المركزي الأردني الشريف فارس عبدالحميد شرف بعد اعتراضه على عدم إيداع هبة سعودية بقيمة مليار دولار في البنك المركزي.

وقالت هذه الأوساط إن ذلك الحادث، الذي وقع في وقت كانت الحكومة الأردنية برئاسة معروف بخيت، يجب أن يفتح عيون الخليجيين باكرا على ضرورة اتخاذ إجراءات تضع الأمور في نصابها بالنسبة إلى طريقة صرف المساعدات أو الهبات التي تذهب إلى الأردن.

تعاط خليجي جديد مع الأردن

وأعلن الاتحاد الأوروبي الأحد عن تقديم 20 مليون يورو إضافية للأردن هذا العام لدعم الأمان الاجتماعي.

وقالت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني خلال مؤتمر صحافي في عمان "ستجدون الاتحاد الأوروبي دائما إلى جانبكم يقدم الدعم الكامل لجهود الإصلاح".

وأوضحت أن "الأردن يلعب دورا حيويا في المنطقة بحكمة وبتوازن فريدين، وهو دور نقدره عاليا ونود دعمه بكل السبل المتاحة بما فيها الاقتصادية والمالية".

العبادي يلقي كرة الانتخابات في ملعب المحكمة الاتحادية

❑ **بغداد** – ألقى رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، في أزمة الانتخابات البرلمانية، بالكرة في ملعب المحكمة الاتحادية العليا، في إشارة إلى إرسال رسائل متبادلة بين الحكومة والمحكمة تصب في صالح العبادي.

وقال المتحدث باسم العبادي، الاثنين، إن المحكمة الاتحادية العليا في العراق هي الكيان الوحيد الذي له الحق في اتخاذ قرار بشأن الحاجة إلى إعادة الانتخابات البرلمانية التي جرت في مايو.

وقال سعد الحديثي، لدى سؤاله عن تعليق رئيس الوزراء على دعوة سليم الجبوري رئيس البرلمان المنتهية ولايته لإجراء انتخابات أخرى، "هذا أمر تختص به المحكمة الاتحادية وليس السلطة التنفيذية أو أي جهة أخرى".

ولا يحمل ما صرح به المتحدث باسم العبادي، من الناحية المنطقية، بين طياته أي مفاجأة، فقد أعاد العبادي الأمور إلى نطاق السيطرة الدستورية بعد أن صارت جهات عديدة في العراق تتصرف بشكل يعكس قناعتها بأن لها وصاية على العملية الانتخابية، كما فعل مجلس الوزراء في السابق حين أقر قانونا ليس من صلاحياته.

وفي ظل ضغوط يمارسها رئيس الوزراء السابق نوري المالكي ورئيس البرلمان سليم الجبوري، وسياسيون آخرون، من أجل إلغاء النتائج وإعادة الانتخابات، بدا العراق على أعتاب أزمة ثقة تضع التوازنات السياسية الحساسة في هذا البلد على المحك.

وترتبط هذه التوازنات، خصوصا في مرحلة ما بعد إجراء الانتخابات، بوضع إيران الإقليمي، في وقت تشهد فيه حصارا دوليا بدأه الرئيس الأميركي دونالد ترامب بعد إعلانه الشهر الماضي عن انسحاب بلاده من الاتفاق النووي الموقع في يوليو 2015.

ويقول محللون إن لديهم مخاوف من أن تقع المحكمة الاتحادية تحت ضغوط إيرانية، الغرض منها تجميد نتائج الانتخابات أو إلغاؤها في أسوأ الأحوال، وهو ما يمكن أن يقود إلى فوضى.

غير أن كثيرين لا يزالون يتفهمون إصرار العبادي على العودة إلى الدستور حكما بين الأطراف المتنازعة كونه محاولة لوضع تلك الأطراف في مواجهة سلطة القضاء، التي قد لن يكون في إمكانها تحمل نتائج قرار قد يؤدي إلى نشوب حرب أهلية. ويعني ذلك أن العبادي مطمئن إلى أن المحكمة الاتحادية ستقر شرعية الانتخابات.

أخبار ص3

الانتخابات تؤول إلى أزمة سياسية تنذر بالفوضى

غريفيث يعيش لحظة هدوء تسبق عاصفة الحديدة

● زيارات اللحظات الأخيرة إلى أبوظبي ومسقط تفشل في إيقاف المعركة ● إصرار من قبل التحالف على إجبار الحوثيين على العودة إلى التفاوض

صالح البيضاني

❑ **صنعاء** – استبعد مراقبون سياسيون تمكن المبعوث الأممي مارتن غريفيث من تحقيق إنجاز في ما يتعلق بعرقلة تقدم القوات المشتركة والتحالف العربي نحو استكمال تحرير مدينة الحديدة ومطارها وميناءها على الساحل الغربي لليمن.

وقالوا إن معركة الحديدة وصلت إلى نقطة اللاعودة، وإن المساعي الدولية لم تعد تتجاوز إطار تهيئة المجتمع الدولي للتحولات في المشهد اليمني في مرحلة ما بعد تحرير المدينة الاستراتيجية.

ووصل غريفيث إلى العاصمة الإماراتية أبوظبي في زيارة مفاجئة وصفت بأنها "مساعي الساعات الأخيرة لإيقاف عملية تحرير مدينة الحديدة"، التي وصلت إلى مراحلها النهائية.

وقالت مصادر قريبة من غريفيث لـ"العرب" إن المبعوث الأممي سيعود إلى سلطنة عمان، وإن "فرص نجاح جهوده في إيقاف معركة الحديدة منعدمة تقريبا".

وتزامنت تحركات غريفيث مع عقد مجلس الأمن لجلسة مغلقة خاصة باليمن، الاثنين، كان مقررا عقدها في الثامن عشر من الشهر الجاري سيشارك فيها المبعوث الدولي عبر دائرة تلفزيونية من سلطنة عمان.

وتوقعت مصادر دبلوماسية أن الجلسة، التي عقدت بدعوة بريطانية، ستصب في اتجاه دعم جهود المبعوث الأممي لإلغاء عملية عسكرية واسعة لتحرير مطار الحديدة وميناءها من قبل التحالف العربي وقوات المقاومة المشتركة التي باتت متمركزة على مشارف المدينة.

وفي مؤشر على جدية القوات الإماراتية العاملة ضمن التحالف العربي في استكمال عملية تحرير الحديدة، نقلت مصادر إعلامية عن منظمات دولية متواجدة في المدينة منحها مهلة ثلاثة أيام لسحب موظفيها.

العزي شريم

التجهيز العسكري سيحسم معركة استعادة الحديدة سريعا

وتصاعدت وتيرة الضغوط الدولية المطالبة بعدم اقتحام مدينة الحديدة تحت ذرائع إنسانية، بعد فشل المبعوث الأممي في التوصل إلى أي اتفاق حول مصير الميناء أثناء زيارته لصنعاء الأسبوع الماضي ولقائه بقياديين حوثيين، في الوقت الذي تؤكد فيه الحكومة الشرعية اليمنية والتحالف العربي أن تحرير الميناء سيسهم في تحسين الأوضاع في الحديدة على المستوى الإغاثي وإمكانية إجبار الحوثيين على العودة إلى المسار السياسي.

وحول فرص نجاح الضغوط الدولية في إيقاف عملية تحرير الحديدة، اعترف وزير المياه والبيئة اليمني العزي شريم، في تصريح خاص لـ"العرب"، بوجود ضغوط كبيرة في هذا الاتجاه، لكنه قال إنها ليست المرة الأولى التي تسعى من خلالها بعض المنظمات أو الدول لإنقاذ الحوثيين.

وأشار شريم إلى أن "الشرعية سبق وقدمت الكثير من التنازلات والمبادرات من أجل إحلال السلام الدائم في اليمن، لكن كل هذه الجهود كانت تصطدم بتعنت الميليشيات الحوثية ومراوغاتها".

وعن توقعاته لمآلات الحرب في محافظة الحديدة، توقع شريم، الذي قام قبل أيام بزيارة مسقط رأسه في مديرية الدريهمي (20 كم جنوب الحديدة)، "ألا يستغرق تحرير مدينة الحديدة الكثير من الوقت بالنظر للتجهيزات العسكرية والتخطيط الذي تتبعه قوات المقاومة المدعومة من التحالف العربي، والتي باتت قادرة على اقتحام مطار الحديدة خلال ساعات".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«إن لم نجتمع كلبنانيين بمختلف تلويناتنا السياسية واختلافاتنا وتناقضاتنا حول ضرورة حل نهائي لأزمة اللجوء السوري فعبثا سيبني البناؤون».

إيلي محفوض
رئيس حركة التغيير اللبنانية

«المملكة المتحدة شريك يمكن أن يعتمد عليه الأردن، ونحن ملتزمون ببقاء الأردن منارة للأمل والاستقرار في الشرق الأوسط».

أليستر بيرت
وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط

قانون الانتخابات الجديد يهز التحالف الحكومي في السودان

● انتفاضة حزب المؤتمر الشعبي على المؤتمر الوطني الحاكم لا ترقى إلى فك الارتباط

استفز مشروع قانون الانتخابات الذي أجازته الحكومة السودانية، القوى الحليفة وعلى رأسها المؤتمر الشعبي الذي اتهم الحزب الحاكم بتجاوزه. ويستبعد مراقبون أن يتجه الأخير إلى فك الارتباط مع الحزب الحاكم في ظل السياسة التي ينتهجها والموغلة في البراغماتية.

اليد الطولى

❑ **الخرطوم** - يثير قانون الانتخابات الذي أقرّه مؤخرا مجلس الوزراء السوداني تمهيدا لإحالته على البرلمان، جدلا كبيرا في الأوساط السياسية في ظل رفض المعارضة له وإبداء حلفاء للنظام تحفظات كبيرة عليه.

ويرى متابعون أن موقف المعارضة بشقيها العسكري والسياسي متوقع خاصة وأن هذا المشروع يمهّد لتعديل دستوري هو محل اعتراض شديد من هذه القوى، بيد أن اللافت هو موقف حزب المؤتمر الشعبي وغيره من الأطراف التي قبلت بالمشاركة في الحوار الوطني الذي كان دعا إليه الرئيس عمر البشير في العام 2014 وقاطعته أحزاب المعارضة الرئيسية.

وقال رئيس حركة "الإصلاح الآن" غازي صلاح الدين العتباني في تصريحات صحافية، الاثنين، إنهم فوجئوا بالطريقة التي أجازت بها الحكومة قانون الانتخابات، مضيفا "هذا خروج على توصيات الحوار وعلى الممارسة السياسية السليمة".

ودعا الحكومة إلى إيقاف فوري لإجراءات إجازة القانون بصورته الراهنة والعودة إلى منصة التأسيس لإصدار قانون يحقق الوحدة الوطنية.

ومن جهته حذّر الحزب الديمقراطي الليبرالي في بيان نشره الاثنين، من أن ما حدث من استعجال للمؤتمر الوطني بعرض وإجازة قانون الانتخابات في مجلس الوزراء ومن ثم إيداعه البرلمان قبل الوصول إلى صيغة توافقية حوله "سيرجعنا خطوات كثيرة للوراء".

علي الحاج:

سنقف ضد المصادقة على قانون الانتخابات بالتنسيق مع أحزاب أخرى

وفي وقت سابق اتهم الأمين العام لحزب المؤتمر الشعبي علي الحاج محمد حزب المؤتمر الوطني الحاكم بالاستفراد بإعداد مشروع القانون دون إشراك القوى الحليفة في الحكومة.

واعتبر الأمين العام للحزب، في مؤتمر صحافي أن مجلس الوزراء استعجل خطوات مناقشة وإجازة مشروع قانون الانتخابات، وتعهد بالوقوف ضد المصادقة عليه من داخل البرلمان بالتنسيق مع أحزاب أخرى.

ويستبعد أن ينجح المؤتمر الشعبي وحلفاؤه في إسقاط المشروع تحت سقف البرلمان في ظل وجود أغلبية مريحة للمؤتمر الوطني الحاكم.

وقابل المؤتمر الوطني موقف الشعبي باستهجان، حيث صرح رئيس القطاع السياسي للحزب عبدالرحمن الخضر "للأسف هذه مزايدة من المؤتمر الشعبي في قضية أنشأنا من أجلها 20 لجنة وأسميناها لجان التواصل وليس الحوار لوحده وذلك لتحاور الأحزاب الموقعة على وثيقة الحوار وغير الموقعة على حد سواء".

وأكد الخضر أن القانون ليس جديدا وإنما هو نسخة 2014 أدخلت عليها بعض التعديلات التي نوقشت مع أحزاب خلال ورش عمل وأن المؤتمر الشعبي تسلم مسودة التعديلات.

وقال في تصريح عممه على تطبيق التراسل الفوري واتساب إن موضوعات الحوار تشمل الدستور وقانون الانتخابات وقانون الأحزاب السياسية وقانون مفوضية الانتخابات، كما تشمل ترشيحات من يتولونها.

وشدد على أن كل الأحزاب خوطبت كتابة ومباشرة من خلال اللجان المذكورة، وأضاف "بل وخوطبت رسميا لتسمي مندوبيها في لجنة الدستور". وهذه ليست المرة الأولى التي يحصل فيها صدام بين حزب المؤتمر الوطني الحاكم وحلفائه في الحكومة وخاصة المؤتمر الشعبي، وكان آخر صدام بينهما حين تجاهل الرئيس عمر البشير التشاور مع الأخير بخصوص التعديلات الوزارية الأخيرة، بيد أن مراقبين يستبعدون أن تتجه الأمور إلى فك الارتباط الحكومي بين الطرفين في ظل سياسة موغلة في البراغماتية ينتهجها الحزب الذي أسسه الراحل حسن الترابي.

ويشير مراقبون إلى المؤتمر الشعبي لن يعدل عن تحالفه مع الحزب الحاكم، ما لم يستشعر حقيقة اقتراب نهاية الأخير، والذي رغم حالة الضعف التي تعتريه جراء الأزمة الاقتصادية والصراعات بين أركانه إلا أنه لا يزال يمسك بزمام الأمور في البلاد، تساعده في ذلك حالة التشتت والضعف التي تعاني منها قوى المعارضة بمختلف تلويناتها.

وتقول أوساط سياسية إن قانون الانتخابات المطروح يأتي في سياق مسعى واضح من النظام لتكريس هيمنته، وهناك توجس بأن الغرض من هذا القانون هو إيجاد مبرر لتغيير الدستور يتم بموجبه تعديل الفترة الرئاسية بما يسمح للرئيس عمر البشير بالترشح للانتخابات المقبلة المقررة في العام 2020.

وعقب إقرار القانون الأحد، قال وزير شؤون مجلس الوزراء أحمد سعد عمر، إن "هذا المشروع سيقود إلى ممارسة سياسية راشدة وانتخابات حرة ونزيهة في 2020".

ويعطي مشروع القانون صلاحية تشكيل مفوضية الانتخابات لرئيس الجمهورية، كما يقر إمكانية تكتل الأحزاب السياسية والدخول في قوائم مشتركة لخوض الانتخابات.

ويشير مراقبون إلى أن النقطة الأبرز التي تضمنها مشروع قانون الانتخابات، هو انتخاب ولاة الولايات من خلال المجالس التشريعية الولائية المنتخبة، الأمر الذي يعني إجراء تعديل دستوري، حيث أن الدستور الحالي يمنح رئيس الجمهورية تعيين الولاة.

ويلفت هؤلاء إلى أن هذه النقطة هي المدخل الذي سيرتكز عليه المؤتمر الوطني الحاكم لتغيير الدستور بما يمنح الرئيس عمر البشير الحق في ولاية رئاسية جديدة.

وترفض المعارضة إجراء تغيير في الدستور في ظل النظام الحالي، وتطالب بأن تتم الخطوة عقب تشكيل سلطة انتقالية.

ويتضمن القانون الجديد أيضا اعتماد السجل المدني لأول مرة في تحديد عدد المقاعد الانتخابية. وحدد المشروع عدد أعضاء المجلس الوطني (الغرفة الأولى للبرلمان) بـ300 عضو منتخب، نصفهم يتم انتخابه لتمثيل الدوائر الجغرافية، و30 بالمئة نساء ينتخبن على أساس التمثيل النسبي، و20 بالمئة يتم انتخابهم على أساس التمثيل النسبي. بينما يتكون مجلس الولايات (الغرفة الثانية) من ثلاثة ممثلين لكل ولاية ينتخبهم أعضاء برلمان الولاية.

روسيا تلوّح بتفجير أسوأ أزمة نزوح في سوريا

❑ **دمشق** - تشهد محافظة إدلب شمال غرب سوريا عودة للتصعيد، من قبل النظام السوري وحليفته روسيا، وسط شكوك في أن الغرض من هذا التصعيد هو إرسال رسالة إلى تركيا وأيضا إلى الغرب مفادها أن شن هجوم على المحافظة التي تؤوي نحو 2.5 مليون شخص من السيناريوهات المطروحة في حال لم يتم التوصل إلى تسويات مقبولة من موسكو.

ويشكل وجود عدد هائل من المدنيين في المحافظة التي تسيطر على الجزء الأكبر منها هيئة تحرير الشام، وتخضع لاتفاق خفض التصعيد الذي تم التوصل إليه في مايو 2017، تحدّيا كبيرا لتركيا وللأوروبيين على وجه الخصوص، لجهة أن أي عملية عسكرية كبيرة ستؤدي إلى موجة نزوح غير مسبوقة.

وحذر مسؤول أممي في جنيف الاثنين من أن تصاعد العنف في محافظة إدلب السورية قد يؤدي إلى تدفق كبير للاجئين نحو الحدود التركية. وقال بانوس موميسيس منسق الشؤون الإنسانية الإقليمي للأزمة السورية في مؤتمر صحافي إنه من بين 2.5 مليون شخص يعيشون في إدلب، هناك أكثر من1.25 مليون شخص من النازحين داخليا الذين فروا من أماكن أخرى في سوريا.

وقال موميسيس إن معركة كبيرة من أجل إدلب يمكن أن تكون "أكثر تعقيدا ووحشية بكثير" من القتال في حلب والغوطة الشرقية. وأضاف "لا يمكننا تصور حل عسكري.. لا يمكن ذلك" وتابع "ما نخشاه، أخذا بعين الاعتبار الوضع في إدلب.. ألّا نكون قد رأينا الأسوأ بعد في سوريا".

ولفت إلى أن تنظيم داعش وجماعات مسلحة أخرى منخرطة وسط سكان إدلب مما يجعل الوضع "قابلا للاشتعال بدرجة كبيرة".

وكثفت القوات السورية والروسية، في الأيام الأخيرة، من هجماتها على المحافظة، بعد فترة من الهدوء النسبي، أرجعه البعض إلى التوافق الروسي التركي.

ومنذ الأحد لقي نحو 20 مدنيا، حتفهم في غارات شنّتها مقاتلات تابعة للقوات الحكومية السورية على مستشفى ومناطق مأهولة بالسكان في المحافظة.

وكان الطيران الروسي قد نفذ الخميس الماضي غارات عنيفة على وسط بلدة زردنا في ريف إدلب الشمالي الشرقي، ما أدى إلى مقتل 51 مدنيا.

ويقول مراقبون إن روسيا حولت إدلب إلى صندوق بريد لإرسال رسائل بأنها الطرف المسيطر في سوريا وأن لديها الكثير من الأوراق القادرة على استخدامها في مواجهة القوى الفاعلة الأخرى، التي تصارع للحيلولة دون أن تكون لموسكو الكلمة الفصل.

الرزاز يتحدى الضغوط ويكثف مشاوراته لتشكيل الحكومة الأردنية

❑ **عمان** - كثف رئيس الوزراء الأردني المكلف عمر الرزاز بداية هذا الأسبوع من مشاوراته لتشكيل الحكومة التي تنتظرها تحديات صعبة لعل أبرزها الملف الاقتصادي وإن كانت المساعدات التي أقرت في قمة مكة من شأنها أن تجعل هذه الحكومة في وضعية مريحة نسبيا.

وأجرى الرزاز الاثنين جملة من اللقاءات لعل أبرزها استقباله لممثلين عن مختلف الطيف السياسي الأردني، في إشارة بدت واضحة إلى أن رئيس الوزراء الجديد ينوي نهج طريق مغاير عن سابقيه الذين اتسمت معالجاتهم للملفات الشائكة بالفوقية وإقصاء باقي الأطراف، الأمر الذي ساهم بشكل واضح في تصاعد حالة الاحتقان وهو ما ترجم في الاحتجاجات الأخيرة التي انضمت إليها للمرة الأولى في تاريخ المملكة الفعاليات الاقتصادية، على خلفية رفضها لقانون الضريبة على الدخل الذي أعدته حكومة هاني الملقي دون تنسيق مع الأطراف المعنية.

وقال رئيس الوزراء الأردني في مؤتمر صحافي عقب اجتماعه الاثنين بالأمناء العامين للأحزاب السياسية، إن مشروع قانون ضريبة الدخل لم يُدرس بالقدر الكافي قبل إقراره. وأضاف الرزاز "لا يجوز معالجة القانون بشكل منفرد وعلينا أن ننظر إلى ضريبة المبيعات والعدالة في توزيع الحمل على فئات المجتمع المختلفة".

وأكد أن الهدف الأساسي من قانون الضرائب يجب أن يكون معالجة التهرّب الضريبي من دون المساس بحقوق المواطنين، موضحا أن الأردن ليس بحاجة لمعالجة محاسبية ضيّقة عند معالجة الأمور.

وأثار مشروع قانون الضريبة على الدخل الذي أقرته حكومة هاني الملقي المقالة موجة احتجاجات واسعة في المملكة، بالنظر إلى ما تضمنته من بنود توسع قاعدة المشمولين بدفع الضرائب فضلا عن زيادات ضريبية تصل سقف الـ25 بالمئة، وهي أحد مطالب صندوق النقد الدولي.

ورفض الملقي التراجع عن المشروع ليؤجج الاحتجاجات في الشارع ما دعا الملك عبدالله الثاني إلى التدخل وإقالته، وإسناد مهمة التشكيل للرزاز مطالبا إياه بعقد حوار وطني للتوصل إلى توافق بشأن قانون ضريبي عادل ومتوازن.

وبين الرزاز خلال لقائه بالأمناء العامين أنه لن يتم الاستعجال في تشكيل الفريق الوزاري الجديد وأن المشاورات لا تزال مستمرة.

وأوضح أن الأردن لا تكفيه حكومة تكنوقراط في هذه المرحلة بل يجب أن تعي الحكومة الجديدة التداعيات الاجتماعية والسياسية لقراراتها.

وأشار إلى أن الحكومة الجديدة ستعمل على عقد اجتماعي جديد، وهو ما يتطلب الاتفاق على رؤية اقتصادية شاملة. وأوضح أن الأحزاب السياسية جزء لا يتجزأ من النهج الذي نسعى إليه في الأردن.

ويرى مراقبون أن هناك حالة من التفاؤل الممزوجة بالترقب والحذر تسود قطاعات عريضة من المجتمع الأردني لتكليف الرزاز الذي يصنف خارج الطبقة السياسية التقليدية التي توالت على رئاسة الحكومات في الأردن، خاصة مع ما يبديه الأخير من انفتاح على الجميع، ورغبة في أن يقطع مع السائد لجهة تشكيل حكومة فاعلة وتملك الولاية العامة لاتخاذ قراراتها دون الخضوع لضغوط ما يسمّى بالدولة العميقة في الأردن.

ويشير مراقبون إلى أن الرزاز يحظى بثقة كبيرة من الملك عبدالله الثاني، كما أن المساعدات التي بلغت 2.5 مليار دولار كانت أقرتها قمة مكة مساء الأحد التي دعا إليها العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز وشاركت فيها الإمارات والكويت، من شأنها أن تخفف الضغوط عنه، بيد أن ذلك لا يعني بالمطلق أن الأمور ستكون سهلة.

وأعرب الرزاز الاثنين، عن شكره "للأشقاء في السعودية والإمارات والكويت الذين بادروا للوقوف معنا في هذه الظروف الصعبة التي نمر بها".

ويرى مراقبون أن هناك مؤشرات إيجابية توحي بنجاح الدولة في احتواء هبة الشارع بيد أن ذلك لا يعني تجاوز الأزمة في حال لم يتم التعاطي بأسلوب مختلف مع القوى الفاعلة في المجتمع الأردني وأيضا تبني مقاربة اقتصادية ناجعة، تأخذ بعين الاعتبار أوضاع الطبقتين الفقيرة والمتوسطة وأيضا تلبي استحقاقات الخارج، ويؤكد هؤلاء أن التشكيل الحكومي المقبل سيشكل معيارا مهما في استشراف طبيعة التعاطي مع المرحلة المقبلة.

وذكرت أوساط سياسية أردنية أن هناك ضغوطا تمارس على رئيس الوزراء سواء من القصر أو حتى من النواب لتوزير بعض الشخصيات، في ظل رفض من الشارع والفعاليات النقابية والاقتصادية إعادة تسمية وزراء سابقين.

ويرى محللون أن الضغوط التي تواجه الرزاز قد تكون خلف طلب الملك عبدالله بالتريث في تشكيل الحكومة.

ويخشى البعض من أن يضطر رئيس الوزراء إلى مسايرة جهات بعينها في مسألة تأليف الحكومة، بيد أن المؤشرات تقول إنه إلى حد الآن يبدي صلابة وحنكة في التعاطي مع الاستحقاق الذي يعول عليه في تبني نهج جديد يقطع مع سلبية الحكومات السابقة.

متفائل ولكن

» باختصار

◄ تظاهر المئات في محيط دوار المنارة، أشهر ميادين رام الله لمطالبة السلطة الفلسطينية برفع العقوبات التي فرضتها مؤخرا على قطاع غزة، وإنهاء الانقسام.

◄ قالت السلطات المصرية الاثنين، إن 4 "عناصر إرهابية" قتلوا في تبادل لإطلاق نار مع قوات الأمن بمدينة العريش بمحافظة شمال سيناء شمال شرقي البلاد.

◄ أعلنت الأمم المتحدة الاثنين، أن أكثر من 920 ألف شخص نزحوا في سوريا في الأشهر الأربعة الأولى من العام 2018، في ما يشكل رقما قياسيا منذ بدء النزاع قبل سبع سنوات.

◄ صادقت لجنة برلمانية إسرائيلية الاثنين، على خصم المخصصات المالية التي تدفعها السلطة الفلسطينية لذوي الشهداء والأسرى، من المستحقات المالية التي تجبيها الأولى نيابة عن وزارة المالية الفلسطينية من عائدات الضرائب (المقاصة).

◄ اتهمت قاعدة حميميم العسكرية الروسية الجيش السوري الحر بالإعداد لهجوم بمواد كيمياوية في محافظة دير الزور شرق سوريا.

◄ أنهى رئيس وزراء إثيوبيا آبي أحمد علي الاثنين، زيارة إلى مصر تعهد فيها بعدم الإضرار بحصة مصر من مياه النيل.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«أمـا آن الأوان لإيقاف الاحتلال والنفـوذ الخارجي، والمفخخات والتفجيـر والإرهاب، والصراعات والاغتيالات.. أما آن الأوان لأن يجمعنا العراق بشرف وأخوة وسلام».

مقتدى الصدر
زعيم التيار الصدري في العراق

«قطر قالت إنها ستـرفع دعوى ضد الإمارات أمام محكمة العدل الدولية بسبب ما وصفته بأنه انتهاكات لحقوق الإنسان.. من تجرأ وكذب حول الحج، لا تستغرب منه هذا السقوط».

أنور قرقاش
وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية

الانتخابات العراقية تؤول إلى أزمة سياسية وقانونية تنذر بالفوضى

● حريق الرصافة شرّع لطرح سيناريوهات كانت مستبعدة ● أطراف خاسرة تدفع باتجاه صيغة توافقية تحفظ حصصها في السلطة

التسليم بالنتائج المعلنة للانتخابات العراقية بات أمرا صعبا، وإعادة عدّ الأصوات، وربما الاقتراع تطرح إشكالات إجرائية، وأيضا قانونية ودستورية أبرزها طريقة تسيير المرحلة الانتقالية التي تسبق تنظيم انتخابات جديدة وكيفية ملء الفراغ الدستوري خلال تلك المرحلة.. إنّه المأزق الذي آلت إليه الانتخابات العراقية التي كان يفترض أن تكون ضمانة للاستقرار، فإذا بها تصبح سببا آخر للفوضى.

العرس تحول إلى مأتم

❑ **بغداد** – أزال الحريق الذي اندلع في مخازن صناديق الاقتراع التابعة لمفوضية الانتخابات في العراق، آخر التحفظات أمام اقتراح سيناريوهات كانت مستبعدة، من بينها إلغاء نتائج الانتخابات وإعادة الاقتراع، وتشكيل حكومة طوارئ والتمديد للبرلمان الحالي الذي تنتهي ولايته القانونية مطلع الشهر القادم.

وجاءت نتائج الانتخابات خلافا لجميع القراءات التي كانت تتوقع أن تسهم الانتخابات العامة في ترسيخ الاستقرار، بسبب موعدها مباشرة بعد الانتصار العسكري على تنظيم داعش.

وبدلا من أن تدعم الانتخابات هذا الاستقرار الهش، باتت تشكّل مصدر تهديد كبير له، مع تزايد الشكوك حول سلامة إجراءاتها، وتبادل الجدل بين الفائزين والخاسرين فيها بشأن مزاعم التزوير، ليبلغ الوضع أوج خطورته بتعرض المخازن التي تضمّ أصوات سكان جانب الرصافة من بغداد إلى حريق في ظروف غامضة، أتى على معظمها.

ويرى متابعون للشأن العراقي أنّ هناك قوى لا تزال مهيمنة على المشهد السياسي في البلاد بالرغم من أنها خسرت بالانتخابات أو لم تحقق النتائج التي كانت ترجوها. ومن مصلحة تلك القوى أن تدبّ الفوضى وينتقل العراق إلى فراغ لا يمكن أن يملأ عن طريق العودة إلى نتائج انتخابات صارت موضع تشكيك في نزاهتها، وهو ما يستدعي تجميد الأوضاع على ما هي عليه والبحث عن مخرج من خلال طي صفحة الانتخابات، حيث صار الحديث عن انتخابات بديلة هو الغالب في ظل تواطؤ مريب بين السلطتين التشريعية والقضائية. ويتهم نائب سابق في البرلمان العراقي، سليم الجبوري رئيس مجلس النواب الحالي ونوري المالكي رئيس الوزراء السابق بمحاولة القفز على الفوز الذي حققه ائتلاف "سائرون" المدعوم من زعيم التيار الصدري.

ويرى ذات المتحدّث أنّ المحاولة نجحت إلى حدّ الآن، بحيث انتقل اهتمام الكتل السياسية من البحث عن تحالفات من أجل تشكيل الكتلة البرلمانية الأكبر، إلى البحث عن صيغة توافقية، تدفع عن البلاد شبح الحرب الأهلية وتضمن للجميع الاحتفاظ بحصصهم في مجلس النواب والحكومة، بالمعنى الذي يصنع من نظام المحاصصة ضمانة للسلام الأهلي.

ويضيف أن هذه الصيغة سترضي رئيس الوزراء الحالي حيدر العبادي لأنها ستجعله يحتفظ بمنصبه، غير أنها لن تكون موضع رضا بالنسبة لمقتدى الصدر الذي خطط أن يكون فوز ائتلافه مناسبة للانقضاض على نظام المحاصصة.

وأربك الحريق الذي اندلع في مخازن المفوضية، الأحد، قرار إعادة العد اليدوي الذي أقر البرلمان إلزاميته بتعديل أدخله على القانون الانتخابي.

وكانت عمليات بغداد، وهي الجهة الأمنية الأعلى في العاصمة العراقية، قالت إن مسؤولية حماية الصناديق داخل قاعات الخزن هي من اختصاص مفوضية الانتخابات.

وألمح مكتب العبادي إلى إمكانية تورط مفوضية الانتخابات نفسها في افتعال الحريق، لكن المفوضية حاولت التقليل من قيمة الأضرار الناتجة عنه، وقالت إنه لم يصل إلى صناديق وأوراق الاقتراع، وأقرّت في المقابل بأن النيران التهمت "جميع أجهزة تسريع النتائج وأجهزة التحقق الإلكترونية الخاصة بمكتب انتخابات بغداد الرصافة".

وبغياب هذه العدة، تصبح عملية العد والفرز اليدوي لأصوات سكان الرصافة، بلا قيمة، إذ لا يمكن مطابقة الأصوات الصحيحة مع النتائج السابقة التي أعلنتها المفوضية. ويقول ساسة عراقيون إن "الحريق لو كان يستهدف تعطيل عملية العد اليدوي، فقد حقق نجاحا كبيرا".

> ◄ انتقل الاهتمام من بحث تشكيل الكتلة البرلمانية الأكبر إلى البحث عن صيغة تدفع عن البلاد شبح الحرب الأهلية

وإثر الحريق تصاعدت وتيرة تبادل التهم بين الفائزين والخاسرين بشأن المسؤولية عن الحادث. ووسط هذا الجدل، سلك النقاش السياسي مسلكين، الأول يدور حول فكرة تشكيل حكومة إنقاذ وطني تعمل بشكل مؤقت، وتكون مهمتها الأساسية ضبط إيقاع العمل التنفيذي في البلاد والإعداد لانتخابات مبكرة، فيما يدور المسار الثاني حول تمديد ولاية البرلمان الحالي التي تنتهي مطلع الشهر القادم لضمان عدم الوقوع في فراغ تشريعي من جهة، والإسهام في عملية الاتفاق على موعد جديد للانتخابات من جهة ثانية.

وبالرغم من صعوبة تنفيذ المسار الأول، وعدم دستورية المسار الثاني، إلا أنهما يطرحان حاليا داخل كواليس السياسة العراقية من قبل أطراف مؤثرة.

ويصطدم مسار حكومة الإنقاذ بحاجز صعوبة الاتفاق على رئيسها وصلاحياتها في ظل حالة الشك التي تطبع تعاملات القوى السياسية العراقية مع بعضها البعض وخشيتها من أن يستخدم الطرف السياسي الذي يرشح رئيس الحكومة المؤقتة الفراغ القانوني لتصفية خصومه السياسيين.

ولا تقل المصاعب التي تواجه المسار الثاني تعقيدا، بل تزداد مع وجود نص دستوري صريح يحدد مدة عمل البرلمان وغياب أي إشارة أو ثغرة يمكن استخدامها لتمديد عمر السلطة التشريعية.

ومع ذلك، قد تجد القوى السياسية العراقية نفسها مضطرة لخرق الدستور، والتمديد للبرلمان، في حال تأكدت من حاجة القضاء لوقت طويل من أجل حسم نتائج الانتخابات.

وعلمت "العرب" أن عددا من النواب يعكفون على إعداد تشريع خاص يسمح بتمديد ولاية مجلس النواب الحالي مؤقتا، لكن قانونيين يعتقدون بصعوبة إنجازه أو تمريره بسبب العقبة الدستورية. وفي حال فشلت هذه المساعي، هناك من يطرح فكرة "نقل الولاية التشريعية إلى السلطة القضائية".

ويقول مراقبون إن الحكومة العراقية تكاد تفقد زمام السيطرة على التطورات، فيما تتزايد المطالبات السياسية للعبادي بضرورة طمأنة العراقيين الذين يخشون أن يتطور الصراع السياسي بين الفائزين والخاسرين في الانتخابات إلى اقتتال داخلي.

تعديل قانوني يوسع دائرة منع الترشح للبرلمان البحريني

❑ **المنامة** – صادق العاهل البحريني، الملك حمد بن عيسى آل خليفة على تعديل للمادة الثالثة من قانون مباشرة الحقوق السياسية، ينصّ على المنع من الترشيح لمجلس النواب كلّ من المحكوم عليه بعقوبة جنائية حتى وإن صدر بشأنه عفو خاص أو ردّ إليه اعتباره، وكذلك المحكوم عليه بعقوبة الحبس في الجرائم العمدية لمدة تزيد على ستة أشهر حتى وإن صدر بشأنه عفو خاص.

وطبقا لذات التعديل، يُمنع من الترشح لمجلس النواب قيادات وأعضاء الجمعيات السياسية الفعليين المنحلة بحكم نهائي لارتكابها مخالفة جسيمة لأحكام دستور المملكة أو أي قانون من قوانينها.

وكان القضاء البحريني قدّ حلّ في وقت سابق جمعية الوفاق الشيعية المعارضة بناء على دعوى من وزارة العدل اتهمت فيها الجمعية بالقيام بممارسات "تستهدف مبدأ احترام حكم القانون وأسس المواطنة المبنية على التعايش والتسامح واحترام الآخر، وتوفير بيئة حاضنة للإرهاب والتطرّف والعنف، فضلا عن استدعاء التدخلات الخارجية" في الشأن الداخلي للمملكة. وبموجب التعديل الجديد لقانون مباشرة الحقوق السياسية فإنّ أعضاء الجمعية وعلى رأسهم أمينها العام علي سلمان لن يكون بإمكانهم الترشح في أي انتخابات نيابية قادمة.

ويقضي سلمان في الوقت الحالي عقوبة السجن أربع سنوات بعد إدانته في يونيو 2015 بالتحريض على الطائفية وعدم الانقياد للقوانين. كما تجري محاكمته بتهمة التخابر مع قطر. وحسب التعديل ذاته يمنع من الترشح كل من تعمّد الإضرار أو تعطيل سير الحياة الدستورية أو النيابية وذلك بإنهاء أو ترك العمل النيابي بالمجلس أو تم إسقاط عضويته لذات الأسباب.

وفي سنة 2011 سحبت جمعية الوفاق المذكورة نوابها الـ18 من مجلس النواب البحريني في محاولة للضغط على السلطة بشأن الاضطرابات التي كانت الجمعية نفسها قد أثارتها آنذاك بالشارع، ولاحقا قاطعت الجمعية الانتخابات النيابية التي جرت في نوفمبر 2014.

قطر تشكو الإمارات لمحكمة العدل الدولية لفتا للأنظار وادّعاء للمظلومية

❑ **الدوحة** – أعلنت حكومة قطر، الإثنين، عزمها رفع دعوى ضد دولة الإمارات العربية المتحدة أمام محكمة العدل الدولية التابعة للأمم المتحدة بسبب ما وصفته بـ"انتهاكات لحقوق الإنسان".

وكثيرا ما يُرجع مراقبون مثل هذه الخطوات القطرية، رغم أنها شكلية وغير مؤثرة في الواقع، ضمن ما يعتبرونه محاولة للفت الأنظار إلى أزمتها الناجمة عن مقاطعة أربع دول عربية لها بسبب دعمها للإرهاب، والتي بدأت تطول بدخولها عامها الثاني دون أفق لحلّها.

وتخدم الدعوى التي تعتزم قطر رفعها ضدّ الإمارات بشكل مباشر خطاب المظلومية الذي تروّجه الدوحة وتعتمد عليه في محاولة جلب التعاطف الدولي معها.

وخاضت قطر على مدار السنة الأولى من مقاطعة كلّ من السعودية والإمارات ومصر والبحرين لها، حملة إعلامية ودبلوماسية كثيفة، وتحرّكت صوب عواصم دول كبرى وتقرّبت من لوبيات مؤثرة في قرار تلك العواصم، بهدف خلق رأي عام مساند لها وضاغط على الدول الأربع لحلّ الأزمة، دون جدوى، حيث تمسّكت تلك الدول كشرط لإنهاء المقاطعة، بوجوب أن تحدث الدوحة تغييرا جذريا في سياساتها المهدّدة للاستقرار وتتراجع عن دعم التشدّد والإرهاب وتلتزم بتعهدات مكتوبة سبق أن أمضت عليها قيادتها في نطاق اتفاق الرياض لسنة 2013 واتفاق الرياض التكميلي لسنة 2014، اللذين يدور مضمونهما حول تخلي قطر عن السياسات المهددة للاستقرار.

وقالت الحكومة القطرية في بيان إن الدعوى المقدمة لمحكمة العدل الدولية تنص على أن دولة الإمارات قادت إجراءات المقاطعة التي أدت وفق الادعاء القطري لـ"تأثير مدمر على حقوق الإنسان بالنسبة للقطريين والمقيمين في قطر".

كما اتهمت الإمارات بتطبيق "سلسلة إجراءات تمييزية ضد القطريين، شملت طردهم من الإمارات ومنعهم من دخولها أو المرور بها وإصدار أوامر لمواطني الإمارات بمغادرة قطر وإغلاق المجال الجوي والموانئ البحرية الإماراتية أمام الدوحة".

تداخلت الخطوط وأشكلت الصورة

وقال خبراء قانونيون إنّ قطر تبذل جهودا غير مضمونة النتائج لتصنيف إجراءات مقاطعتها ضمن قضايا التمييز العنصري، بهدف استغلال توقيع دولة الإمارات للاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز، بما في ذلك التمييز على أساس الجنسية، فيما السعودية ومصر والبحرين ليست من الدول الموقّعة عليها.

وطلبت قطر من المحكمة أن تأمر الإمارات باتخاذ خطوات لتنفيذ التزاماتها بموجب الاتفاقية، وذلك بوقف العمل بهذه الإجراءات وإلغائها. كما طلبت أيضا أن تصلح الإمارات الأضرار بما يشمل دفع تعويضات.

ويرى مراقبون أنّ ما أقدمت عليه الإمارات إلى جانب السعودية ومصر والبحرين، من مقاطعة لقطر، هو عمل من أعمال السيادة هادف لتأمين المنطقة من سياسات قطرية مزعزعة للاستقرار، وأنّ تصنيف ذلك الإجراء ضمن قضايا التمييز "مجرّد تشويش هدفه إعلامي دعائي صرف".

ويكشف الخطاب القطري التصعيدي ضدّ الدول المقاطعة لها، وما تقدم عليه الدوحة من خطوات مثل نقل الأزمة إلى أروقة القضاء الدولي، عن حالة من اليأس من حلّ الأزمة والخروج من طوق العزلة، ما يجعلها تمارس سياسة الهروب إلى الأمام.

» باختصار

◄ قال مصدر عسكري يمني إنّ أكثر من 250 عنصرا من ميليشيا الحوثي قتلوا في المعارك الدائرة منذ أسبوع جنوبي مدينة الحديدة على الساحل الغربي لليمن، بينهم أكثر من 20 قياديا ميدانيا، مضيفا أنّ قوات الجيش أسرت خلال تلك المعارك 143 من المقاتلين الحوثيين.

◄ وزّعت هيئة الهلال الأحمر الإماراتي، الإثنين، مساعدات متنوعة تتضمن خياما إيوائية على النازحين من مناطق محافظة الحديدة إلى مدينة الخوخة على الساحل الغربي اليمني.

◄ أكد مصدر مسؤول في وزارة الداخلية العراقية أنّ أحمد حمدان محمود عياش الأسودي اللاّجئ إلى فرنسا حيث اعتقل مؤخرا، هو أحد أمراء تنظيم داعش وقد شارك في مجزرة معسكر سبايكر بمحافظة صلاح الدين والتي قتل فيها 1700 من الجنود في يونيو 2014.

◄ قُتل، الإثنين، ثلاثة أشخاص وأصيب 13 آخرون، في ثلاث هجمات منفصلة شنها تنظيم داعش في مناطق متفرّقة من محافظة كركوك شمالي العراق. وفي محافظة الأنبار غربي البلاد، قتلت قوة من الجيش والحشد العشائري انتحاريين اثنين من التنظيم تسلّلا إلى مدينة البغدادي من الصحراء المجاورة.

◄ أعلنت السلطات العمانية إلقاء القبض خلال الأسبوع الماضي على 81 شخصا من جنسيات مختلفة دخلوا البلاد بطريقة غير مشروعة. كما أعلنت ترحيل 13 "متسلّلا" إلى بلدانهم بالتنسيق مع سفارات تلك البلدان. كما أعادت السلطات التحذير من تشغيل وإيواء "الأيدي العاملة السائبة أو تسهيل دخولها إلى أراضي السلطنة".

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«الإفراج المؤقت عن عدد من مسؤولي النظام السابق المسجونين، هو قرار سلطة قضائية مستقلة مبني على اعتبارات قانونية لا تحابي أحدا».

فوزي العقاب
النائب الثاني لرئيس مجلس الدولة الليبي

«تونس تمر بأزمة عميقة بسبب عوائق في تنفيذ البرامج، ومن الضروري إيجاد حلول جذرية للمشاكل العالقة».

ياسين إبراهيم
رئيس حزب آفاق تونس

مناورات النهضة تفاقم الانسداد السياسي في تونس

● استحضار قضايا جدلية جديدة للتشويش على مناخ التفاؤل ● ترحيل حسم الخلافات إلى ما بعد عيد الفطر

تسعى حركة النهضة الإسلامية لإطالة أمد الأزمة السياسية التي تعيشها تونس وهو ما تعكسه مواقفها المتشبثة بالإبقاء على حكومة يوسف الشاهد مقابل اتفاق جميع الموقعين على وثيقة قرطاج على ضرورة رحيلها.

الجمعي قاسمي

❑ **تونس** – لا تتوقف حركة النهضة الإسلامية برئاسة راشد الغنوشي، عن وضع العراقيل كلما لاحت في الأفق بوادر بداية اختراق للانسداد السياسي الذي تعيشه البلاد بسبب الخلافات حول النقطة 64 من وثيقة قرطاج2 التي تنص على رحيل الحكومة الحالية برئاسة يوسف الشاهد.

وتتالت خلال الأسبوع الماضي، المناورات السياسية التي تهدف إلى خلط الأوراق، والتأثير على الحسابات السياسية، كانت آخرها التصريحات الصادرة عن رئيس مجلس شورى حركة النهضة، عبدالكريم الهاروني، والتي اعتبر فيها أن تغيير الحكومة "لا يعدّ من الأولويات في هذه الفترة".

محسن النابتي: النهضة تجر تونس إلى مربع جديد من الجدل عنوانه الاستحقاقات القادمة

واسترعى انتباه المتابعين لتطورات الأزمة في تونس، إصرار حركة النهضة الإسلامية على زيادة منسوب القلق الذي يتداخل مع واقع الانسداد السياسي، وذلك من خلال الاستمرار في المناورات السياسية المكشوفة التي من شأنها تعقيد الأمور.

وشدّت اهتمام المراقبين التحذيرات التي أطلقها عبدالكريم الهاروني، من مخاطر تأجيل أو إلغاء الانتخابات التشريعية والرئاسية المُقررة في أكتوبر 2019.

وقال الهاروني في تلك التصريحات التي جاءت على هامش ندوة تكوينية حول "الحكم المحلي وآلياته" عقدتها الحركة بمدينة الحمامات، إن "الحديث عن تأجيل الانتخابات الرئاسية والتشريعية القادمة، هو بمثابة أزمة إضافية". واعتبر أن "هذا التأجيل من شأنه أن يمسّ من استقرار تونس، ومن مسار الانتقال الديمقراطي"، الأمر الذي أثار نوعا من الريبة حول الأهداف الكامنة وراء مثل هذه التحذيرات، بالنظر إلى توقيتها الذي يأتي في وقت تترقب فيه الأوساط السياسية كلمة للرئيس الباجي قائد السبسي خلال الأسبوع الجاري.

وتقول دوائر مُقربة من الرئاسة التونسية، إن الرئيس قائد السبسي انتهى من وضع الخطوط العريضة لهذه الكلمة التي سيُحدد فيها الاتجاهات العامة لمعالجة الأزمة الراهنة.

وامتنعت القوى السياسية عن إرسال أي إشارات ضمنية أو علنية يُستشف منها أي اصطفاف باستثناء حركة النهضة الإسلامية، التي فرضت تحذيراتها المذكورة، إعادة قراءة للحسابات السياسية المُرتبطة بهذه الأزمة، خاصة وأنها بدت مُسقطة، وليس لها ما يُبررها على أرض الواقع في هذا التوقيت بالذات.

وأثارت تلك التحذيرات انتباه المراقبين، وقلق السياسيين على حدّ السواء، حيث ذهب البعض منهم إلى إبداء خشية من أن تكون حركة النهضة الإسلامية تسعى من وراء ذلك، إلى المزيد من إرباك المشهد السياسي عبر إثارة الجدل حول الاستحقاقات القادمة، بما يُبعد الأضواء عن جوهر الأزمة الراهنة.

وقال القيادي في التيار الشعبي، محسن النابتي، لـ"العرب"، إنه لا يمكن فهم مثل هذه التحذيرات بعيدا عن سياق المناورات السياسية التي تستهدف إرباك الوضع العام في البلاد، والمزيد من تعميق المأزق الراهن.

واعتبر أن حركة النهضة التي يُنظر إليها على أنها السبب الرئيسي في وصول الأزمة إلى هذا النفق الخطير نتيجة دعمها المُريب لرئيس الحكومة، تريد من وراء تلك التحذيرات جرّ بقية القوى السياسية إلى مربع جديد من الجدل الصاخب تحت عنوان الاستحقاقات القادمة، علها بذلك تُغطي على دورها المُعرقل لأي تسوية تُنهي الأزمة الحالية.

ودعا النابتي إلى عدم تجاهل الرسائل السياسية الواضحة الكامنة وراء هذه المناورة التي وصفها بالمكشوفة.

ولفت إلى أن الجميع يُدرك أن حركة النهضة دخلت في مساومات ومقايضات مع الرئيس قائد السبسي، منها التوافق حول حزمة من القضايا الجوهرية على صلة بالاستحقاقين الانتخابيين القادمين، قبل سحب دعمها المعنوي والسياسي لرئيس الحكومة، وبالتالي تجاوز عقدة النقطة 64 من وثيقة قرطاج2.

وتخشى الأوساط السياسية أن تُساهم هذه المناورة في تبديد أجواء التفاؤل الحذر بقرب الخروج من المأزق الراهن، وما تلاه من تطورات سياسية متسارعة وصلت إلى حد إقالة وزير الداخلية لطفي براهم، وذلك على ضوء تزايد الحديث حول ترحيل عملية الحسم إلى ما بعد عيد الفطر، وعلى قاعدة ما سيقوله الرئيس السبسي في كلمته المُرتقبة.

ورغم تعقيدات الموقف، ترى تلك الأوساط السياسية، أن اللقاءات والمشاورات السياسية المُكثفة التي جرت السبت، بعيدا عن الأضواء، فتحت الباب أمام بروز توقعات بتحقيق اختراق يكون بمثابة الانفراجة السياسية المُتوقعة.

ولعبت عدة عوامل في إشاعة ذلك التفاؤل الحذر، منها تراجع حدة الخطاب السياسي للاتحاد العام التونسي للشغل، الذي يُعدّ من أبرز القوى التي تُطالب برحيل يوسف الشاهد وحكومته، وذلك مباشرة بعد اجتماع أمينه العام، نورالدين الطبوبي، مع الباجي قائد السبسي في قصر قرطاج الرئاسي.

تركيز تام على مرحلة ما قبل الانتخابات

وكشف الطبوبي في أعقاب ذلك الاجتماع، عن وجود تقارب في وجهات النظر بين الاتحاد العام التونسي للشغل، ومؤسسة الرئاسة بخصوص سبل تجاوز الوضع الصعب في أقرب الآجال، قائلا إن "الوضع السياسي سينفرج نهائيا خلال الأيام القادمة"، وذلك في إشارة إلى الانسداد السياسي الذي وصلته مشاورات المعنيين بوثيقة قرطاج2.

وتبقى الخشية التي تُبديها الأوساط السياسية مشروعة، بالنظر إلى الرسائل السياسية التي جعلت مسارات التسوية تصطدم مرة أخرى بحسابات مُغايرة عكسها اندفاع حركة النهضة نحو التشويش على تلك المسارات عبر استحضار قضايا جدلية جديدة لإسقاطها على الاستعدادات الجارية لاستئناف اجتماعات وثيقة قرطاج2.

» باختصار

◄ أجرى الرئيس الموريتاني محمد ولد عبدالعزيز الاثنين، تعديلا جزئيا على الحكومة شمل تعيين إسماعيل ولد الشيخ أحمد المبعوث الأممي السابق إلى اليمن وزيرا للشؤون الخارجية والتعاون.

◄ أعلن مكتب الإعلام التابع للبحرية الليبية أن دورية تابعة لحرس السواحل تمكنت من إنقاذ 180 مهاجرا بينهم 31 امرأة و12 طفلا على بعد 44 ميلا شمال منطقة العلّوص التابعة لمدينة الخمس الساحلية شرق طرابلس.

◄ أفادت وزارة الدفاع الوطني في الجزائر بأن إرهابيا سلم نفسه، الأحد، إلى السلطات العسكرية بولاية جيجل شرقي الجزائر، استجابة لنداءات عائلته.

◄ أعلن رئيس الحكومة الإسبانية، بيدرو سانشيز، الاثنين أن بلاده قررت استقبال سفينة "أكواريوس" التي تنقل 629 مهاجرا جرى إنقاذهم قبالة الشواطئ الليبية، بعد أن رفضت إيطاليا ومالطا استقبالها.

◄ تباحث الرئيس الموريتاني محمد ولد عبدالعزيز الاثنين، مع منصور اليمان كان، وزير النفط والطاقة السنغالي، المبعوث الخاص للرئيس السنغالي ماكي صال حول سبل تعزيز التعاون في مجال البترول وصيد الأسماك.

◄ جددت قمة مجموعة الدول الصناعية السبع التزامها باستقرار ليبيا ووحدتها وديمقراطيتها، مشددة على أنه أمر أساسي لاستقرار منطقة البحر الأبيض المتوسط وأوروبا.

◄ وصل وزير الخارجية التونسي خميس الجهيناوي الاثنين، إلى العاصمة الليبية طرابلس في زيارة غير معلنة استهلها بمباحثات مع رئيس المجلس الأعلى للدولة خالد المشري بشأن نتائج اجتماع باريس.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

السلطات الجزائرية تتجاهل إضرابا للأطباء منذ أشهر

❑ **الجزائر** – تتجاهل السلطات الجزائرية الأطباء المقيمين المضربين منذ نهاية العام الماضي، وترفض التفاوض معهم للتوصل إلى تسوية تنهي الاحتقان بين الطرفين.

وندد ممثلو الأطباء المقيمين بتوقف كل الاتصالات بينهم وبين الحكومة رغم أنهم يواصلون إضرابهم عن العمل والدراسة منذ سبعة أشهر.

وقالت الدكتورة زهرة عفيري في مؤتمر صحافي "نحن في الشهر السابع من الإضراب وقد أظهرنا إصرارنا، لكن في المقابل نأسف لعدم وجود أي اتصال منذ 9 مايو".

وتابعت "لا نفهم هذا الانسداد بالرغم من اليد الممدودة من جانبنا من أجل إيجاد حلول".

وكانت تنسيقية الأطباء المقيمين، وهم الحاصلون على دكتوراه في الطب العام ويواصلون دراستهم في التخصص، قد اقترحت العودة إلى ضمان المناوبات الليلية ابتداء من الثالث من يونيو شرط العودة إلى طاولة المفاوضات، الأمر الذي لم تستجب له الحكومة. وتساءل الدكتور محمد طيلب، أحد المتحدثين باسم التنسيقية "كيف يمكن أن نجد حلا للمشاكل ونوقف الإضراب من دون تفاوض أو ربط التفاوض بشرط العودة إلى العمل، هذا ما نرفضه لأنه لا يوجد أي ضمان بأن نصل إلى حل".

وأضاف "من المؤسف أن كل الجهود حاليا موجهة لكسر الإضراب وتفريق صفوف الأطباء بدل توجيهها لإيجاد حلول"، ومع ذلك "فإن نسبة الاستجابة للإضراب مازالت عالية وتفوق 87 بالمئة" من أصل نحو 15 ألف طبيب مقيم.

وقالت عفيري "الانسداد ليس من جانبنا فقد قدمنا تضحيات كبيرة، ونريد مفاوضات حقيقية تصل بنا إلى حلول".

ودخل الأطباء المقيمون في إضراب عن العمل في المستشفيات الجامعية كما قاطعوا الدراسة في كليات الطب منذ منتصف نوفمبر للمطالبة بإلغاء "الخدمة المدنية الإلزامية"، التي تجبرهم على العمل لما بين عام وأربعة أعوام في مناطق معزولة أحيانا بعد فترة دراسة طويلة تفوق 12 عاما، إضافة إلى 12 شهرا من الخدمة العسكرية للرجال.

ورغم هذا الشلل التام والتوقف عن الدراسة، رفض الحكومة إعلان السنة الدراسية "سنة بيضاء" وتعتبر المضربين المقاطعين للدروس والامتحانات "راسبين".

الجيش الليبي يخوض معاركه الأخيرة في درنة

❑ **درنة (ليبيا)** – يقترب الجيش الليبي من إعلان تحرير مدينة درنة من الجماعات المتطرفة، بعدما نجح في استرجاع أكثر من تسعين بالمئة من مساحة المدينة.

وقالت قوات الجيش إن حملتها ضد مسلحي ما يعرف بـ"مجلس شورى مجاهدي درنة" بلغت مراحلها الأخيرة بعد قتال عنيف استمر عدة أيام.

وأكد الناطق باسم القوات الخاصة الصاعقة العقيد ميلود الزوي الأحد، سيطرة القوات المسلحة بالكامل على مسجد الصحابة.

وأوضح أن قواتهم تمكنت من "السيطرة على مواقع جديدة مهمة بينها الميناء البحري الرئيسي للمدينة وطريق الكرنيش وشارع البحر وحي الكوري".

وأعلن الجيش السبت أنه تقدم في حي شيحا بعد أن قصفه بعدة ضربات جوية ووصل إلى حي المغار في وسط درنة، وهي ميناء على البحر المتوسط.

وأعلن العميد أحمد المسماري المتحدث باسم الجيش الوطني الليبي، في تصريحات إعلامية مساء الأحد، أن الساعات القادمة ستشهد إعلان تحرير درنة من قبضة الجماعات الإرهابية.

وشدد على أن قوات الجيش تعمل على تطهير آخر جيوب الإرهابيين وسط المدينة، وأن المعركة شارفت على الانتهاء مع مواجهة كبار قادة تنظيم القاعدة من ليبيين وأجانب في المدينة.

وكان المشير خليفة حفتر أعلن الأسبوع الماضي انطلاق المرحلة الثانية لتحرير درنة، مؤكدا أن المعركة أوشكت على الانتهاء.

وقال أحمد المسماري إن "ما تبقى من المدينة خارج سيطرة قواتنا أقل من 10 كيلومترات مربعة فقط".

وأضاف "تم القبض على إرهابيين كثيرين والقضاء على الكثير منهم. العمليات متواصلة وفي مراحلها الأخيرة والقتال عنيف جدا".

وطالب المسماري عبر صفحته الرسمية على موقع فيسبوك أهالي المدينة النازحين بسبب الحرب بالرجوع إلى بيوتهم "بعد أن تم تأمينها من قبل القوات المسلحة".

الجيش يخلص المدينة من قبضة القاعدة

وأكد الجيش الوطني الليبي أنه يعمل على إصلاح الخدمات وإيصال الطعام إلى الأجزاء التي تقدم فيها بالمدينة. وقال الصليب الأحمر إنه ساعد نحو 1800 أسرة خرجت من مناطق يستعر فيها القتال.

وأبدت الأمم المتحدة قلقها بسبب معاناة نحو 125 ألف شخص يقيمون في درنة يجدون صعوبة بالغة في الوصول إلى الطعام والمياه والرعاية الصحية والاتصالات.

وشن الجيش هجوما بريا للسيطرة على درنة الشهر الماضي بعد أن طوقت المدينة لمدة عامين. ودرنة آخر مدينة في شرق ليبيا لا تخضع لسيطرة الجيش الوطني الليبي.

وتعرف درنة بتاريخها في التشدد، إذ تعود جذور نشاط تنظيم القاعدة في المدينة إلى عقد الثمانينات من القرن الماضي، عندما أعلنت مجموعة ليبية تأسيس الجماعة الإسلامية المقاتلة المؤلفة من مقاتلين ليبيين عادوا من ساحات القتال في أفغانستان يقودهم رئيس حزب الوطن حاليا عبدالحكيم بلحاج.

وعقب الإطاحة بنظام القذافي، عادت الجماعة المتطرفة لبسط سيطرتها على درنة التي كانت أول مدينة ليبية يعلن تنظيم داعش السيطرة عليها في أكتوبر 2014.

وفي منتصف 2015 شن مقاتلون تابعون لتنظيم القاعدة حربا تمكنوا على إثرها من طرد داعش من المدينة.

أخبار

«روسيا ستواصل العمل لدفع حركة طالبان للدخول في مفاوضات سلام مباشرة مع السلطات الأفغانية في كابول عبر الحوار».

سيرجي لافروف
وزير الخارجية الروسي

«إيطاليا تريد أن تركز مساهمتها بحلف شمال الأطلسي على منطقة البحر المتوسط، مقابل خفض أعداد القوات في أفغانستان».

جوزيبي كونتي
رئيس الحكومة الإيطالية

ترامب يلتقي كيم في قمة تاريخية بسنغافورة

● واشنطن متفائلة بنتائج القمة لكنها حذرة ● الكوريون الجنوبيون منقسمون ما بين التشكيك والأمل واللامبالاة

تتجه أنظار العالم بأسره الثلاثاء إلى سنغافورة لمتابعة القمة التاريخية غير المسبوقة بين الرئيس الأميركي دونالد ترامب والزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون، فيما يبقى السؤال الأهم هل سينجح الرئيس الأميركي البالغ 71 عاما الذي فاجأ الجميع بقبوله لقاء وريث سلالة كيم الذي يصغره بأكثر من ثلاثين عاما، بدفع بيونغ يانغ إلى التخلي عن سلاحها النووي والقبول بسلام دائم في شبه الجزيرة الكورية؟

❑ **سنغافورة** – حين يجلس دونالد ترامب وكيم جونغ أون وجها لوجه الثلاثاء في قمة غير مسبوقة، ستتاح للرئيس الأميركي فرصة فريدة لدفع قضية السلام قدما مع الزعيم الكوري الشمالي، غير أن عدة مواضيع شائكة تبقى مطروحة بينهما.

ويشكل موضوع نزع السلاح النووي جوهر المشكلة، إذ يسعى الدبلوماسيون جاهدين إلى ردم الهوة التي لا تزال تفصل بين مواقف الطرفين، رغم تصريحات وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو المتفائلة بشأن نتائج القمة.

وقال بومبيو، الذي التقى كيم مرتين في بيونغ يانغ، إن المحادثات تقدمت "بسرعة في الساعات الأخيرة"، مضيفا "أنا متفائل جدا إزاء فرص نجاح أول لقاء بين الرئيس الأميركي والزعيم الكوري الشمالي".

وفي بادرة حسن نية، وعد وزير الخارجية الأميركي بوينغ يانغ بضمانات أمنية غير مسبوقة، حال قبولها نزع سلاحها النووي، في خطوة قد تهدّئ من مخاوف الطرف الكوري الشمالي المتوجس من تراجع الولايات المتحدة عن تعهداتها بعد نزعه للأسلحة.

سيغفريد هيكر:
نزع كيم للسلاح النووي بصورة تامة وفورية أمر لا يمكن تصوره

وتطالب واشنطن بنزع الأسلحة النووية بصورة كاملة يمكن التثبت منها ولا عودة عنها لكوريا الشمالية، فيما أكدت بيونغ يانغ التزامها بجعل شبه الجزيرة الكورية خالية من الأسلحة النووية، غير أن هذه الصيغة يمكن أن تحمل عدة تأويلات ولم يعرف أي تنازلات يمكن للشمال تقديمها.

ويرى الخبراء أن تفكيك ترسانة نووية بناها الشمال في السر على مدى عقود يتطلب عدة سنوات، محذرين من أنه لن يكون من السهل على الزعيم الكوري الشمالي التخلي عن قوته النووية الرادعة التي يعتبرها بمثابة "سيفه العزيز".

وقال الخبير الأميركي المعروف سيغفريد هيكر إن نزع السلاح النووي بصورة تامة وفورية أمر "لا يمكن تصوره" و"سيكون أشبه بسيناريو استسلام كوريا الشمالية"، فيما دعا دبلوماسيون أميركيون رفيعو المستوى الرئيس ترامب إلى الحذر من تعهدات كيم الساعي إلى تخفيف العقوبات الاقتصادية على بلاده من خلال قبول الدخول في حوار.

ويرى مايكل أوهانلون من معهد بروكينغز في واشنطن أن المسار الواقعي الوحيد هو عملية تجري "خطوة خطوة"، تتحقق حتما مع الوقت.

وأضاف أوهانلون "لا يمكنني تخيّل أن رجلا، كان نظامه منذ سنوات عديدة يؤكد أنه بحاجة إلى الأسلحة النووية لضمان أمنه، يتخلى عنها بضربة واحدة، حتى مقابل تعويضات اقتصادية كبيرة".

ويرى شق آخر أن العامل الأبرز الذي يمكن أن يحض بيونغ يانغ على التوصل إلى تسوية هو رفع العقوبات الدولية عنها، لكن الهوة تبقى عميقة هنا أيضا بين الطرفين، إذ تشترط واشنطن من أجل ذلك نزع الأسلحة النووية بصورة كاملة، فيما تطالب بيونغ يانغ برفع العقوبات "على مراحل" بالتزامن مع تحقيق تقدم نحو الهدف.

لكنّ المشككين يتساءلون ما الذي سيجعل كيم يثق بترامب في ضوء انسحاب الرئيس الأميركي حتى الآن من عدد من الاتفاقات وعلى رأسها الاتفاق النووي الإيراني.

وقال أنتوني بلينكن المسؤول الثاني في وزارة الخارجية الأميركية في عهد الرئيس السابق باراك أوباما "لماذا يصدق كيم وعود الرئيس ترامب حين يمزق بصورة اعتباطية اتفاقات يلتزم بها الطرف الآخر؟".

وأوضح الرئيس الكوري الجنوبي مون جيه-إن أن الزعيم الكوري الشمالي "لديه مخاوف بشأن التثبت مما إذا كان بوسعه أن يثق في الولايات المتحدة من أجل أن تضع حدا لسياستها العدوانية وتضمن سلامة النظام حين يتخلى الشمال عن سلاحه النووي".

وكاد مشروع القمة يفشل حين تحدث مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض جون بولتون عن "النموذج الليبي" لنزع الأسلحة وقتل الزعيم الليبي معمر القذافي بأيدي ثوار مدعومين من الولايات المتحدة بعد سنوات من تخليه عن سعيه لامتلاك أسلحة ذرية.

وسيناقش كيم وترامب أيضا إلى جانب الملف النووي، اتفاقا مبدئيا لوضع حدّ للحرب الكورية، التي انتهت عام 1953 بهدنة وليس بمعاهدة سلام، ما يعني أن الكوريتين لا تزالان في حالة حرب.

وتؤكد كوريا الشمالية أنها ملتزمة بإخلاء شبه الجزيرة الكورية من الأسلحة النووية. لكن هذه العبارة تبقى صيغة دبلوماسية قابلة للتأويل، ولم تبلغ بيونغ يانغ علنا بعد بالتنازلات التي هي على استعداد لتقديمها.

وبحسب سول، فإن كوريا الشمالية تعتزم طرح مسألة التخلي عن أسلحتها النووية لقاء ضمانات أمنية غير محددة بعد.

وحين زار كيم الصين، الحليف الرئيسي لكوريا الشمالية، في مارس الماضي، في أول زيارة رسمية يقوم بها إلى الخارج منذ توليه السلطة، نقلت عنه وسائل الإعلام الرسمية الصينية قوله إن المسألة قابلة للتسوية إذا ما اعتمدت سول وواشنطن "تدابير تدريجية ومتزامنة لتحقيق السلام، ما يفترض نوعا من التسوية". وبموجب معاهدة الدفاع المتبادل الموقعة عام 1953 بين كوريا الجنوبية والولايات المتحدة، فإن واشنطن ملزمة بمساعدة حليفتها في حال تعرضت لهجوم.

وينقسم الكوريون الجنوبيون حيال موضوع القمة، مع اختلاف الأجيال والمعايير السياسية، ما بين التشكيك والأمل واللامبالاة.

وإن كان البعض يأمل في طي صفحة المواجهة الموروثة من الحرب الباردة، وتخلي الشمال في نهاية المطاف عن أسلحته النووية، فإن البعض الآخر يشكك في نوايا بيونغ يانغ، فيما تبقى شريحة منشغلة بمشكلاتها الاقتصادية ولا تأبه فعليا للاجتماع.

ويرى لي أون هو، العامل السبعيني، أن الشمال لا يمكن إطلاقا أن يتخلى عن أسلحته الذرية لأن كيم "طورها في الواقع للتمسك بالسلطة".

ويقول "لا أترقب شيئا مهما من هذه القمة"، وهو يعتبر من المستحيل إعادة توحيد شبه الجزيرة المقسومة لأن الدول الكبرى الأربع، الولايات المتحدة والصين وروسيا واليابان، لا تريد ذلك. وأعربت لي هي جي، وهي ربة منزل عمرها 31 عاما، عن "أملها" وهي لا تكترث لنزع سلاح كوريا الشمالية بقدر ما يهمها صدور إعلان يؤكد رسميا نهاية الحرب الكورية، مشيرة "هذا سيجعلنا نتقدم خطوة نحو إعادة التوحيد".

ويقول شو سونغ كوون، المتقاعد البالغ من العمر 62 عاما، "سيكون أمرا جيدا أن نوقف الاقتتال"، موضحا أن "نظرته إلى كيم جونغ أون باعتباره شريرا يملك أسلحة ذرية تحسنت كثيرا بعد القمتين اللتين عقدهما مع الرئيس الكوري الجنوبي مون جيه-إن في بلدة بانمونجوم حيث وقعت الهدنة".

ويضيف "يبدو حاذقا رغم شبابه"، وهو يعتبر أن كيم مدرك أن حملة النظام لامتلاك ترسانة نووية لضمان استمراريته "تصطدم بطريق مسدود" بفعل العقوبات التي تزداد شدة.

وسيترتب على الجنوب برأيه تقديم مساعدة اقتصادية لأن الكوريين الشماليين والجنوبيين شعب واحد، مضيفا "سيكون أمرا عظيما أن نتوحد مجددا مثل الألمان".

مساعدات تركية تصطدم بجبهة رفض تونسية

وسام حمدي

❑ **تونس** – نشرت وكالة "تيكا" التابعة لمؤسسة رئاسة الوزراء التركية على موقعها الرسمي العديد من الصور والمقالات أبرزت عبرها أهم أنشطتها "الخيرية" خلال شهر رمضان بتقديمها مساعدات وتنظيمها موائد إفطار في العديد من الدول العربية على غرار اليمن والجزائر والسودان وتونس.

وجوبهت هذه الخطوة برفض شعبي واسع في تونس ترجمته الآلاف من التدوينات والتغريدات على صفحات التواصل الاجتماعي المنتقدة لما أسمته بمحاولات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان استعادة نفوذه الذي فقده بصفة نسبية في البلاد منذ سقوط حكم "الترويكا" الذي قادته حركة النهضة الإسلامية عقب انتخابات عام 2014 وذلك عبر مواصلة الرهان مجدّدا على أنشطة جمعياتية مشبوهة. وقال سمير عبدالله، السفير السابق والناشط السياسي في تصريح لـ"العرب"، إن مثل هذه الحركات التركية تستفز مشاعر كل التونسيين لا فقط الطبقة السياسية الرافضة للمد الأردوغاني في البلاد.

وأكّد عبدالله أن الحديث عن المساعدات التي تقدمها وكالة تيكا لا يدخل في باب المزايدات أو الشعبوية السياسية للتجني على تركيا، لأنّ صور طرود الإعانات موثقة وتثبت بما لا يدع مجالا للشك أن أنقرة قدمّت فعلا مساعدات في شكل إعانات اجتماعية (مواد غذائية) على غرار بعض الدول العربية الأخرى.

واستغرب السفير السابق من صمت السلطات التونسية التي لم تعلّق إلى حد اللحظة على أنشطة وكالة تيكا في تونس، معتبرا أن ما أقدمت عليه سلطات أنقرة هو تعد صارخ على كرامة كل التونسيين.

وأكّد أن هذه الخطوة تعد الأولى من نوعها في البلاد منذ بدء بناء الدولة الوطنية في عام 1956، مشدّدا القول "إن تونس وشعبها لم يتلقيا أبدا منذ الاستقلال أي مساعدات إنسانية من أي بلد مهما كانت سياساته أو مرجعياته الفكرية أو محاوره الإقليمية والدولية".

واعتبر أن كرامة تونس لا تعتبر خطا أحمر فحسب بل هي خط مقدّس لا يمكن تجاوزه من الحكومات مهما كان رئيسها، قائلا "شعب تونس شعب حر ويرفض هدايا أردوغان المسمومة والقذرة".

ودعا السفير السابق الحكومة والدبلوماسية التونسية إلى التحرّك بسرعة وفتح بحث في الغرض للتثبت من الجهة التي تسلّمت طرود المساعدات وعلاقتها المشبوهة بتركيا ومن ثمة نشر التحقيق إلى العموم.

وأكد أن مثل هذه الخطوة تستدعي وجوبا إعادة فتح ملفات الجمعيات المشبوهة التي أغرقت البلاد منذ ثورة يناير 2011 في العديد من المطبّات وعلى رأسها التغرير بالآلاف من شباب تونس والدفع بهم إلى محرقة الإرهاب عبر تسفيرهم إلى دول مثل سوريا أو ليبيا أو العراق.

ونفى الناطق الرسمي باسم وزارة التجارة التونسية نسيم نصري لـ"العرب" علم أجهزة الوزارة بهذه المساعدات أو فحواها أو بالهيكل الذي ساهم في إدخالها إن وجدت في الأصل بحسب قوله.

ودعا التونسيين إلى التثبّت من صحة الخبر من الأجهزة الرسمية قبل تنبي فحواه من صفحات التواصل الاجتماعي أو ما يكتبه بعض السياسيين على حساباتهم الخاصة.

ويرى مراقبون أن أنقرة التي فقدت الكثير من نفوذها في المنطقة عقب تغيّر التوازنات السياسية في شمال أفريقيا إثر سقوط الإخوان المسلمين في مصر في عام 2013 أو تراجع وزن النهضة في تونس منذ عام 2014، تُحاول جاهدة إعادة ترتيب أوراقها في المنطقة بالمراهنة على غرس المئات من الجمعيات "الخيرية" في هذه البلدان وذلك في تتمة لتطبيق مخرجات جولة أردوغان الأفريقية التي أجراها في شهر فبراير المنقضي.

مساعدات ملغومة

ماي تحاول حشد النواب المحافظين قبل تصويت حاسم بشأن بريكست

❑ **لندن** – تسعى رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي إلى حشد النواب المحافظين حول خطتها للانفصال عن الاتحاد الأوروبي قبل تصويت حاسم الثلاثاء، وسط مخاوف من أنه من الممكن أن يبدي متمردون محافظون مؤيدون للاتحاد الأوروبي معارضة لحكومتها.

وقالت ماي في خطاب الاثنين أمام معظم نواب البرلمان المحافظين البالغ عددهم 316 نائبا في مجلس العموم (مجلس النواب) المنتخب الذي يضم إجمالي 650 عضوا، إن النواب تقع عليهم مهمة "تمرير قانون بريكست".

وأضافت "لا بد أن نكون واضحين في أننا متفقون كحزب في إصرارنا على تمرير القرار الذي اتخذه الشعب البريطاني"، فيما لم يستبعد وزير خارجيتها بوريس جونسون انهيار اتفاق بريكست، في إشارة إلى إمكانية تصويت عدد من المحافظين ضدّه.

وأشار بعض النواب المحافظين من المؤيدين للاتحاد الأوروبي إلى أنهم يمكن أن يتمردوا عندما يعود مشروع قانون الانسحاب من الاتحاد الأوروبي إلى مجلس العموم الثلاثاء بعد أن أجرى عليه مجلس اللوردات (مجلس الشيوخ) غير المنتخب 15 تعديلا.

وقالت سارة ولاستون، وهي واحدة من 12 نائبا محافظا ساهموا في عدم تمرير تعديل سابق لحكومة الأقلية بقيادة ماي على مشروع القانون في مجلس النواب، إنها "تفكر" في التمرد مجددا فيما يتعلق بتعديل لتعزيز "التصويت المهم" في البرلمان حول الاتفاق النهائي لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

ولكن النائب جاكوب ريس-موج اليميني المؤيد لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي قال إنه يتوقع "بعض الوحدة في الحزب بشأن مشروع القانون".

» باختصار

◄ فجر انتحاري نفسه خارج وزارة في العاصمة الأفغانية كابول الاثنين، ما أسفر عن مقتل 12 شخصا على الأقل وإصابة 31 تزامنا مع مغادرة الموظفين لمكاتبهم، فيما أعلن تنظيم الدولة الإسلامية مسؤوليته عن الحادث.

◄ دعا رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد الاثنين، إلى تشكيل تكتل دولي موسع بين الدول الصغرى يهدف للتعامل مع التحديات التجارية الناجمة عن السياسات الحمائية للولايات المتحدة.

◄ حاصر مزارعون فرنسيون الاثنين، مستودعات نفطية وثلاثة مصاف على الأقل باستخدام الطمي والخشب في إطار احتجاج يستمر لثلاثة أيام على خطط تسمح لشركة توتال باستخدام زيت نخيل مستورد في محطة للوقود الحيوي.

◄ اعتمد وزراء خارجية دول منظمة معاهدة الأمن الجماعي الاثنين بيانا، يدعو الولايات المتحدة إلى حل المسائل المتعلقة بمعاهدة التخلص من الصواريخ المتوسطة والقصيرة المدى، عبر الحوار البناء والتشاور.

◄ قالت القوات الأميركية في اليابان الاثنين، إن طائرة عسكرية أميركية مقاتلة من طراز أف 15 سقطت في المياه الواقعة قبالة جزيرة أوكيناوا حيث يتمركز الجزء الأكبر من القوات الأمريكية في اليابان، خلال مهمة تدريب روتينية، فيما تمكن قائد الطائرة وهو الشخص الوحيد الذي كان على متنها من النجاة بعد نجح في القفز من الطائرة.

في العمق

«نشهد نزوحا داخليا كثيفا في سوريا من يناير إلى أبريل هناك 920 ألف نازح جديد. وهذا أكبر عدد من النازحين خلال فترة قصيرة منذ بدء النزاع».

بانوس مومتزيس
منسق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة في سوريا

«الوجود الأميركي والتركي والعربي المتزايد أعطى دول آسيا الوسطى خيارات أوسع بكثير لانتقاء الشركاء والفرص التي لا تبدو أن إيران هي الأكثر جاذبية من بينها».

نيكولاي كوزهانوف
خبير في معهد الشرق الأوسط في موسكو

طبول الحرب على أبواب درعا: معركة الحسم لكل الأطراف

● استعراض قوة يخرق اتفاق عدم التصعيد ● جنوب سوريا ميدان للمناورة السياسية والعسكرية

بعد سيطرته بالكامل على دمشق وريفها في أبريل، بدأ الجيش السوري في نقل تعزيزات إلى مدينة درعا، مهد الاحتجاجات السلمية التي اندلعت في مارس 2011 قبل أن تحولها التدخلات الخارجية إلى نزاع مسلح. وألقى الجيش منشورات تنذر بعملية عسكرية وشيكة وتدعو الفصائل المعارضة إلى إلقاء السلاح، بالتوازي مع تصعيد إعلامي، تبنته أساسا وسائل إعلام تابعة لإيران. وردت المعارضة السورية باستعراض قوة مماثل معلنة رفضها الخضوع لأي تهديدات واستعدادها للمواجهة العسكرية.

المعارضة السورية ترد على النظام بنفس لغته

❑ **دمشق** – تشي تحركات قوات النظام السوري، والميليشيات التابعة لها في مناطق متعددة من الجنوب السوري بأن هناك معركة قريبة على أبواب درعا، وسط حديث عن إخفاق المحادثات الأميركية- الروسية، بالاشتراك مع الأردن، في تهدئة الأمور وتجنيب المنطقة أي تصعيد.

ورغم أن هذه التحركات لا تكفي لتأكيد بدء المعركة هناك، إلا أن المنابر الإعلامية التابعة للنظام السوري ولإيران شنت حملة إعلامية منسقة للتلويح بأن خيار الحسم العسكري بات وحيدا بعد تعذر الوصول إلى تفاهمات دولية وميدانية كاملة مع كافة الفرقاء.

◄ موسكو تعتبر أن إنجاح الاتفاق حول جنوب سوريا سيمهد الطريق لإنجاح تفاهمات يمكن التوصل إليها في قمة بوتين وترامب

وتجزم بعض الآراء بأن المواقف الإقليمية والدولية المرتبطة بمنطقة جنوب سوريا لم تتبدل، بما يعني أن أي معركة ستواجه برد عسكري من القوى المتضررة من أي حرب لا تقوم بالتنسيق الكامل معها. ويرى هؤلاء أن كثرة الحديث عن تحضيرات عسكرية تطلقها منابر دمشق وموسكو وطهران لا تعدو كونها من قبيل التهويل المطلوب لممارسة ضغوط على المتفاوضين داخل الغرف المغلقة.

عقدة إيران

نقل عن مصادر دبلوماسية غربية أن الموقف الأميركي مازال متضامنا بشكل كامل مع إسرائيل والأردن لجهة إخلاء المناطق الحدودية من أي وجود إيراني أو أي تحرك للميليشيات التابعة لطهران.

وفيما تتفاوت مسافة العمق المطلوب خلوه من قوات تابعة لإيران ما بين 25 و35 كلم، فإن العقدة الإيرانية مازالت تحول دون تحقيق أي اتفاق في هذا الشأن، خصوصا وأن تلميحات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بضرورة انسحاب كافة القوات الأجنبية من سوريا، قوبلت برد فعل سلبي من قبل عدد من القيادات الإيرانية.

وتعد هذه المسألة حساسة جدا في علاقة موسكو وطهران. لكن، لا يبدو أن بوتين مستعد للذهاب بعيدا في ضغوطه على إيران، لا سيما في جنوب سوريا، دون أن تقدم الولايات المتحدة بالمقابل استراتيجية تضمن مصالح روسيا في سوريا كما في مناطق أخرى في العالم.

وتسعى موسكو لإنجاح اتفاق في جنوب سوريا يعيد إنعاش الاتفاق الذي توصل إليه بوتين مع نظيره الأميركي دونالد ترامب في هامبورغ في يوليو 2017 على هامش قمة العشرين حول قيام منطقة خفض التوتر في جنوب سوريا. وتعتبر موسكو أن إنجاح هذا الاتفاق سيمهد الطريق لإنجاح تفاهمات قد يمكن التوصل إليها في القمة التي قد تجمع بوتين وترامب منتصف يوليو المقبل.

ويقول محللون للشؤون السورية إنه وعلى الرغم من إعلان السفير الروسي في الأمم المتحدة فاسيلي نيبينزيا في 1 يونيو الجاري عن التوصل إلى اتفاق كامل في جنوب سوريا بما في ذلك انسحاب القوات الإيرانية، إلا أن هذا الاتفاق لم ير النور وسط ترجيح بأن العقدة الإيرانية لم تحل.

ويضيف هؤلاء أن لا شيء سيدفع القوات الإيرانية أن تنسحب من هذه المناطق دون مقابل يضمن مصالح طهران في الجنوب كما في كامل سوريا، وأن الضغوط التي تمارسها واشنطن منذ قرار ترامب الانسحاب من الاتفاق النووي تحتاج إلى سنوات قبل أن تطال تأثيراتها الوجود الإيراني في سوريا.

وتقول مصادر إسرائيلية إن الغارات التي تقوم بها إسرائيل ضد مواقع وأهداف تابعة لإيران وحزب الله قد أربكت الوجود العسكري الإيراني في سوريا بحيث بات متقهقرا يتخذ وضعا دفاعيا بعد أن كانت التقارير تتحدث عن خطط إيرانية لتشكيل خطر حقيقي ضد إسرائيل.

غير أن هذه المصادر تعترف بأن هذه الغارات موضعية لا تهدف إلى شن حرب كبرى ضد الوجود الإيراني في سوريا، كما أن غياب الرد الإيراني النوعي هدفه تجنب أي مواجهة واسعة مباشرة ليست في مصلحة طهران. وعليه، فإن الضغط العسكري الإسرائيلي الحالي لن يجبر إيران على التسليم بانسحابها من الجنوب دون مقابل.

وكانت صحيفة وول ستريت جورنال الأميركية، كشفت أن الميليشيات الإيرانية، وميليشيا حزب الله اللبنانية، بدأت بإتباع حيلة جديدة لبقائها في منطقة الجنوب السورية من دون أن يتسبب وجودها باحتكاك مع القوات الإسرائيلية.

وقالت الصحيفة، إن الميليشيات حوّلت زي مقاتليها إلى الزي الرسمي للجنود السوريين. وأكدت أن هذه الحيلة ربما سمحت بعودة قوافل عسكرية للميليشيات الإيرانية وحزب الله إلى منطقتي درعا والقنيطرة، بالقرب من هضبة الجولان السورية المحتلة.

تحركات المعارضة

تسيطر فصائل معارضة على 70 بالمئة من مساحة محافظتي درعا والقنيطرة، بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان. ويتواجد تنظيم الدولة الإسلامية في جيب في جنوب غرب درعا. كما ينتشر نحو 500 من مقاتلي حزب الله والمستشارين الإيرانيين في مثلث درعا القنيطرة وريف دمشق الجنوبي الغربي.

ومقابل التحركات العسكرية للنظام السوري، تعمل قوات المعارضة على تنظيم صفوفها وتحصين مواقعها وتتحضر لخوض المعركة ضد النظام. وتعبر هذه التحضيرات عن عدم تبدل موقف الولايات المتحدة ورفض واشنطن فرض دمشق وحلفائها أي أمر واقع جديد بالقوة العسكرية.

وردا على قيام النظام بالترويج لتوجه أرتاله وتعزيزاته بهدف السيطرة على الجنوب، قررت المعارضة الرد على هذه الحرب الإعلامية بتسيير أضعاف ما سيره النظام. ونقلت مصادر إعلامية للمعارضة أن هناك تواصلا مع قادة الفصائل الأساسية في الجنوب السوري وفي محافظة درعا بشكل خاص، للتنسيق حول أي أحداث قد تطرأ. وأكدت هذه المصادر أن لا تسليم في الجنوب ولا مصالحات.

لا يمكن أن تجري معركة درعا بشكل منفصل عن المشهد الجيواستراتيجي الإقليمي والدولي. وأن التوتر الذي شهدته اجتماعات مجموعة السبع الكبار بين ترامب وشركائه كما الغموض المحيط بما يمكن أن تصل إليه قمة ترامب مع زعيم كوريا الشمالية كيم جونغ أون في سنغافورة إضافة إلى سعي روسيا للحفاظ على منطقة آمنة ما بين تحالفها مع إيران وعلاقاتها مع واشنطن ودول الاتحاد الأوروبي، تجعل من منطقة جنوب سوريا ميدانا للمناورة السياسية والعسكرية التي لا يسمح الحسم فيها.

كما أن منطقة الخليج ليست بعيدة عن المداولات الجارية بشأن جنوب سوريا. وكان الهدف المعلن من مبادرة العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز عقد اجتماع تشاوري خليجي أردني الأحد في جدة، المعلن الوقوف إلى جانب الأردن ودعمه لمواجهة أزمته الاقتصادية الراهنة، إلا أن الاجتماع كان يرمي إلى تقوية الموقف الأردني على حدوده مع سوريا ودعم خيارات عمان للدفاع عن أمنها الاستراتيجي حيال أي محاولات إيرانية للاقتراب مما يعتبره الخليجيون خطا أحمر يمثل أحد أعمدة أمنهم الاستراتيجي أيضا.

طاجيكستان تبتعد عن إيران

● غلق مراكز ثقافية إيرانية وحظر مؤلفات الخميني ● تصعيد ضد سياسات طهران من آسيا الوسطى إلى شمال أفريقيا

❑ **دوشنبه** – تحاول إيران جاهدة الاحتفاظ بنفوذها في بعض المناطق الاستراتجية، خارج الشرق الأوسط، استعدادا للمسارات المحتملة للتصعيد الإقليمي والدولي الراهن ضدها. لكن، تشي التطورات أن الدائرة تضيق على إيران، خاصة وأن التضييق الإقليمي لم يأت فقط من الطرف العربي، بل أيضا من جهة آسيا الوسطى، وهي إحدى مناطق النفوذ الصامت لإيران، كما في شمال أفريقيا، المنطقة التي فشلت إيران في اختراقها.

ومؤخرا، اتهمت السلطات والقيادات الدينية في طاجيكستان إيران بالعمل على نشر أنشطة تخريبية. وفي خطوات عملية قامت السلطات الطاجيكية بإغلاق مركز للتجارة والثقافة الإيرانية في إقليم صغد بشمال طاجيكستان. وتزامنا مع قرار الغلق، تم حظر أعمال ومؤلفات الخميني وغيره من رجال الدين الإيرانيين.

وأفاد راديو أوزودي الطاجيكي أن المركز الإيراني قدم الدعم للكتاب المحليين وأيضا للطلاب من الشباب من أجل الحصول على منح دراسية منظمة للسفر إلى إيران.

كما اتهم مجلس العلماء في طاجيكستان إيران بمحاولة زعزعة استقرار البلاد. وجاء بيان المجلس بعد أيام من مطالبة المظاهرات المناهضة لإيران أمام السفارة الإيرانية بعودة الطلبة الدينيين الطاجيك من إيران واتهامهم لها بمساندة التطرف والتخطيط للاغتيالات.

وذكر موقع "أرازيا نت" نقلا عن راديو أوزودي الطاجيكي أن عشرات من الأشخاص تجمهروا في 21 مايو أمام السفارة للنداء بشعارات ضد حزب طاجيكستان الإسلامي المحظور، والذي تدعمه إيران. يأتي ذلك بالتزامن مع قرار آخر لا يقل أهمية وهو معارضة طاجيكستان طلب إيران العضوية في منظمة شنغهاي للتعاون.

ولا يعد التصعيد الطاجيكي ضد إيران، وليد التطورات الدولية الأخيرة، بل سبق ذلك خطوات أخرى كثيرة، منها مطالبة مركز الدراسات الإسلامية "ميت" وهو منظمة تابعة للحكومة الطاجيكية، في أكتوبر 2017، السلطات الإيرانية بالتخلي عن الترويج للتشيع بين شبابها، مشيرا إلى أن إيران تستغل العلاقات مع طاجيكستان لنشر مذهبها.

ثم قامت السلطات الأمنية في طاجيكستان، بإغلاق المراكز الثقافية والتعليمية الإيرانية في العاصمة دوشنبه. وفي يوليو 2016، تم إغلاق مكتب الخميني للإغاثة، وهو صندوق تنمية دولي، في طاجيكستان.

واتبعت إيران في هذا البلد الواقع في وسط آسيا، نفس الاستراتيجية، المتبعة مع الدول في نفس المنطقة القريبة منها، أو في دول بعيدة جغرافيا وثقافيا عنها، كبعض الدول الأفريقية، حيث تستغل إيران الوضع الاقتصادي الضعيف في هذه البلدان، بالإضافة إلى نشاط المركز الثقافي ودعم البعثات التعليمية وتقديم المنح الجامعية، وفي دول مثل طاجيكستان، يضاف عامل القومية.

ولا يفوت إيران أن تعمل على دعم الجماعات المتمردة، من ذلك دعم محي الدين كبيري الذي تتهمه الحكومة الطاجيكية بتمويل تمرد الجنرال المنشق عبدالحليم نزار زاده، في العام 2015.

وكانت القوات الحكومية في طاجيكستان أجرت في سبتمبر من العام 2015 عملية أمنية، وقضت على نزار زاده ومعظم أنصاره، ثم حظرت السلطات حزب النهضة الإسلامي، وأصدرت بحق 17 من قادة الحزب أحكاما بالسجن لمدد تصل إلى 25 عاما. وقال مجلس العلماء إن إيران تمول موحي الدين كبيري، رئيس حزب النهضة الإسلامي المعارض الذي صنفته الحكومة تنظيما إرهابيا.

وكانت طهران استقبلت في ديسمبر 2015، محي الدين كبيري، حيث التقى بالمرشد الأعلى، علي خامنئي، لإجراء محادثات وتم تصويرهما وهما يتصافحان ويتبادلان التحيات الحارة، الأمر الذي أثار استياء طاجيكستان.

وفي سنة 2017، صدر في طاجيكستان فيلم وثائقي، يتهم إيران بتمويل ودعم اغتيالات سياسيين وعلماء وصحافيين، أثناء الحرب الأهلية في هذا البلد الواقع في آسيا الوسطى في فترة التسعينات. ونقل الفيلم اعترافات ثلاثة من أنصار الجنرال نزار زاده، وقاد محاولة انقلاب الفاشلة في 2015.

وجاء في اعترافات المستجوبين أنهم تلقوا تدريبا خاصا في معسكرات بإيران في التسعينات وحصلوا على جوازات سفر إيرانية، ثم قاموا بأمر من نزار زاده باغتيال رئيس البرلمان السابق سفر علي كينجايف، وكذلك عدد من الصحافيين والمسؤولين والعلماء في الفترة بين عامي 1992 و2001.

وما فعلته إيران في طاجيكستان، كررته في لبنان والعراق واليمن ونيجريا وغيرها من الدول، وصولا إلى المغرب حيث كشفت الرباط مؤخرا أن طهران تعمل على دعم جبهة البوليساريو الانفصالية بما يهدد استقرار المغرب.

ويقول جميس دورسي، المحلل السياسي الأميركي، في تعليقه على التطورات الأخيرة بين طهران ودوشنبه، إن "التطورات الجارية في طاجيكستان (ومن المفارقات أنه بلد له روابط لغوية وثقافية بإيران) تعكس تصاعد المشاعر المتنامية المعادية لسياسات إيران، في بلدان مثل طاجيكستان وباكستان وماليزيا وإندونيسيا"، مشيرا إلى أن " جهود عزل إيران دوليا تأتي أكلها".

ومن آسيا الوسطى إلى شمال أفريقيا، تواجه إيران ذات التصعيد الغاضب من سياساتها التخريبية، حيث أعلن المغرب قطع العلاقات مع طهران بسبب دعمها لجبهة البوليساريو.

ويربط جيمس دورسي بين هذا التصعيد والسياسة السعودية لتحجيم دور إيران، مشيرا إلى أن "الأحداث الأخيرة توحي بأن السعوديين يركزون أكثر فأكثر على عزل إيران دبلوماسيا"، وهو أمر ضروري لحماية الحدائق الخلفية للسعودية، وحماية المنطقة من مخططات إيرانية فوضاوية.

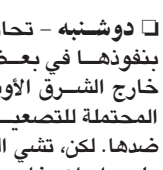

جيمس دورسي:
السعوديون يركزون أكثر فأكثر على عزل إيران دبلوماسيا

ويشير نيكولاي كوزهانوف، الخبير في معهد الشرق الأوسط في موسكو، إلى أن دول آسيا الوسطى لم تعد ترى نفسها على أنها تعيش في منطقة محصورة ومعزولة تعتمد كلية في علاقاتها مع العالم الخارجي على روسيا أو إيران. كما أن الوجود الأميركي والصيني والعربي المتزايد هناك أعطى هذه الدول إحساسا بأهميتها وخيارات أوسع بكثير لانتقاء الشركاء والفرص التي لا تبدو أن إيران هي الأكثر جاذبية من بينها.

وفي الوقت الذي توترت فيه العلاقات بين إيران وطاجيكستان، اتجهت الأخيرة إلى تحسين علاقاتها مع السعودية التي وافقت، مؤخرا، على شراء 51 بالمئة من رأسمال توجيكسوديروت بنك، وهو أكبر بنك في طاجيكستان ويعاني من صعوبات.

وكان الاستثمار السعودي منقذا للبنك بعد أن رفض مستثمرون آخرون هذه الفرصة ومن بينهم البنك الأوروبي للتعمير والتنمية.

محي الدين كبيري في ضيافة المرشد الأعلى في إيران

في العمق

«تظهر الإقالة الأخيرة لبعض المسؤولين الأردنيين، بعد اندلاع المظاهرات، أن الملك عبدالله الثاني يمضي قدما في عملية معالجة المظالم».

شهاب المكاحلة
مستشار إعلام وسياسي أردني

«دعم الاتحاد الأوروبي للأردن ليس نوعا من العمل الخيري، بل إنه استثمار في مستقبل المنطقة، فدور الأردن في المنطقة مهم جدا ويلعبه بكل حكمة وتوازن».

فيديريكا موغيريني
مسؤولة السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي

هل أنقذ فقراء الأردن أغنياءه من ضريبة الدخل

● رحلت الحكومة وبقيت سياستها الاقتصادية ● الأردنيون يطالبون بعدالة اجتماعية لا فقط عدالة ضريبية

هدأت تدخلات العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني، وتغيير حكومة هاني الملقي، وصولا إلى قمة مكة لدعم الأردن، من حالة الاحتقان التي تعيش على وقعها البلاد منذ خرج عدد كبير من الأردنيين إلى الشارع لمدة سبعة أيام، مطالبين بسحب مشروع قانون ضريبة الدخل، لكن مشاهد الاحتجاجات ستعاود الظهور، وفي كل عودة يكون الوضع أسوأ. فسحب قانون الضريبة، الذي تم تحت ضغط صوت الطبقة المتوسطة، استفاد منه الأغنياء، المحامون والأطباء والمعلمون والمهندسون والتجار وغيرهم من الموظفين الذين يساورهم القلق حيال حساباتهم المصرفية عند نهاية كل شهر.

شاكر رفايعة
كاتب أردني

❏ قلة كانوا يتوقعون أن تلقى دعوة النقابات المهنية إلى إضراب عام في الأردن أواخر شهر مايو الماضي تأييدا واسعا للاحتجاج على مشروع قانون لضريبة الدخل يركز على الدخول العليا وإن كان يوسع من شريحة الخاضعين للضريبة.

قبل ليلة من الإضراب امتلأت الساحات المقابلة لمقر رئاسة الوزراء في وسط عمان بمحتجين شبان يطالبون بسحب مشروع القانون الذي يفرض ضريبة على نسبة لا تتجاوز 10 بالمئة من الأردنيين. وكان لهم ما طلبوا.

لكن، ذلك لم يتحقق إلا بعد استقالة حكومة هاني الملقي، التي أقرت مشروع القانون وأرسلته إلى البرلمان، ثم تعهدات رئيس الوزراء المكلف عمر الرزاز بسحب مشروع القانون بمجرد تشكيل الحكومة وأداء اليمين الدستورية أمام الملك عبدالله الثاني.

القشة الأخيرة

كانت هذه الاحتجاجات الأوسع منذ سنوات في الأردن الذي يواجه أزمة اقتصادية خانقة مع عجز مزمن في الموازنة ودين عام يساوي الناتج المحلي تقريبا. واستقطبت الاحتجاجات اهتمام العالم نحو هذا البلد الذي نجا من اضطرابات الربيع العربي قبل سبع سنوات ويعيش الآن في قلب صراعات وأزمات المنطقة.

غلب على المتظاهرين في عمان والمحافظات الأخرى أبناء الطبقة الفقيرة والمتوسطة الذين وسعوا مطالبهم إلى الاحتجاج على السياسات الاقتصادية للحكومة. ويقول خبراء اقتصاد إن إقرار الحكومة لمشروع القانون كان بمثابة "القشة الأخيرة" التي جاءت مع شعور الأردنيين بأن دخولهم تتآكل بالفعل بسبب سلسلة من قرارات رفع الأسعار والضرائب الأخرى التي اتخذتها الحكومة منذ مطلع 2018. وارتفع سعر الخبز بنسب وصلت إلى مئة بالمئة. كما ارتفعت أسعار الكهرباء والمحروقات أكثر من مرة. وتضاعفت ضريبة المبيعات على أكثر من 160 سلعة من أربعة بالمئة إلى عشرة، وأخضعت سلع أخرى للضرائب بنسب وصلت 5 بالمئة. كما رفعت الحكومة 10 بالمئة أجور النقل على الحافلات وسيارات التاكسي والسرفيس.

وقاد المظاهرات نشطاء شباب من خلال صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي تحت شعارات اقتصادية بحتة في البداية، لكنها سرعان ما طالبت بإسقاط حكومة الملقي التي قررت رفع أسعار المحروقات والكهرباء في اليوم الثاني من اندلاع الاحتجاجات على مشروع القانون.

وتصاعدت الحركة الاحتجاجية تدريجيا، ما استدعى تدخلا تلو الآخر من العاهل الأردني الذي أوقف قرار رفع المحروقات والكهرباء ثم قبل استقالة الحكومة وطلب أخيرا من الرزاز إجراء "حوار وطني" حول ضريبة الدخل.

يوسع مشروع القانون شريحة الخاضعين للضريبة إلى نحو 8 بالمئة من الأردنيين، لكنه يركز على أصحاب الدخول العليا. وتقول الحكومة إن 90 بالمئة من الأردنيين بموجب مشروع القانون لا يخضعون للضريبة، ووضعت حد الإعفاء للضريبة عند 8 آلاف دينار للأفراد و16 ألف دينار لدخل الأسرة سنويا.

ويبلغ متوسط الدخل الشهري حوالي 700 دولار (500 دينار) في الأردن الذي يعتبر من أعلى بلدان المنطقة في الأسعار. ويقول متابعون إن الاحتجاجات على قانون الضريبة ما كانت لتلقى أصداء واسعة وشكلت مفاجأة للحكومة لولا الإجراءات الاقتصادية المؤلمة التي اتخذت في الشهور الأخيرة بالتنسيق مع صندوق النقد الدولي ضمن حزمة إصلاحات مأمولة.

ورفع المحتجون في ساحة الدوار الرابع، مقر الحكومة، شعارات تندد بمشروع القانون من بين لافتات وهتافات أخرى تطالب بوقف السياسات الاقتصادية التي تمس الفقراء مباشرة قبل الخوض في قانون ضريبة الدخل. ونجحت نقابات المهندسين والأطباء والمحامين في الحشد للإضراب والاحتجاج على مشروع القانون الذي قالت الحكومة المستقيلة إنه "يعمّق الشعور بالعدالة الضريبية" من خلال التركيز على مساهمة أصحاب الدخول الأعلى كما يكافح التهرب الضريبي.

وشرحت حكومة الملقي ضمن استعراضها للأسباب الموجبة لسن القانون أن "متوسطي ومحدودي الدخل سيستفيدون من هذا القانون بطريقة غير مباشرة" من خلال الزيادة المتوقعة في النمو الاقتصادي وزيادة معدلات التشغيل والاستفادة من الإنفاق العام على الدعم والخدمات الأساسية.

أزمة هيكلية

تدهورت مستويات المعيشة بالفعل في الأردن وأخذت فجوة الدخول تتسع. ويعاني الاقتصاد أصلا من أزمة هيكلية كما تواجه المالية العامة صعوبات كبرى في تأمين الموازنة إلى جانب مديونية تناهز 35 مليار دولار. ويؤكد مختصون أن سحب مشروع القانون يفيد الشركات أكثر من الأفراد، ويتجنب موظفي القطاعين العام والخاص من ذوي الدخل المحدود والمتوسط في المملكة التي تضم عشرة ملايين نسمة وتعاني من نسبة فقر تناهز 20 بالمئة بحسب الإحصاءات الحكومية وبطالة تتجاوز 18 بالمئة.

ويخفض القانون الجديد عتبة الخاضعين للضريبة لكن حجم الضرر الذي يلحق بالطبقة الفقيرة سيكون أخف من إجراءات رفع الدعم الحكومي وزيادات الأسعار التي اتخذتها الحكومة سابقا، بحسب تدوينات وتعليقات اعتبرت أن المحتجين من الطبقة الفقيرة والمتوسطة "أنقذوا الأغنياء" من الضريبة.

مرت الاحتجاجات بسلام. وتعهد منظموها بمعاودة التظاهر إذا لم تلب الحكومة الجديدة مطالبهم، غير أن تحقيق المطالب ربما يقوض خطة الإصلاحات التي يصعب على الحكومة الجديدة التراجع عنها بسبب الالتزامات مع صندوق النقد. وكانت نتيجة المظاهرات سحب مشروع القانون دون أي تعهدات حكومية أخرى بوقف أو تخفيف سياسة رفع الأسعار وفرض الضرائب والرسوم، وهي فعليا التي أخرجت المتظاهرين إلى الشوارع.

العين بصيرة واليد قصيرة

> مستويات المعيشة تتدهور في الأردن وأخذت فجوة الدخول تتسع وتواجه المالية العامة صعوبات كبرى في تأمين الموازنة

ولخص نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي جانبا من تطور الحركة الاحتجاجية بتساؤلات للنقابات المهنية من قبيل: هل ستقفون معنا ضد الحكومة إذا رفعت الأسعار أو الرسوم، مثلما وقفنا معكم في احتجاجات ضريبة الدخل؟

ترامب راض عن ترك ليبيا لفرنسا

غريغوري افتنديليان
كاتب في العرب ويكلي

❏ ذات تاريخ ليس ببعيد، تعرض رئيس أميركي إلى الانتقاد من قبل خصومه في الولايات المتحدة بسبب "القيادة من الخلف" في ما يتعلق بسياسة الولايات المتحدة تجاه ليبيا.

كان ذلك في سنة 2011 عندما ترك الرئيس آنذاك باراك أوباما بجعل حلفاء أميركا في الناتو، بما في ذلك فرنسا، يتزعمون عملية مواجهة نظام معمر القذافي في ليبيا. وبسبب الدور البارز لواشنطن في حلف الناتو لم تغب الولايات المتحدة عن سياسة الأوروبيين تجاه ليبيا، ومع ذلك حرص أوباما على أن يبين أن الولايات المتحدة ليست بحاجة دائما إلى أن تكون في الصفوف الأمامية عندما يتعلق الأمر بالشرق الأوسط وأن على بلدان أخرى أن تأخذ الحمل على عاتقها. وبسبب اعتماد مقاربة "المقعد الخلفي"، تعرض أوباما للتقريع من قبل الجمهوريين في الكونغرس إضافة إلى المعلقين المحافظين في وسائل الإعلام من أجل التخلي فرضا عن القيادة الأميركية.

اليوم، يسعى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لأخذ دور الزعامة من خلال تنظيم مؤتمر للقادة السياسيين والمجموعات السياسية في ليبيا وافقوا على تنظيم انتخابات هذا العام، بالرغم من أنهم فشلوا في إمضاء وثيقة لهذا الغرض.

تعاون الفرنسيون عن كثب مع المبعوث الأممي الخاص إلى ليبيا غسان سلامة. ويُعتبرون المتدخل الخارجي الأساس الذي يحاول تسوية المأزق الليبي.

إذا أين هي واشنطن في هذه المسألة ولماذا يسكت كل هؤلاء المساندين الجمهوريين لدونالد ترامب تجاه هذه القيادة الفرنسية الجريئة؟ قبل كل شيء، تنظيم الدولة الإسلامية مازال ينشط في ليبيا وكان ترامب قد تعهد باجتثاث هذا التنظيم الإرهابي حتى لا يشكل خطرا على الأراضي الأميركية. لقد استدعى ترامب رئيس الوزراء الليبي فايز السراج في البيت الأبيض في سنة 2017، فلماذا إذن هو قانع على ما يبدو بتسليم مشعل الأزمة في ليبيا إلى الآخرين؟

أولا، وباستثناء المسألة الإيرانية، يبدو ترامب متعبا من الشرق الأوسط. لقد توقفت عملية السلام الإسرائيلية الفلسطينية في جزء كبير منها بسبب قراره بخصوص القدس. وهناك تشوش حول الدور الذي ستلعبه الولايات المتحدة في سوريا والعراق، وتحولت الحرب اليمنية إلى كارثة إنسانية. وتعرضت مساندة ترامب للرئيس المصري عبدالفتاح السيسي لنقد لاذع من الصحف الأميركية.

> إذا توصل ماكرون إلى اتفاق ليبي دون مساهمة تذكر من واشنطن قد يشعره ذلك بالمزيد من الجرأة لأخذ دور القيادة في مسائل أخرى

وثانيا، كان جزء من السياسة الخارجية التي طرحها ترامب في حملته الانتخابية الرئاسية يتخذ سياسة انعزالية وجزء آخر يطلب من البلدان الأخرى صرف المزيد والمزيد على التهديدات الأمنية المشتركة. ومن ثم إذا كان الرئيس الفرنسي يريد أخذ دور الزعامة في ما يتعلق بليبيا فذلك لا يزعج ترامب.

وعلى الرغم من الاختلافات الصارخة في وجهة النظر حول الاتفاق النووي الإيراني والقدس، يشارك ماكرون ترامب البعض من المشاغل المتعلقة بالسياسة الخارجية على الأقل مثلما كان واضحا أثناء زيارته الأخيرة إلى واشنطن.

والاستقبال الحار الذي حظي به ماكرون من قبل الكونغرس الأميركي بما في ذلك الأعضاء الجمهوريين الذين سبق وأن غيروا اسم "المقليات الفرنسية" إلى "مقليات الحرية" في كافيتيريا في الكونغرس للتعبير عن غضبهم من السياسات الفرنسية، يدل على تلين موقف السياسيين الأميركيين من اضطلاع الآخرين دور القيادة حول بعض قضايا الشرق الأوسط.

لكن من الواضح أيضا أن ماكرون، بالرغم من رومانسيته الأخوية المزعومة مع ترامب، يعتقد أن عليه أن يدخل الفراغ الذي أحدثته القيادة الأميركية الخاطئة والمشوشة. وعلى الرغم من أن فرنسا وبريطانيا انضمتا إلى الولايات المتحدة في مهاجمة مواقع الأسلحة الكيميائية السورية في أبريل الماضي، يبدو أن ماكرون يرى أن ترامب يتسبب في زعزعة منطقة الشرق الأوسط عن طريق الانسحاب من الاتفاق النووي الإيراني دون فهم تبعات هذه السياسة. والتعريفات الجمركية التي وظفها ترامب على السلع الأوروبية خلقت إشكالية كبرى لفكرة تعاون فرنسا مع واشنطن حول مسائل السياسة الخارجية.

إذا توصل ماكرون إلى اتفاق ليبي دون مساهمة تذكر من الولايات المتحدة قد يشعره ذلك بالمزيد من الجرأة لأخذ دور القيادة في مسائل أخرى تتعلق بالشرق الأوسط. بالطبع يتوقف جزء كبير من المسألة على حصول الانتخابات في ليبيا بالفعل هذا العام من عدمه ومدى قبول الرجل القوي الليبي في الشرق، الجنرال خليفة حفتر، نتائج انتخابات ليست في مصلحته.

لكن إذا استقرت الأوضاع في ليبيا سيكون ذلك انتصارا كبيرا لماكرون وإشارة إلى أن الدور الأميركي في ليبيا وربما في أماكن أخرى في شمال أفريقيا والشرق الأوسط ليس أمرا لا غنى عنه. وسواء أدرك ترامب ذلك أم لا، يمكن القول إنه يعتمد مقاربة أوباما القائمة على "القيادة من الخلف".

أميركا والصين تعيدان تشكيل النظام العالمي

❏ باريس – تمهد قطيعة الولايات المتحدة مع حلفائها التقليديين في مجموعة السبع لقيام نظام عالمي جديد، يتفاوض فيه دونالد ترامب مع أعداء واشنطن السابقين، وتفرض وتيرة العلاقة بين واشنطن والصين نفسها على العالم أجمع.

ويعلق الخبير الاقتصادي السويسري توماس ستروبهار "بالنسبة إلى ترامب، ليس هناك سوى الولايات المتحدة والصين، وعلى أوروبا أن تدرك أن حقبة النظام الاقتصادي المتعدد الأطراف قد انتهت". فرغم الخصومة بين واشنطن وبكين، فإنهما تتشاطران الحذر نفسه حيال التعددية.

ويقول المحلل الاقتصادي البريطاني اللورد ميغناد ديساي إن ترامب "لاحظ ما تعرض له نظام العولمة الليبرالي القديم في 2008 (مع الأزمة المالية)، ويعتبر أن الولايات المتحدة لم تعد قادرة على أن تؤمن للعالم مصالح مشتركة على غرار بنية تجارية ليبرالية وأمن لحلفائها الغربيين. إنه يرى أن واشنطن تلتزم سلسلة من العلاقات الثنائية حيث القضية الأبرز هي العجز التجاري".

ويلاحظ جان فرنسوا دي ميغليو رئيس مركز آسيا الفرنسي، أن الصين "لا تريد التعددية" التقليدية، مضيفا "أنها تنشئ شبكة متنوعة من الهيئات مثل منظمة شنغهاي للتعاون أو البنك الآسيوي للاستثمار في البنى التحتية، وكل ذلك سيؤدي إلى ولادة شكل جديد من الحوكمة" يمكنه التكيف مع قضايا مختلفة وأطراف متباينين.

ويوضح برامبا شيلاني، الأستاذ في مركز الأبحاث السياسية في نيودلهي أن "إستراتيجية أميركا أولا التي يتبناها ترامب وشعار الحلم الصيني لشي يقومان على الفكرة نفسها: القوتان الكبيرتان مستعدتان تماما للتحرك بحسب مصالحهما".

وفي رأيه أن "النظام العالمي القائم على قوتين والذي يسعى البلدان إلى إنشائه بالكاد يستحق أن يسمى نظاما، إنه فخ ستجبر فيه الدول على الاختيار بين أميركا بزعامة ترامب لا تؤمن سوى بالتفاوض الثنائي، والصين الطموحة التي تقتنص الفرص".

توقع باراك أوباما أن "تطبع العلاقة بين الولايات المتحدة والصين القرن الحادي والعشرين". ويبدو أن خلفه سيجعل من هذا الأمر حقيقة، ولكن في شكل يختلف عما كان يتصوره أوباما حين كان الغرب الموحد يأمل في أن يفرض قواعد لعبته على بكين.

آراء

«حزب الله الأداة الأجنبية الأقوى بيد إيران في مواجهة إسرائيل ولكنه أيضا ملاذها الأخير، فلا يمكن التضحية بسيطرة الحزب على لبنان في مواجهة مفتوحة مع إسرائيل».

حنين غدار
باحثة لبنانية في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى

«قوات أجنبية موجودة في سوريا بشكل غير شرعي من وجهة نظر القانون الدولي، لكن روسيا هناك بطلب من النظام وبالتالي تمتلك جميع الأسس الشرعية».

دميتري بيسكوف
المتحدث الرسمي باسم الكرملين

إيران والكماشة الأميركية الروسية من سوريا إلى لبنان

علي الأمين
كاتب لبناني

فيما الاتصالات الروسية الإسرائيلية لا تزال ناشطة لترتيب أرضية الاتفاق في الجنوب السوري، برز مؤشر جديد يتصل بالحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، إذ كشف رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه برّي عن اقتراح أميركي لترتيب مفاوضات بين لبنان وإسرائيل على الحدود بينهما. الجديد في هذه الاتصالات ليس مبدأ التفاوض مع إسرائيل حول الحدود البحرية التي نشب نزاع بين البلدين منذ سنوات وتصاعد إعلاميا مع بدء استعداد لبنان لتلزيم عملية استخراج النفط من البحر وخاصة البلوكات الواقعة على الحدود، والتي هي محل نزاع مع إسرائيل، لكن الجديد أنّ إسرائيل اقترحت أن يتم ترسيم كامل الحدود البرية والبحرية ومن ضمنها تلك المتصلة بمزارع شبعا، التي بقيت معلقة بعد انسحاب إسرائيل من لبنان عام 2000 وظلّت تحت سلطة الاحتلال التي اشترطت للانسحاب منها أن يتفق لبنان وسوريا على هوية هذه المزارع، فإذا كانت سورية فهي ترتبط بالقرار 242، وإذا كانت لبنانية فهي تقع ضمن مندرجات القرار 425 التي ادعت إسرائيل تنفيذه.

لم يقم لبنان ولا الحكومة السورية بحسم هذا الجدل حول هوية المزارع طيلة السنوات الماضية، وبقي مصير هذه المزارع معلقا لغايات تتصل بمصالح إستراتيجية تتصل بوجود سلاح حزب الله، فسوريا كما إيران كانت لهما مصلحة في إبقاء هوية المزارع معلقة، لغاية تبرير عدم تنفيذ كامل القرارات الدولية المتعلقة بنزع السلاح غير الشرعي والمقصود حسب القرارين 1559 و1701 سلاح حزب الله.

اليوم ثمّة اتصالات جارية وعلى مستوى عال لحل مشكلة ترسيم الحدود بين لبنان وإسرائيل انطلاقا من مزارع شبعا، وتشير مصادر دبلوماسية غربية في بيروت إلى أنّ إسرائيل وجهت رسائل إلى لبنان عبر أكثر من جهة بأنها مستعدة لعملية ترسيم الحدود وحل نقاط الخلاف مع لبنان، إذ تؤكد هذه المصادر أن تل أبيب تعمل على خطين غير متعارضين واحد عبر واشنطن وآخر عبر موسكو. فالأخيرة مهتمة بالمشاركة الفعلية باستخراج الغاز من البحر وبالتالي رعاية اتفاق بين إسرائيل ولبنان لترسيم الحدود البحرية بينهما، وخط ثان عبر واشنطن الذي يقوم فريق من وزارة الخارجية الأميركية منذ أشهر باتصالات بين الدولتين عنوانها ترتيب اتفاق حول ترسيم الحدود.

إعلان رئيس مجلس النواب اللبناني الأخير حول الربط بين الحدود البرية والبحرية، أُرفق بشرط أن تجري المفاوضات تحت إشراف الأمم المتحدة، وما يمكن ملاحظته في هذا التزامن بين ما يجري في مناطق الجنوب السوري وما يتحرك دبلوماسيا على الحدود الجنوبية للبنان، هو أن ثمة مساع إسرائيلية لعدم الفصل في عقد التفاهمات بإشراف روسي مع لبنان وسوريا، فكما أنّ إسرائيل تطمح إلى العودة إلى تثبيت اتفاق وقف إطلاق النار الذي كان قائما مع سوريا بعد حرب عام 1973 والذي أتاح لها السيطرة الهادئة على الجولان، فإن روسيا في المقابل تطمح إلى تثبيت هذا الاتفاق من خلال عودة الجيش السوري لإمساك المناطق السورية المحاذية للجولان، ومن دون أي وجود إيراني، وهذه نقطة تقاطع روسية إسرائيلية، وتستجيب لمسار إعادة تأهيل النظام السوري إقليميا ودوليا.

في المقابل تبدو إيران في موقع لا تحسد عليه، كما أنّ حزب الله يتحسس مخاطر وتداعيات خطوة الانسحاب من سوريا على سيطرته وتحكمه بإدارة ملف الحدود مع إسرائيل، لذا هو يدرك أنّه بات أمام خيارات حاسمة ستفرض عليه في المستقبل القريب. فالتحصن في لبنان كإستراتيجية معتمدة من قبله اليوم، باتت مشروطة بالمحافظة على قدر مهم من الثقة مع الجانب الروسي، فإسرائيل التي نجحت إلى حدّ بعيد في بناء الثقة مع روسيا في الشأن السوري المتصل بأمنها، تبدو اليوم أكثر اطمئنانا على هذا الصعيد لمستقبل ترسيم الحدود مع لبنان، لا سيما أنّ التقاطع الروسي الأميركي يرتكز في ملف حدود إسرائيل وأمنها، على المطلب الإسرائيلي، وهذا ما يجعل لبنان أمام خطر أن يبقى خارج أي حماية دولية فيما لو بدا الموقف اللبناني غير مهتم بترتيب ملف حدوده مع إسرائيل، وغير متجاوب مع العرض الإسرائيلي الذي يبدو قويا طالما أنه يبدي استعدادا لحسم هذا الخلاف الحدودي مع لبنان وانطلاقا من مزارع شبعا بعد حسم هويتها بين لبنان وسوريا.

لا يمكن النظر إلى هذا الحراك الممتد على طول الحدود الشمالية لإسرائيل، على أنه مشهد مكرر، بل تتقاطع مصادر سياسية لبنانية وأخرى دبلوماسية غربية، على أن الاتفاق في الجنوب السوري الذي يُصاغ اليوم بإشراف روسيا، لن يكون منفصلا عن الاتفاق على ترسيم الحدود بين لبنان وإسرائيل، وبالتالي هو ليس منفصلا عن تحجيم النفوذ الإيراني في سوريا أولا وفي لبنان تاليا. وإيران لن تقبل بأن يتم الاستفراد بها في هذين البلدين بسهولة، لذا لا يمكن الحديث عن الوصول إلى ما يؤشر على أن الطموحات الإسرائيلية بشأن الترتيبات الأمنية على حدودها الشمالية تسير بخطى ثابتة وراسخة، وإن كان الإطار العام قد جرى رسمه دوليا وبرعاية أميركية–روسية، فأمين عام حزب الله، حسن نصرالله، الذي يتحسس مخاطر انسحاب حزبه والميليشيات الإيرانية من سوريا بعدما دفع الغالي والنفيس من أجل بقاء النظام السوري، أعلن في خطابه الأخير بمناسبة يوم القدس، أن أحدا لا يستطيع فرض الانسحاب عليه من سوريا إلا الرئيس بشار الأسد، وهذا الموقف جاء إثر مناوشات وقعت بين حزب الله والقوات الروسية في مناطق سورية في القلمون القريبة من الحدود مع لبنان، وفي ظل مسار روسي يتضح يوما بعد يوم، يدعو إلى سحب الميليشيات الإيرانية من سوريا.

الخيارات تضيق أمام إيران وحزب الله، وهي تتركز اليوم بين خيار الهروب إلى الأمام عبر فتح مواجهة عسكرية مع إسرائيل، يدرك الجميع أنها لن تكون محصورة في سوريا بل ستشمل لبنان، أو خيار تقديم التنازلات بما يضمن تنفيذ معظم الشروط الإسرائيلية وهذا أيضا دونه مصاعب على حزب الله وإيران فيما لو سلما بضرورة الالتزام بموجبات إستراتيجية تتصل بالإقرار الرسمي بأمن إسرائيل على حدودها الشمالية.

الرئيس نبيه بري الذي نجح في فترات سابقة في أن ينقل على طريقته وجهة النظر الإيرانية في لبنان إلى من يعنيهم الأمر دوليا، حرص على أن يؤكد قبل أيام وفي موقف غير مسبوق، أن انسحاب حزب الله وإيران من سوريا لن يتم قبل تحرير سوريا، وهو موقف قرأه بعض المراقبين على أنّه يعكس حالة الضيق الإيراني من الضغوط الدولية والإقليمية في سوريا، لكن من جانب آخر فإنّ بري الذي يحمل رسالة إيرانية في هذا الموقف ولحزب الله بطبيعة الحال، يسعى إلى عدم الربط بين أي اتفاق بين جنوب سوريا وجنوب لبنان، حتى لو أدى ذلك إلى إبقاء ملف الحدود مع إسرائيل معلقا مع مشروع استخراج الغاز الذي علّق الرئيس بري عليه الآمال لمستقبل لبنان الاقتصادي.

> الخيارات تضيق أمام إيران وحزب الله، وهي تتركز اليوم بين خيار الهروب إلى الأمام عبر فتح مواجهة عسكرية مع إسرائيل، أو خيار تقديم التنازلات بما يضمن تنفيذ معظم الشروط الإسرائيلية وهذا دونه مصاعب على حزب الله وإيران

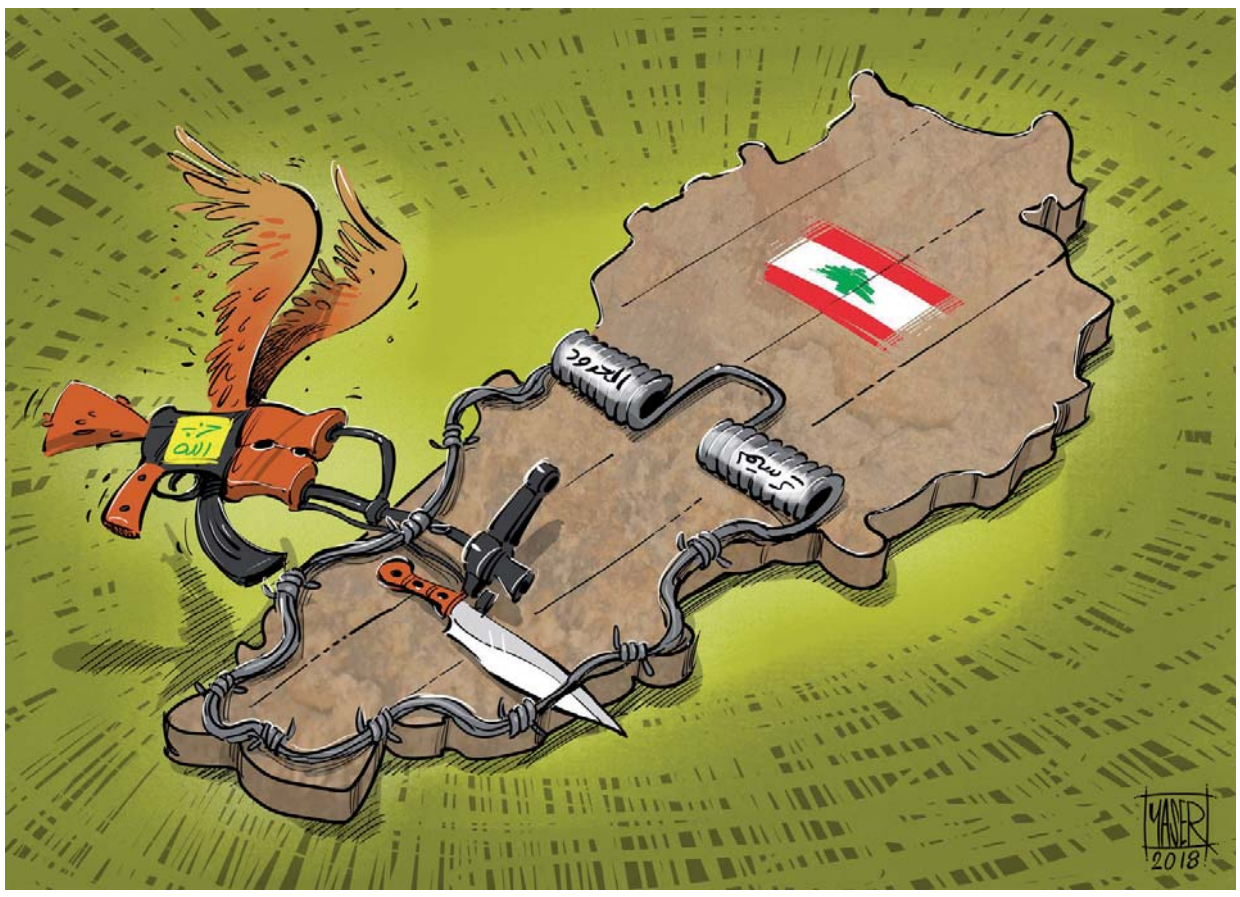

العراق.. قلق السياسيين السنة على مكاسبهم

د. ماجد السامرائي
كاتب عراقي

أصبح يقينا أن ما سمي بالتمثيل الطائفي في العملية السياسية هو لعبة أعطت ثمارها لمتعاطيها من السياسيين الجدد وهم أصناف على الضفتين الشيعية والسنية.

متعاطو الطائفية الشيعة حشدوا تراثهم السياسي المعارض لنظام صدام حسين السابق خلال الحرب العراقية الإيرانية (1980 – 1988) وما بعدها، واستثمروا بذكاء المخطط الأميركي لاحتلال العراق فتعاونوا معه بمختلف الوسائل وبمشورة إيرانية حتى تلك التي انتهكت حرمة الوطن العسكرية والأمنية لإنجاز ذلك البرنامج التدميري الذي كانت ثمرته تنصيبهم كحكام للعراق منذ عام 2003، وكسبوا الرهان على إيقاع لعبة مظلومية الشيعة التي انقلبت بعد حكمهم إلى مظلومية عرب العراق بشيعتهم وسنتهم وباقي أقلياتهم الدينية. استرشد هؤلاء وتمسكوا بقواعد الحاكم الأميركي بول بريمر وغيره المستندة على النسبة العددية للسكان كمعيار للأغلبية الطائفية، والتي لم تحصل في جميع مراحل الإحصائيات السكانية في العراق، فلم يكن التعداد قائما على أساس هذا سني وذاك شيعي، وإنما مواطن عراقي مسلم. وحتى على افتراض الغالبية السكانية للشيعة فإن مثل هذا التقسيم لا يتلاءم مع معطيات العصر ونظمه الديمقراطية حيث يتم فرز المتنافسين في الانتخابات على أساس أن المواطنين سواسية دون اعتبار لطائفة أو عرق أو عشيرة، فلو تحققت مثل هذه المعايير السليمة لما أتيح لقادة الأحزاب الطائفية ولا لرجال الدين الوصول إلى الحكم في العراق، والدليل على ذلك الشعارات الموهة في الحملة الانتخابية الأخيرة "الأغلبية السياسية" أو "الأغلبية الوطنية".

كانت الحصيلة عبر ثلاث دورات انتخابية أن هؤلاء الماسكين بخيوط هذه اللعبة قد انقلبوا على أبناء طائفتهم وابتعدوا عن مصالحهم ومصالح بقية أبناء شعب العراق. ولعل الاحتجاجات في الشارع الشيعي التي تصاعدت في الثلاث سنوات الأخيرة كانت الأكثر تعبيرا عن الافتراق بين تلك الأحزاب والجمهور، لكن قادة تلك الأحزاب استطاعوا إحكام قبضتهم وقدموا للرأي العام العراقي مختلف العناوين لتشكيل الحكومات الثلاث السابقة مثل "التوافق أو الشراكة" بين ما أسموه بالمكونات وهو مصطلح للمحاصصة الطائفية التي كانت ولا تزال الداء الأخطر لأزمة الحكم في العراق. والنتيجة الطبيعية هي تشظي الأحزاب الشيعية بسبب تعارض المصالح الفئوية وانكشاف الفشل والفساد الذي لم يعد بإمكان أي من تلك الأحزاب التغطية عليه أو تبريره خصوصا حزب الدعوة الذي حكم العراق فعليا لاثني عشر عاما.

أما سياسيو العرب فقصتهم تبعث على الرثاء والسخرية، فالمجموعات التي دخلت العملية السياسية وارتضت القبول بالاحتلال الأجنبي بتبريرات واهية مثل "عدم وجود بديل" فهي لا تمتلك إرثا سياسيا ما عدا الحزب الإسلامي الذي كان له برنامج معارض للنظام السابق، وهو لم يتقاطع فكريا مع حزب الدعوة أو المجلس الإسلامي الأعلى أو باقي المنظمات المذهبية الشيعية إلا في التفاصيل.

أما التجمعات العربية السنية التي تكونت بعد عام 2003 فلم تكن أحزابا أو تيارات معارضة للنظام السابق، بل إن بعضها خدم في هيكل الدولة العراقية السابقة، لكن النخب الثقافية والسياسية غير الطائفية وعلى مستوى الأفراد كانت معارضة لسياسة النظام السابق الفردية والمنغلقة على الحزب الواحد بالسر، أو بالعلن لمن تمكن من الهروب خارج العراق. ظلت هذه النخب محافظة على رؤاها ومواقفها الوطنية الصريحة من مشروعي الاحتلال والطائفية، ولم تتورط في مشاريع خارجية أو تابعة لهذا البلد أو ذاك، وكان المفروض أن تصبح الأكثر تلاؤما مع الفعالية الديمقراطية إلى جانب ما يماثلهم من الليبراليين داخل الوسط الشيعي، وما ظهر من حشود في محفل العملية السياسية رفعت راية الدفاع عن السنة من دون رؤى فكرية وسياسية واضحة إلا في انتمائها الطائفي، وقد تدرب قياديوها على أساليب العمل السياسي خاصة من أفرزتهم الأحداث المتوترة وسياسات التهميش، ورغم ذلك لم يتمكنوا من التشبث بمعايير العمل السياسي السليم بتشكيل أحزاب مدنية ذات برامج يدافعون عنها، وأصبحوا موسمين في خطاباتهم وفي عناوين كتلهم الانتخابية إلى درجة استنفادها لمعظم معاجم المصطلحات العربية، فمرة تكون "الأنبار وديالى ونينوى هويتنا"، ومرة تحالف ينسب إلى هذه المدينة أو تلك، لدرجة أن يخرج عدد من قادتهم من حزبه الإسلامي ليقود حزبا للتمدن أو الإصلاح أو غيرها، أو يرتكن إلى عنوان سياسي له تاريخه في الحركة السياسية العراقية مثل "القائمة الوطنية".

لا شك أن معظم هؤلاء السياسيين الجدد على مستوى الأشخاص هم من عشائر وبيوتات عريقة في أصالتها العراقية العربية، لكن بعضهم كان بعيدا عن السياسة ووجدوا في حقلها المستند على التنافس المصلحي مجالا رحبا لقدراتهم ومهاراتهم الفردية، وفرصة ذهبية للكسب المادي والجاه العام وتمرسوا على فنون التزوير ونقلوها إلى الممارسة الانتخابية، ووقعوا في النهاية في أردأ خانات الفساد والنهب المالي وخيانة أمانة الجمهور الذي انتخبهم بعد أن أصبحوا جزءا من لعبة سياسية رخيصة فسرت أزمة العراق بأنها مشكلة سنة مقابل شيعة، وعرب مقابل أكراد. كما استثمر هؤلاء معاناة أبناء مناطقهم لتحويلها إلى رافعات تحملهم إلى السلطة، لكنهم حتى في ظل هذا الاعتبار الطائفي لم يقدموا مكسبا واحدا لجمهورهم الذي يعاني الويلات خصوصا بعد احتلال داعش لمحافظاتهم وبعد طرده منها، وما خلفته الأحداث من هجرة قرابة مليوني إنسان من ديارهم، بل إن البعض تورط في اختلاسات وسرقات للأموال المخصصة للنازحين، ووقعوا أسرى لمخططات الكتل الشيعية الكبيرة وتابعين لإرادتها في إحكام الهيمنة على السلطة، ولم يستفيدوا من أزمة تلك الأحزاب لأنهم في ذات الطريق، لكن مقاطعة أبناء الشعب للانتخابات بنسبة تصل إلى 80 بالمئة كانت صادمة وتبعتها نتائج سقوط عدد كبير من الفاشلين والفاسدين من البرلمانيين الحاليين الذين يفتعلون أزمة مضخمة تتجاوز ما اعتاد عليه أبناء العراق من صمت ورضا على التزوير في الدورات السابقة في محاولة يائسة لخلط الأوراق.

وفي مسعى لتثبيت مواقع الزعامات السنية التقليدية انقسم أصحاب الكتل الفائزة وبأعداد متناثرة على عناوين متباينة، قسم منها حاول الاندماج في محاولات خلق الكتلة العابرة للطائفية التي دعا إليها مقتدى الصدر في تحالف "سائرون" أو عبر الانضمام إلى كتلة "الوطنية" بزعامة إياد علاوي، لكن البعض من زعماء تلك الكتل السنية خشي من احتمال ضياع المناصب الحكومية عند تقسيم الكعكة المنتظر بعد انتهاء أزمة الانتخابات، فأعادوا السياق الطائفي المقيت في تشكيل "كتلة سنية" فأعلنوا عن تشكيل "اتحاد القوى" يضم حسب إعلانهم 31 مقعدا وهو رقم غير دقيق في مراهنة على عرضها في سوق "الكتلة الأكبر" حينما تبرز الحاجة إلى اكتمالها، وحينذاك يساومون ببعض الفتات مثلما حصل في الدورات الانتخابية الماضية، فيما لا تعرف الجماعات السنية في التحالفات الأخرى ولا يتجاوز عدد مقاعدها 20 إلى أين ستتجه مثل تحالف "القرار"، إلى جانب تشتت آخرين في محافظة نينوى مثلا ودخولهم تحت اسم وزير الدفاع السابق خالد العبيدي في كتلة "النصر".

السياسيون السنة قلقون على مكاسبهم في الحكومة المقبلة، لكنهم ليسوا قلقين على مصير أبناء العرب السنة الذين تحول من بقي منهم على قيد الحياة إلى مشردين عن بيوتهم. لا شك أن هناك من بين السياسيين السنة دعاة حقيقيين لقيام مشروع عراقي للإصلاح والتغيير، لكنهم قلة ولم يسمح لهم بالفوز بالانتخابات الأخيرة بسبب هيمنة أصحاب المال والنفوذ العشائري المصلحي خصوصا في محافظتي الأنبار وصلاح الدين والغالبية من بين هؤلاء السنة المتصدرين للمشهد يستخدمون معاناة الجمهور السني المغلوب على أمرهم كغطاء للمصالح.

> السياسيون السنة قلقون على مصير المكاسب في الحكومة المقبلة، لكنهم ليسوا قلقين على مصير أبناء العرب السنة الذين تحول من بقي منهم على قيد الحياة إلى مشردين عن بيوتهم

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«هـذه الذكـرى الخالـدة لتحرير عدن اختلطـت فيها دماؤنا بدماء أشـقائنا مـن دول التحالف العربي، حيث قاتلوا معنا جنبا إلى جنب وكانوا السند الحقيقي لنا».

عيدروس الزبيدي
رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي في اليمن

«أمـا آن الأوان لأن نقـف صفا من أجل البنـاء والإعمار، بدل أن نحرق صناديـق الاقتراع أو نعيد الانتخابات من مقعد أو اثنين».

مقتدى الصدر
زعيم التيار الصدري في العراق

في الذكرى الثالثة لتحريرها.. أين عدن؟

هاني سالم مسهور
كاتب يمني

❏ السابع والعشرون من شهر رمضان المبارك يحمل للعرب تاريخا فارقا فلقد تحقق على أيديهم انتزاع عاصمة عربية من قبضة الإيرانيين. الرمزية والدلالة على أهمية ما حدث في الرابع عشر من يوليو 2015 بإعلان انتصار التحالف العربي في معركة عدن كان فارقا في مشاعر المؤمنين حقيقة بالمشروع العربي الذي تقوده المملكة العربية السعودية ليس في اليمن وحدها بل في عموم المنطقة العربية، وتحاول القيادة السعودية إطفاء الحرائق التي أشعلتها إيران وتركيا في العالم العربي، لذلك يرى الكثيرون أن تحرير عدن نقطة فارقة من نقاط التاريخ العربي.

يعزز هذا المفهوم الواسع لمعنى تحرير عدن ما تشكل من تطورات سياسية وعسكرية هائلة في صنعاء التي شهدت انقلابا حوثيا على الدولة بكل مكوناتها، وكان الأمر محصورا في جزء من البلاد لولا أن الحوثيين وبفعل الاندفاع الإيراني نحو أهداف طهران الأكبر من مجرد إسقاط النظام الجمهوري، والماثلة في فرض الهيمنة الإيرانية عبر الحوثيين على الممرات المائية في باب المندب وخليج عدن والبحر الأحمر، وهذا ما سبب الاندفاع الحوثي العنيف باتجاه العاصمة الجنوبية عدن تحت حجة ملاحقتهم للرئيس عبدربه منصور هادي والحقيقة هي الرغبة الإيرانية في التحكم الكامل بمدينة عدن.

26 مارس 2015 انطلقت "عاصفة الحزم" وكان الجنوبيين المعدمين من السلاح بسبب سياسات النظام السياسي السابق يستميتون في الدفاع عما تبقى من الكرامة العربية في ما يرونه ويؤمنون به في مدينتهم عدن، وتشكلت سريعا اللجان الشعبية والتي توحدت في المقاومة الجنوبية وكتائبها المختلفة، هرب الرئيس هادي وترك الجنوبيين يواجهون مصيرهم، وبدأت التعزيزات تصل إلى عدن من كافة المحافظات الجنوبية، حضرموت والمهرة وشبوة والضالع ولحج وأبين، بحيث كان كل الجنوب عدنيا.

في الأسابيع الأولى دبت شحنات من الثقة في الجنوبيين الذين كانوا يتبادلون نجاح الكومندوس السعودي والإماراتي من النزول المظلي في داخل عدن، وكانت الروايات تبعث في نفوس الجنوبيين قدرا هائلا من الثقة في أن التحالف العربي لم يعد يقف في ظهرهم، بل هو الآن في قلبهم ووسط مدينة عدن التي كان ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان قد اعتبرها خطا أحمر يمنع تجاوزه، وما إن تم تجاوز عدن أعلنت السعودية "عاصفة الحزم" ما عزز في المقاومة الجنوبية مبادئ المعركة وأبعادها.

بإشراف خالد بحاح والقائد جعفر محمد سعد أعطت قيادة التحالف العربي إشارة بدء عملية "السهم الذهبي" بعملية نوعية شاركت فيها وحدات عسكرية إماراتية، وعرفت نزولا عسكريا سعوديا في شوارع عدن التي كانت قد أطلقت فيها المقاومة الجنوبية أوسع عملية عسكرية بدأت من بئر أحمد، وتوسعت إلى داخل مديريات عدن وتعاملت بسرعة مع ميليشيات الحوثي وكبدتها خسائر هائلة وأجهزت عليها حتى أعلنت قيادة المقاومة الجنوبية تحرير العاصمة عدن وتوجت العملية بهبوط أول طائرة سعودية في مطار عدن يوم عيد الفطر المبارك.

كل ذلك النصر لم يترجم انتصارا لإنسان عدن، فدخلت المدينة المنتصرة في دوامة صراع إرادات. فالرئيس هادي الذي ترك المدينة تواجه مصيرها عاد ليحاول نسب الانتصار لنفسه، والجنوبيون الذين يريدون أن تكون عدن مرتكزا لاستعادة النظر في قضيتهم السياسية زادوا تمسكا خاصة بعد تحالف الرئيس هادي مع حزب التجمع اليمني للإصلاح وإقالته لنائبه خالد بحاح.

وقعت عدن في فخ الفوضى الأمنية حتى انتشلتها الإمارات بعد أن أشرفت على تشكيل الحزام الأمني الذي استطاع تجنيب المدينة الهجمات الإرهابية التي تبناها تنظيم داعش الإرهابي، وكان الأجدر بالرئيس هادي التعاطي بإيجابية مع التطورات ومنح الجنوبيين ما يستحقون، ولو بتنفيذ ما صدر عن مؤتمر الحوار الوطني من نقاط لمعالجة القضية الجنوبية، غير أن التصادم مع الجنوبيين وصل ذروته في أحداث مطار عدن التي أكدت حقيقة واحدة أن الشرعية باتت مختطفة بيد مجموعة مأزومة تحاول فقط افتعال الأزمات.

تعاني عدن كما تعاني كل المدن المحررة في الجنوب من انعدام الخدمات الأساسية كالكهرباء والماء والصحة والتعليم بسبب فشل الحكومة في إعطاء الجنوبيين هذه الخدمات من باب المقايضة السياسية، أو بالأصح تركيع الجنوبيين لإرادة طرف مأزوم يرغب في إبقاء الأزمات على حالها، رافضا النظر إلى حقيقة أخرى هي أن الجنوبيين هم الطرف الوحيد الذي منذ انطلاق عاصفة الحزم يسجل للتحالف العربي الانتصارات بداية من عملية تحرير المخا إلى الخوخة وإلى مشارف الحديدة وحتى القوات الموجودة في صعدة هي كتائب جنوبية.

إنكار هذا الواقع من قبل طرف من الأطراف لن يغير من حقيقة أن الجنوب ما قبل 2015 ليس مثل ما بعده، وأن ما يحدث في عدن من تجويع متعمد ومحاولة إغراقها في الفوضى التي يريدها إخوان اليمن أن تسود، لن يؤدي في نهاية كل المسارات المأزومة لما تريده تلك القوى الشيطانية. وستبقى شهادة السفير السعودي محمد آل جابر بعد زيارة عدن بعد أحداث يناير 2018، والتي أكد فيها أن عدن مدينة منكوبة تحتاج لإغاثة عاجلة تؤكد أن الذي يتحمل نكبة عدن والمكلا وكل شبر محرر هو عنصر مخرب لا يريد أمنا ولا سلاما، بل يريد استمرارا لأزمات يقتات منها ولو كانت على حساب حياة الملايين من المظلومين، ومع ذلك ستبقى عدن رمزية عربية انتصرت تحت رايات العرب الكبيرة وتحت لواء سلمان الحزم وآل نهيان العزم.

> ما يحدث في عدن من تجويع متعمد ومحاولة إغراقها في الفوضى التي يريدها إخوان اليمن أن تسود، لن يؤدي في نهاية كل المسارات المأزومة لما تريده تلك القوى الشيطانية

ميليشيات إيران تمهد لحرق العراق

فاروق يوسف
كاتب عراقي

❏ فيما يعزي رجل الدين العراقي مقتدى الصدر أتباعه بمصابهم الأليم الذي نتج عن انفجار مخازن الأسلحة من خلال دعوته إلى نزع سلاح الميليشيات، فإن الجماعات الشيعية الموالية لإيران تستعد للإطباق عليه وحرمانه من التمتع بفوزه الصادم في انتخابات، لم يكن له دور في تزويرها.

قدّم الصدر عرضه السخي بدءا من نزع السلاح في المناطق التي يبسط عليها أتباعه سيطرتهم. وهو عرض لا بد أن يجلب عليه سخرية الآخرين ممن يملكون ميليشيات ومخازن أسلحة وصلات عميقة بالجارة إيران. فالسلاح من وجهة نظرهم –وهم مجرد قطاع طرق– هو عدة العراقيين الوحيدة المؤكدة، بعد أن انقضت أيامهم في العلم والثقافة والرياضة. لم يعد لدى العراقيين شيء سوى السلاح. وهو سلاح كان ولا يزال موجها إلى صدورهم.

منذ عام 2003 نشبت حروب كثيرة في العراق. بل لم يخلُ يوم من أيام العراقيين من حرب لم يكن ضروريا فيها أن يكون طرفاها مسلحين.

غالبا ما كانت تلك الحروب تقوم بين طرف مسلح وآخر أعزل. وهو ما يؤكد أن العراقيين فقدوا مع الوقت الكثير من قيم الشهامة والمروءة والشجاعة.

فعلى سبيل المثال فإن العشائر التي سنَّ لها نوري المالكي يوم كان رئيسا للوزراء قانونا من أجل ترسيخ شرعية أعرافها المتخلفة والرثة والبدائية، كانت ولا تزال تتقاتل في ما بينها لأتفه الأسباب في محاولة ممن يملك السلاح للحصول على الغنائم من الطرف الأضعف.

وهو سلوك أدى إلى انتشار ظاهرة الإماء والفدى العينية والمالية وسواهما من مستحقات عمليات الغزو التي لا تكترث الدولة بوقوعها، ذلك لأنها لا تؤثر على وجودها المحصور في المنطقة الخضراء.

العراقي اليوم هو سلاحه. ذلك هو شعار الأحزاب التي تتمترس وراء ميليشياتها المستعدة لاستئناف حروبها في أي لحظة.

يكذب بعض العراقيين على أنفسهم حين يتوهمون أن هناك إمكانية لأن تستعيد الثقافة مكانها في حياتهم. فهم يعرفون أن لا أحد من الطبقة السياسية الحاكمة ينظر إلى وجودهم بطريقة جادة. تكفي قنبلة واحدة لتعيدهم إلى بيوتهم مذعورين وهم يحمدون الله على سلامتهم.

الثقافة في بلد لا تعليم حقيقي فيه هي أشبه بالسيرك المؤقت.

حين يلجأ مقتدى الصدر إلى الدعوة إلى تنظيف العراق من السلاح غير الشرعي، فإنه يعبّر عن خشيته في أن يستعمل ذلك السلاح في تصفية الحسابات في المرحلة المقبلة التي يُخطط لها أن تكون مرحلة لإزاحته من المكان الذي يقرر من خلاله مصير العراق، إلى المكان الذي يكون فيه مجرد شاهد زور.

نضج مقتدى الصدر وطنيا بحيث صار يخشى نشوب حرب أهلية جديدة. ربما سيضحي باستحقاقه الانتخابي من أجل أن لا تقوم تلك الحرب.

يعرف الصدر أن فوز الائتلاف الذي يتزعمه في انتخابات، خسرتها الكتل الموالية لإيران بالرغم من كل عمليات التزوير التي قامت بها لن يجعل الطرق أمامه سالكة للوصول إلى السلطة، ومن ثم تنفيذ مشروع ائتلافه في التغيير السياسي، وصولا إلى الدولة المدنية التي تعلي من شأن القانون والمواطنة وقيم العدالة الاجتماعية.

الفوز في الانتخابات في عراق الميليشيات المسلحة التابعة لإيران قلبا وقالبا لا يكفي للفوز بالسلطة. هناك عقبات كثيرة ستضعها كل الأطراف الأخرى في الطريق، الهدف منها إما سرقة السلطة عن طريق الاحتيال على الدستور وإما العمل على إلغاء الانتخابات والدعوة إلى انتخابات جديدة.

وإذا لم يتحقق واحد من الهدفين، فإن الميليشيات ستكون جاهزة لشن حرب سيكون الصدر خاسرا فيها في ظل عزوفه عن اللجوء إلى السلاح. وما حرق المركز الانتخابي بصناديقه إلا ضربة للتمهيد للخيار الأسوأ. وهو خيار يؤكد اللجوء إليه أن الحلول لم تعد متاحة على طاولة قادة الميليشيات، ولأن الوقت يضيق فإنهم يعتقدون أن الغلبة ستكون لمَن يبادر.

ولا يبدو أن الصدر في عجلة من أمره. لذلك فإنه سيترك المبادرة للآخرين من أجل أن يكونوا سببا في حريق العراق.

غير أن ما هو مؤكد أن رجل الدين الذي يعتبره دعاة المشروع الإسلامي من أتباع إيران عدوهم رقم واحد سيدعو إلى مقاطعة الانتخابات إذا ما نجح خصومه في إلغاء نتائج الانتخابات الحالية.

> ما حرق المركز الانتخابي بصناديقه إلا ضربة للتمهيد للخيار الأسوأ. وهو خيار يؤكد اللجوء إليه أن الحلول لم تعد متاحة على طاولة قادة الميليشيات، ولأن الوقت يضيق فإنهم يعتقدون أن الغلبة ستكون لمَن يبادر

قانون العفو ضد الإرهابيين يفجر الغضب في مالي

إدريس الكنبوري
كاتب مغربي

❏ في أقل من عامين شهدت مالي تفجيرا إرهابيا جديدا هو الثالث من نوعه استهدف موقعا للجيش في إقليم بوني وسط البلاد، خلف مقتل اثنين من الجنود الماليين و13 فردا من المسلحين الذين نفذوا العملية. وجاء هذا الحدث في ظروف سياسية بالغة التعقيد تمر بها البلاد بسبب فشل الحكومة المركزية في باماكو في التصدي للجماعات الإرهابية، على الرغم من الوعود التي قطعها الرئيس إبراهيم أبوبكر كيتا وتعهد فيها بضمان الأمن والاستقرار، والتحضير للانتخابات الرئاسية المتوقعة في نهاية شهر يوليو القادم.

يأتي هذا التطور في الميدان الأمني في الوقت الذي تشهد فيه البلاد انقساما حول مبدأ التفاوض مع الجماعات الإرهابية كطريقة ممكنة للخروج من الأزمة الأمنية والعودة إلى ظروف ما قبل عام 2012، عندما استولت فصائل من الجماعات الإرهابية المسلحة على مناطق شاسعة في شمال البلاد مستغلة ضعف الجيش المركزي، قبل أن تتدخل فرنسا بعد أشهر لإعادة الأمور إلى وضعها الطبيعي وطرد المسلحين.

ويبرر المدافعون عن التفاوض مع الجماعات المسلحة ذلك بضرورة إتاحة الفرصة للجيش المالي لإعادة بناء نفسه، بعد أن تعرض للإنهاك بسبب حربه الطويلة مع هذه الجماعات. ويقول هؤلاء إن الوضع بالنسبة لمالي مختلف تماما عن الوضع بالنسبة لباقي البلدان الأخرى في إقليم الساحل التي تواجه نفس التحدي الإرهابي، كون الصراع في مالي صراعا مزدوجا، حيث تواجه الدولة نزعة عرقية في إقليم الشمال ذات الغالبية الطوارقية، وفي نفس الوقت الجماعات الجهادية المسلحة.

بيد أن هذه الفكرة لا تلقى قبولا لدى أطراف آخرين يرون أن التفاوض مع الإرهابيين سوف يعطيهم هم أيضا فرصة لإعادة تنظيم أنفسهم، بل الأكثر من ذلك سيظهر التفاوض أمام الشعب الماليين بمثابة تراجع للدولة وسقوط هيبتها، علاوة على أن المبرر القائل بأن الجيش المالي تعرض للإنهاك يعطي رسالة واضحة مفادها أن الجماعات الإرهابية تغلبت على الجيش النظامي للدولة وأنها قادرة بالتالي على إلحاق الهزيمة بها، وهو ما يخدم البروباغندا لدى الجهاديين.

ويواجه قانون العفو، الذي أقره رئيس الدولة في 31 مايو الماضي ويفترض أن يقدم أمام أنظار البرلمان قريبا للتصويت عليه، انقساما آخرا لا يقل عن الانقسام حول موضوع التفاوض. وينص المشروع على العفو في حق المتابعين في الجرائم والجنح التي حصلت في إطار الأزمة التي اندلعت عام 2012، تاريخ اندلاع الصراع بين المسلحين والدولة. ويشمل العفو الأشخاص الذين تورطوا في جرائم سابقة لكن لم تسجل ضدهم أي متابعة قضائية في الفترة ما بعد التوقيع على اتفاقية المصالحة في يونيو 2015، كما يشمل الأشخاص الذين ألقوا السلاح خلال الستة أشهر الأولى بعد المصادقة على قانون العفو.

ويثير المشروع جدلا واسعا وسط الماليين بين مرحب به ومستاء منه. ويقول الغاضبون من القانون إن هذا الأخير سيفجر موجة من عمليات الانتقام بالنسبة للعائلات التي كان أفرادها ضحية عمليات القتل أو الاغتصاب أو التعذيب. ويقول راماتا غيسي، ممثل منظمة العفو الدولية فرع مالي، إن قانون العفو لن يؤدي إلى مصالحة بل على العكس سوف يفتح صفحة جديدة من العنف الأهلي.

ووقعت اثنتان وثلاثون هيئة ناشطة في مجال حقوق الإنسان رسالة مشتركة وجهتها إلى رئيس الوزراء، تطالب فيها بفتح تحقيقات في الجرائم المرتكبة خلال الفترة ما بعد 2012 لمعرفة الحقيقة أولا قبل إقرار أي عفو، وتحتج ضد "العفو من دون أساس في حق المجرمين. وخلال الأسبوع المقبل سوف تجتمع هذه الهيئات مع وزير المصالحة لكي يتم التوصل إلى صيغة معينة للتفاهم.

وحسب معسكر الرافضين للمشروع، فإن العفو في حق المتورطين في عمليات إرهابية سيكون بمثابة تبييض للجرائم المقترفة من طرف هؤلاء ضد الماليين.

ويستشهد هؤلاء بحالة آليو ماهاماني توري، "مفتش" الشرطة الإسلامية في مدينة غاو سابقا، الذي أدين بإحدى محاكم باماكو في أغسطس 2017 بعشر سنوات سجنا في عدة تهم من بينها تكوين تنظيم إجرامي وحيازة أسلحة خارج القانون والمساس بأمن الدولة الداخلي واستعمال العنف. وكان هذا الشخص هو المسؤول عن تنفيذ الأحكام التي كانت تصدرها "المحاكم الإسلامية" خلال سيطرة الجماعات الإرهابية على مدينة غاو في الفترة ما بين 2012 و2013، لكن لم توجه إليه تهمة المشاركة في جرائم حرب ومع ذلك فهو مرشح للاستفادة من قانون العفو حال دخوله حيز التنفيذ.

ومع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية في نهاية يوليو المقبل، التي يطمع الرئيس الحالي إبراهيم أبوبكر إيتا في الفوز بها مجددا، يزداد الاحتقان بسبب الفشل الحكومي في محاربة الإرهابيين، ويرتفع صوت الانتقاد للرئيس المالي الذي يقول معارضو المصالحة مع المتطرفين إنه وضع قانونا للعفو على مقاسه من أجل الحصول على أصوات الناخبين المؤيدين للجماعات الجهادية.

> التفاوض مع الإرهابيين سوف يعطيهم هم أيضا فرصة لإعادة تنظيم أنفسهم، بل الأكثر من ذلك سيظهر التفاوض أمام الشعب الماليين بمثابة تراجع للدولة وسقوط هيبتها

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 8846 9520

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«أي إجراءات تقلص التجارة العالمية سوف تحد من حركة السفر. وهي أمر لصناعة النقل الجوي وللاقتصاد العالمي بشكل عام».

ألكسندر دي جونياك
رئيس الاتحاد الدولي للنقل الجوي (إياتا)

«تركيا ستضطر في المستقبل القريب إلى الاقتراض بنسبة فائدة 50 بالمئة بسبب سياسات الحكومة النقدية وأسعار الصرف التي خرجت عن السيطرة من أجل الانتخابات».

أردوغان طوبراق
نائب تركي عن حزب الشعب الجمهوري

المغرب يفتح أبواب سيدياو بمشروع ضخم للغاز مع نيجيريا

● الرباط تطمح لمنافسة الجزائر في نقل الغاز إلى أوروبا ● إرساء نموذج للشراكة الاستراتيجية يعود بالنفع على أفريقيا

منح العاهل المغربي الملك محمد السادس زخما إضافيا في علاقات بلاده الاقتصادية مع دول غرب أفريقيا بعدما أعطى الضوء الأخضر لبدء تنفيذ مشروع ضخم للغاز بالشراكة مع نيجيريا ضمن اتفاقيات أخرى تفتح الأبواب أمام الرباط للانضمام رسميا إلى المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (سيدياو).

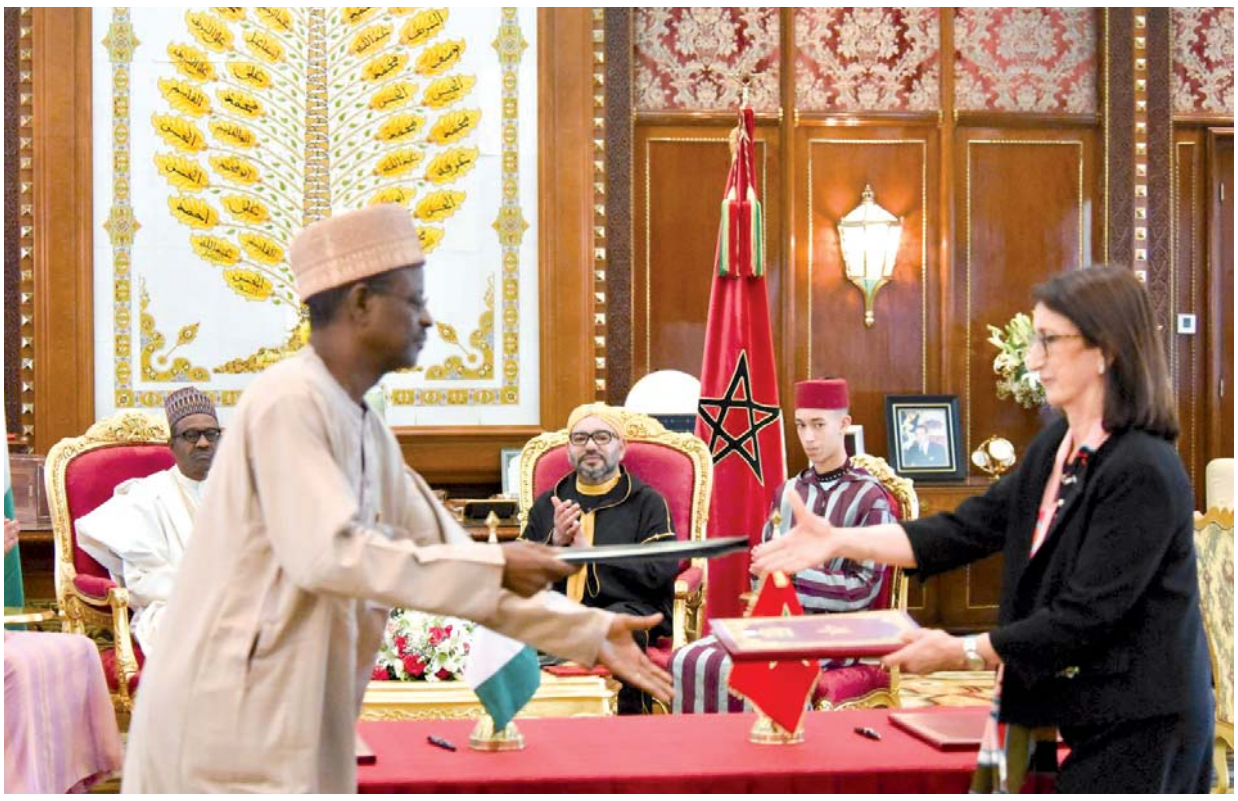

آفاق اقتصادية واعدة أمام المغرب

يوسف حمادي
صحافي مغربي

❑ **الرباط** – خطا المغرب خطوة كبيرة لتعزيز نفوذه الاقتصادي في أفريقيا وبترسيخ خططه الطموحة الكبيرة في صناعة الغاز بعد أن استكمل مع نيجيريا اتفاقية مد أنبوب للغاز خلال زيارة الرئيس محمد بخاري إلى الرباط.

وتعتبر الاتفاقية التي أطلقها العاهل المغربي الملك محمد السادس خلال لقائه ببخاري مساء الأحد، واحدة من ثلاث اتفاقيات تتضمن أيضا إقامة منطقة صناعية في نيجيريا بهدف إنتاج الأمونياك والمنتجات المشتقة، والتدريب المهني الزراعي.

ويقول خبراء إن هذه الشراكة ستمكن المغرب ونيجيريا من التموقع كرائدين للتعاون جنوب-جنوب على مستوى أفريقيا، كما ستمكن من منح القارة بعدا اقتصاديا وسياسيا واستراتيجيا جديدا لتعزيز معدلات النمو الاقتصادي مستقبلا.

وأكد خالد الشرقاوي السموني، مدير مركز الرباط للدراسات السياسية والاستراتيجية في تصريح لـ"العرب" أن "هذه الاتفاقيات ستقوي العلاقات الاقتصادية بين البلدين وهي تفعيل على أرض الواقع للاتفاقيات المبرمة خلال زيارة العاهل المغربي إلى أبوجا في 2016".

واعتبر أن أهم مشروع عرفته الاتفاقيات المبرمة بين البلدين، هو خط أنابيب الغاز، الذي يصفه المراقبون بـ"الاستثمار الأكبر"، والذي يتوقع أن يجني الطرفان ثمارا اقتصادية كثيرة فور دخوله حيز الإنتاج الفعلي. ويهدف المشروع الأول من نوعه في المنطقة إلى تعزيز الاندماج الاقتصادي على المستوى الإقليمي وتسريع مشاريع الكهربة في المناطق التي ستمر بها أنابيب الغاز.

ويشعل خط الغاز التكهنات حول احتدام المنافسة بين الرباط والجزائر مستقبلا خاصة مع تتالي اكتشافات الغاز القابلة للاستثمار تجاريا في شمال المغرب.

وتضمن الاتفاقية توفير استثمارات لمد الخط من أنبوب للغاز مستخدم منذ العام 2010 يربط بين نيجيريا وبنين وتوغو وغانا وصولا إلى المغرب عبر المحيط الأطلسي بطول يبلغ نحو 5660 كيلومترا.

وشدد مسؤولون من البلدين على أنه و"لأسباب ذات بعد اقتصادي وسياسي وقانوني وأمني وقع الاختيار على المسار المختلط" لخط الأنابيب برا وبحرا.

وأوضحوا أن أنبوب الغاز سيتم تشييده على عدة مراحل ليستجيب للحاجيات المتزايدة للدول التي سيعبر فيها وأوروبا خلال الـ25 سنة القادمة.

وتقوم المرحلة المقبلة على إشراك الدول التي سيعبرها والمجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا ومقاربة الزبائن الأوروبيين وبدء محادثات مع مصارف دولية للتنمية بغية الوقوف على مدى استعدادها لتمويل هذا المشروع، وتحضير الوثائق الأولية.

وكان قد أعلن عن مشروع أنبوب الغاز في ديسمبر 2016 خلال زيارة للملك المغرب إلى أبوجا، والتي تخللها توقيع 14 اتفاقية ثنائية في العديد من المجالات، من أهمها الاستثمار والمعادن والبنوك والمالية والتأمين واللوجستيك.

وقرر البلدان أن يتكفل صندوقيهما السياديين، وهما إثمار الموارد (إثمار كابيتال) المغربي والهيئة الاستثمارية السيادية النيجيرية بتمويل المشروع، لكن لم يكشفا عن حجم الاستثمارات التي سيكلفها.

وقال طارق الصنهاجي المدير العام لإثمار الموارد المغربي إن "المشروع يعكس رؤية الملك محمد السادس من أجل أفريقيا قارة تزخر بإمكانات اقتصادية هامة وتتيح فرصا فريدة للمستثمرين.

وأكد أوش أورجي، المدير التنفيذي للهيئة النيجيرية، أن هذه الشراكة تعتبر تجسيدا واضحا للاستثمار المشترك والتنمية المشتركة وسيكون لها تأثير إيجابي على مستقبل البلدين ومنطقة غرب أفريقيا والقارة الأفريقية.

وقال "نشهد انطلاق عهد جديد بالنسبة لأفريقيا التي هي بصدد تشكيل مستقبلها بنفسها، ونحن فخورون بأن نشكل جزءا من هذه المسيرة الفريدة نحو رفاهية قارتنا".

ورغم أن نيجيريا، العضو في منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك)، غنية بموارد الطاقة، لكنها لا تنتج كميات تذكر من الكهرباء مما يجعل صناعاتها غير منافسة، ويواجه اقتصادها ركودا ناجما عن هبوط في أسعار الخام في الأسواق العالمية.

ووسع المغرب علاقاته مع نيجيريا، حيث وقع المكتب الشريف للفوسفات والصندوق السيادي النيجيري اتفاقية بغية إحداث منصة صناعية بنيجيريا من أجل إنتاج الأمونياك والمنتوجات المشتقة.

ويؤكد المتابعون أن هذه الشراكة ستضاعف من نشاط قطاع الفوسفات المغربي لا سيما وأن السلطات تبحث عن أسواق جديدة لتعزيز الصادرات وقد تجسدت خطواتها حينما وقعت الشهر الماضي اتفاقية مع شركة أبوظبي للبترول (أدنوك) لبناء أكبر مشروع في العالم. ويعتبر المغرب، من أكبر مصدري الفوسفات على مستوى العالم، بإجمالي صادرات بلغت العام الماضي حوالي 4.8 مليار دولار.

ولم تكتف الرباط بالاتفاقيتين، بل أبرمت وزارة الفلاحة والصيد البحري ووزارة الفلاحة والتنمية القروية بنيجيريا اتفاقية ثالثة في مجال التكوين المهني الزراعي والتأطير التقني.

خالد السموني:
خط أنابيب الغاز أهم مشروع عرفته العلاقات الاقتصادية المغربية النيجيرية

وتنسجم هذه الاتفاقات، الرامية إلى تعزيز التعاون القائم بين البلدين، مع رؤية العاهل المغربي من أجل شراكة جنوب-جنوب فاعلة وتضامنية تعطي بعدا اقتصاديا أكبر، خاصة وأن الرباط تستعد للانضمام إلى المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (سيدياو).

وكان المغرب الذي يخوض منذ سنوات حملة دبلوماسية في القارة قد عاد في يناير 2017 إلى الاتحاد الأفريقي وأحيا علاقاته مع الكثير من الدول من بينها نيجيريا.

ترامب يدفع النظام التجاري العالمي إلى حافة الهاوية

سلام سرحان
كاتب عراقي

❑ لم يسبق للاقتصاد العالمي أن وصل إلى حافة حرب تجارية شاملة مثلما حدث في اجتماعات الدول الصناعية السبع الكبرى الأخيرة، حين وجه ترامب صفعة شديدة بسحب تأييده للبيان الختامي ليصب الزيت على النار المشتعلة.

وكشف وصول ترامب المتأخر وعدم مشاركته في بعض الاجتماعات ثم مغادرته السريعة، عن عزم مضمر لدفع المواجهات التجارية التي لاحت بوادرها إلى حافة الهاوية.

كان قادة ألمانيا وفرنسا وبريطانيا وكندا واليابان وإيطاليا في واد والرئيس الأميركي في واد آخر. وجاء تفاعله الوحيد مع القمة من خلال مؤتمر صحافي منفصل، أطلق فيه النيران على جميع الشركاء التجاريين الكبار.

صفعة ترامب المهينة بسحب تأييده للبيان الختامي من خلال تويتر، لا تمنح الشركاء الآخرين أي فرصة لتفادي الرد على فرض رسوم ترامب على واردات الحديد والألمنيوم من الاتحاد الأوروبي وكندا والمكسيك بعد تأجيل مؤقت لمدة شهرين.

لم يعد أمام بلدان الاتحاد الأوروبي وكندا سبيل لحفظ ماء الوجه دون إطلاق النيران التجارية على الولايات المتحدة بعد أن أجلت فرض عقوبات مضادة حتى نهاية الشهر الحالي لمنح واشنطن فرصة لمراجعة موقفها.

ويبدو أن ترامب عبر الخط الأحمر وانتقل من المناوشات إلى إشعال الحرب التجارية. ومن شبه المؤكد أن ذلك سيدخله في مواجهة شرسة مع المؤسسات الأميركية، بعد أن ابتعد كثيرا في مواقفه الشخصية التي تهدد المصالح الأميركية.

ويجمع المراقبون على أن الولايات المتحدة ستكون من أكبر المتضررين حتى قبل أن تبدأ عقوبات الدول المضادة. فرسوم ترامب نفسها ستلحق أضرارا كبيرة بالاقتصاد الأميركي تفوق ما تلحقه بالدول الأخرى.

ومن المرجح أن يعود ترامب إلى واشنطن بعد القمة التاريخية مع الزعيم الكوري الشمالي، ليواجه حالة تذمر واسعة بين جميع الأطراف الاقتصادية والسياسية في الولايات المتحدة.

فالرسوم التي فرضها على واردات الحديد والألمنيوم ستؤثر على الكثير من الصناعات الأميركية، والأهم من ذلك أنها ستزيد أسعار السلع المرتبطة بها وتقلص قاعدة مؤيديه في الشارع الأميركي.

وسوف تتسع قاعدة المتذمرين حين يبدأ فرض العقوبات المضادة من قبل الاتحاد الأوروبي وكندا والمكسيك في موعد أقصاه بداية الشهر المقبل، خاصة أن بعضها مصمم على التأثير على مؤيدي ترامب في بعض الولايات الأميركية.

ينبغي الإشارة إلى أن ترامب اكتفى طوال 17 شهرا منذ وصوله إلى البيت الأبيض بالمناوشات والتهديدات التي يصعب تنفيذها. وهذه هي المرة الأولى التي يدخل فيها فعليا بإطلاق نيران الحرب التجارية.

قرار ترامب يبدو فرديا إلى حد بعيد ولا يمكن أن يحظى بتأييد المؤسسات الأميركية. وسبق أن أعلنت عشرات من أكبر النقابات الصناعية والتجارية رفضها لفرض الرسوم التجارية التي أعلنها قبل شهرين.

ويتضح خلاف ترامب مع المؤسسات الأميركية بل وحتى مواقف أقطاب إدارته، في توقيع الوفد الأميركي وثيقة البيان الختامي، ليقوم بعد ذلك بسحب تأييده على موقع تويتر وهو في طريقه إلى سنغافورة.

ويبدو في ظل ترسانة الردع التجارية الهائلة التي تملكها جميع الأطراف والتداخل الهائل للاقتصاد العالمي، أن ترامب سيتراجع في وقت لاحق قبل أن تدخل العقوبات المضادة من قبل الاتحاد الأوروبي وكندا حيز التنفيذ نهاية الشهر الحالي.

هل أراد ترامب إطلاق قنبلة دخان لخفض التوقعات العالمية لنتائج اجتماعه مع الزعيم الكوري الشمالي في سنغافورة، ليعود بعد ذلك لمراجعة مواقفه التجارية المستحيلة من أقرب حلفاء واشنطن. وتكفي عبارات الاستهجان والغضب والسخرية التي صدرت عن زعماء العالم لتشير إلى حجم الأزمة.

وتختزله تصريحات المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل التي وصفت سحب ترامب المهين لتأييده للبيان الختامي من خلال موقع تويتر بأنه "محزن ومحبط".

وأكدت أن موقف ترامب لا يدع مجالا أمام الاتحاد الأوروبي وكندا لتفادي دخول الحرب التجارية واتخاذ إجراءات مضادة ردا على الرسوم الأميركية على واردات الصلب والألومنيوم.

ورغم خطورة مشاكسات ترامب إلا أنها قد لا تخلو من بعض الفوائد، حيث يمكن أن تقود إلى مراجعة شاملة لقواعد التجارة العالمية التي تتضمن الكثير من التناقضات والقيود والرسوم المنسية.

قد ينتهي الأمر بمراجعة شاملة للقواعد التجارية العالمية وهو أمر ما كان ليحدث لولا مشاكسات ترامب القاسية

تكفي الإشارة إلى أن الاتحاد الأوروبي لديه رسوم مفروضة ومنسية على الكثير من الواردات وبضمنها ما يأتي من الولايات المتحدة. فهو يفرض مثلا رسوما بنسبة 10 بالمئة على واردات السيارات، في حين لا تتجاوز الرسوم الأميركية 2.5 بالمئة على واردات السيارات.

وقد عرض قادة الدول الصناعية الست الأخرى بالفعل خلال القمة العمل على إصلاح منظمة التجارة العالمية، التي ينتقدها ترامب بشدة، في حين عرض ترامب اقتراحا طوباويا مستحيل التنفيذ وهو إلغاء جميع الرسوم بين الدول الصناعية وكذلك الدعم الحكومي.

في الخلاصة لن تكون الحرب التجارية الشاملة بين أكبر الكتل التجارية العالمية ممكنة على المدى الطويل، لأن الجميع سيكونون خاسرين فيها وستؤدي إلى دمار الاقتصاد العالمي.

قد ينتهي الأمر بمراجعة شاملة للقواعد التجارية العالمية، وهو أمر ما كان ليحدث لولا مشاكسات ترامب القاسية.

مصافي الهند تتسابق للابتعاد عن إمدادات النفط الإيرانية

❑ **نيودلهي** – تعرضت صادرات النفط الإيراني لهزة جديدة بعد أن قلص أحد أكبر مشتري النفط الإيراني من الهند وارداته خشية تعرضه للعقوبات الأميركية المرتقبة في نوفمبر المقبل، لينضم بذلك إلى قائمة طويلة من الشركات التي ابتعدت عن التعامل مع طهران.

وكشفت مصادر مطلعة أمس أن شركة التكرير الهندية نايارا إنرجي بدأت خفض الواردات هذا الشهر بعدما انسحبت الولايات المتحدة من الاتفاق النووي مع طهران.

وعادة ما تشتري الشركة بين 5.5 مليون و6 ملايين برميل شهريا من إيران، وفقا لبيانات حصلت عليها رويترز من مصادر ملاحية وأخرى بالقطاع.

وتعد تخفيضات نايارا أحدث مؤشر على أن المشترين الآسيويين سيقلصون طلبياتهم من إيران بعدما قرر الرئيس دونالد ترامب الانسحاب من الاتفاق النووي المثير للجدل المبرم في 2015 بين إيران والقوى العالمية.

ونسبت وكالة رويترز لأحد المصادر قوله "ستستورد نايارا كميات تقل نحو 40 إلى 50 بالمئة عن المتوسط، لتنخفض وارداتها من النفط الإيراني لنحو 3 ملايين إلى 4 ملايين برميل شهريا".

وعلقت الشركة الهندية، المملوكة لشركة روسنفت الروسية العملاقة، بالقول إنه "لا توجد تخفيضات محددة مخطط لها حتى الآن... مازلنا نسعى للحصول على توضيحات من جميع الأطراف المعنية".

وجاءت الخطوة بعد أيام من الكشف عن خطط لشركة ريلاينس الهندية، المالكة لأكبر مجمع للتكرير في العالم، لوقف استيراد الخام الإيراني، لتنضم إلى شركات كثيرة اتخذت مثل هذا القرار بسبب العقوبات الأميركية الجديدة.

وزارة النفط الإيرانية:
صادرات النفط بلغت نحو 2.7 مليون برميل يوميا في شهر مايو

وكانت شركات تكرير وعدد من أكبر شركات الشحن في العالم قد أعلنت عن إيقاف تعاملاتها مع إيران مثل شركات ميرسك تانكرز وتورم وأم.أس.سي وهي أكبر شركات نقل النفط وشحن الحاويات في العالم، رغم أن حكومات بلدانها تعارض العقوبات الأميركية.

شركة التكرير الهندية نايارا إنرجي، أحد أكبر مشتري النفط الإيراني، بدأت خفض وارداتها هذا الشهر

وتشير مواقف الشركات وتكهنات أسواق النفط إلى قرب تقييد صادرات النفط الإيرانية. ويضع ذلك الشركات أمام الاختيار بين مصالحها الكبيرة مع الولايات المتحدة ومصالحها المحفوفة بالمخاطر مع إيران.

وتشير بيانات مصادر ملاحية وأخرى بالقطاع إلى أن الهند، ثالث أكبر مستهلك ومستورد للنفط في العالم، تستورد نحو 4.5 مليون برميل يوميا.

وتعالت احتجاجات إيران على أنباء وجود تفاهم أميركي سعودي لتعويض أي نقص وشيك في الإمدادات الإيرانية، بينما كشفت مصادر في أوبك أن المنظمة سترفض إدراج طلب إيراني لمناقشة العقوبات الأميركية عليها في اجتماع المنظمة في 22 يونيو الجاري.

وبات تراجع الإمدادات الإيرانية بحلول نهاية مهلة 180 يوما لفرض العقوبات الأميركية في حكم المؤكد، بعد أن أعلنت أكبر شركات التكرير الأوروبية مثل توتال وإيني وساراس أنها ستوقف مشترياتها من النفط الإيراني بمجرد سريان العقوبات.

وتعرضت محاولة الاتحاد الأوروبي لتعطيل العقوبات الأميركية على إيران لضربة شديدة، بعد أن تمسك بنك الاستثمار الأوروبي التابع له بعدم التعامل مع طهران.

وقالت وزارة النفط الإيرانية في موقعها الإلكتروني في وقت سابق هذا الشهر إن "صادرات النفط الإيرانية بلغت 2.7 مليون برميل يوميا في مايو".

اقتصاد

«على منتجي النفط أن يتصرفوا بحكمة وألا يتأثروا بالدعوات المتضاربة في ما يتعلق بضخ مزيد من النفط الخام إلى الأسواق العالمية».

جبار اللعيبي
وزير النفط العراقي

«هيئة الأوراق المالية والسلع تنسق مع سلطة دبي للخدمات المالية للتحقق من مدى تأثر المستثمرين بالمشاكل المالية التي تعاني منها شركة أبراج للاستثمار المباشر».

عبيد الزعابي
الرئيس التنفيذي لهيئة الأوراق المالية والسلع الإماراتية

مسقط تعود لتوسع قاعدة المستحقين لدعم أسعار الوقود

● تذمر شعبي من وطأة الإصلاحات في ظل ارتفاع البطالة ● ارتفاع أسعار النفط وبدء تصدير الغاز يخففان الأزمات المالية

استجابت الحكومة العمانية أمس إلى حالة التذمر الشعبي من ارتفاع أسعار الوقود نتيجة تحريرها وربطها بالأسعار العالمية. وأصدرت قرارا بتوسيع قاعدة المشمولين بالدعم الحكومي في وقت تخوض فيه معركة شاقة لتصحيح الاختلالات المالية.

❑ **مسقط** – أقر مجلس الوزراء العُماني أمس توسيع قاعدة الفئات المستحقة لنظام دعم الوقود، لتشمل المواطنين الذين يصل الحد الأقصى لمداخيلهم الشهرية إلى 950 ريالا (2468 دولارا).

وأوضح المجلس في بيان أنه كلف اللجنة المُشكلة بمتابعة تطورات أسعار النفط باتخاذ الترتيبات اللازمة لتنفيذ القرار، اعتبارا من مطلع أغسطس المقبل.

ويبدو أن ارتفاع أسعار النفط في الآونة الأخير قد فرضت مراجعة إصلاحات تحرير أسعار الوقود، التي بدأت الحكومة العراقية بتنفيذها في يناير 2016. وقد اعتمدت منذ ذلك الحين إصدار قائمة بالأسعار مطلع كل شهر حسب حركة الأسعار في الأسواق العالمية.

وكان الحد الأقصى لمداخيل المواطنين المشمولين بدعم أسعار الوقود يقف قبل التعديل الجديد عند حوالي 600 ريال (1558 دولارا). وباستثناء ذلك التعديل أوصى مجلس الوزراء بتثبيت الضوابط الأخرى في إصلاحات تحرير أسعار الوقود المعمول بها حاليا.

ويهدف نظام الدعم الوطني إلى تمكين المواطنين العمانيين من الحصول على الدعم الحكومي، بشرط استيفاء المعايير التي تتضمن أن يزيد عمر المستفيد عن 18 سنة، إضافة إلى سيارة أو قارب صيد مرخص.

ويستند تحديد الأسعار بموجب إصلاحات تحرير أسعار الوقود إلى متوسط الأسعار العالمية في الشهر السابق، والتي شهدت قفزة كبيرة تجاوز خلالها سعر مزيج برنت حاجز 80 دولارا للبرميل.

وقد انعكس ذلك في قوائم أسعار الشهر الحالي، ما أثار موجة تذمر بين المواطنين على مواقع التواصل الاجتماعي تحت هاشتاغ «تسعيرة_الوقود_يونيو الذي أصبح الأكثر تداولا في سلطنة عمان.

وانتقد المشاركون في الحملة وزارة النفط، وطالب بعضهم بإقالة الوزير. وأكدوا أن المواطن الفقير سيعاني الكثير من زيادة أسعار الوقود في ظل ارتفاع معدلات البطالة. وذهب البعض إلى أن تلك الأمور مجتمعة أصبحت "قنبلة توشك على الانفجار".

ورغم تأثير ارتفاع أسعار النفط على برامج دعم أسعار الوقود إلا أنه سيرفع عوائد مسقط من صادرات النفط، التي تقارب نحو مليون برميل يوميا ويخفف من أزماتها المالية التي تفاقمت منذ تراجع الأسعار في منتصف عام 2014.

ويتجه الاقتصاد العماني إلى تحسن ملحوظ بعد أن دخلت عمان الشهر الماضي إلى نادي مصدري الغاز الطبيعي المسال بتوقيع اتفاق لتصدير مليون طن متري سنويا إلى بنغلاديش.

ويقول محللون إن الحكومة العمانية مترددة في خطط إصلاح الاختلالات المالية الكبيرة رغم البرامج الواسعة للمشاريع الاستراتيجية لتطوير الموانئ والمدن الصناعية لتنويع الاقتصاد.

وتعتبر مشكلة البطالة المرتفعة والنسبة المرتفعة لتشغيل المواطنين في القطاع العام من أبرز المشاكل التي تواجه الحكومة، التي تحاول خلق فرص عمل في القطاع الخاص والحد من تشغيل الأجانب.

ويشير مراقبون إلى عزوف المواطنين عن العمل في القطاع الخاص بسبب انخفاض الأجور وارتفاع متطلبات العمل مقارنة بالوظائف الحكومية، رغم تمديد حظر تشغيل العاملين الأجانب.

وكانت وزارة القوى العاملة قد أعلنت في 28 مايو تمديد منع تشغيل الأجانب، الذي فرضته في يناير الماضي، لمدة 6 أشهر، والذي يشمل 10 قطاعات بينها الإعلام والتسويق والتأمين والطيران وتكنولوجيا المعلومات، في إطار جهودها لخلق فرص عمل وخفض معدلات البطالة بين المواطنين.

45.7 بالمئة نسبة الأجانب من سكان عمان، والتي تحاول الحكومة خفضها من خلال حظر تشغيل الأجانب

ولا تواجه الحكومة مشكلة في القطاع العام، الذي يشكل فيه العمانيون نسبة 90 بالمئة من عدد الموظفين، لكنها تجد صعوبة في توطين الوظائف في شركات القطاع الخاص التي تقول إنها لا تستطيع مجاراة مستوى الأجور في الوظائف الحكومية.

وفرضت الحكومة مؤخرا نسبة 60 بالمئة من الوظائف للمواطنين العمانيين كشرط لمنح تراخيص العمل خلال مرحلة تأسيس شركات القطاع الخاص الجديدة.

كما وضعت الحكومة برامج لتدريب الحاصلين على القروض على طريقة تأسيس المشاريع الخاصة وإدارتها، قبل تسليمهم القروض للتأكد من فرص نجاح مشاريعهم. ويتضمن التدريب كيفية وضع خطة عمل مستدامة، وفهم الموازنات المالية والترويج لأعمالهم لتحقيق أرباح على المدى الطويل.

وتشير بيانات المركز الوطني للإحصاءات والمعلومات إلى أن عدد الأجانب في عُمان تجاوز 2.08 مليون شخص وأنهم يشكلون نسبة 45.7 بالمئة من إجمالي سكان البلاد في نهاية العام الماضي.

ويرى خبراء أن خفض معدل البطالة يستوجب تغييرات هيكلية في بنية الاقتصاد وزيادة الاستثمار في القطاعات الإنتاجية التي تساهم في التنمية الاقتصادية المستدامة، والعمل على نشر ثقافة ريادة الأعمال بين الشباب.

وقد أطلقت السلطنة بالفعل عددا كبيرا من المشاريع الاستثمارية الجديدة في قطاعي النفط والغاز، يمكن أن تتيح آفاقا وظيفية جديدة أمام الشباب، منها إنشاء مصفاة لتكرير النفط في المنطقة الاقتصادية بميناء الدُّقم.

ويقول المحلل الاقتصادي بشير عبدالفتاح إن مواجهة البطالة تتطلب "تطوير قطاع التعليم من أجل رفع كفاءة الطلبة العمانيين وتدريبهم على الاختصاصات التي يتطلبها القطاع الخاص".

ارتفاع الأسعار يفرض حسابات جديدة

2468 دولارا الحد الأقصى الجديد لمداخيل العمانيين المشمولين بالدعم الحكومي لأسعار الوقود

رفع أسعار الفائدة إلى مستويات فلكية لن يصلح ما أفسده أردوغان

● الاقتصاد التركي يتجه للركود مهما كانت نتائج الانتخابات ● ارتفاع تكلفة الاقتراض سيزيد البطالة وتفاقم متاعب الشركات

جلدم اتاباي شانلي
كاتبة في موقع أحوال تركية

❑ رغم تجرع تركيا للدواء المر برفع سعر الفائدة الأساسي مرتين خلال 10 أيام ليصل إلى مستويات فلكية عند 17.75 بالمئة، إلا أن ذلك العلاج المتأخر يهدد بتفاقم مشاكلها والسقوط في حالة من الركود.

فبعد أن وصل الاستثمار في الأصول التركية في الفترة الأخيرة إلى مستويات حرجة، قوبل قرار البنك المركزي في 7 يونيو برفع سعر الفائدة التركية بواقع 125 نقطة بترحيب المستثمرين.

وتم اعتبار خطوة البنك المركزي مؤشرا على التحرك أخيرا وبشكل جاد لمواجهة التضخم المرتفع جدا في تركيا، الذي وصل إلى 12.2 بالمئة في مايو مقارنة بنحو 10 بالمئة في بداية العام وهو مرشح لمواصلة الارتفاع في الأشهر المقبلة.

خلال الفترة بين أواخر أبريل والسابع من يونيو، تم رفع أسعار الفائدة الأساسية 5 بالمئة، لكن ذلك جاء متأخرا بعد عجز غير مبرر من البنك المركزي، من المتوقع أن تمتد آثاره إلى ما بعد الانتخابات المقررة في 24 يونيو.

الآن وفي ظل النيران المتقدة في أسواق المال، حان الوقت لتقييم حجم الضرر، بعد أن أصبحت الشكوك تحاصر مصداقية البنك المركزي الذي واجه كثيرا من الانتقادات على مدى السنوات القليلة الماضية.

وتفجرت المشكلة من سعي الرئيس رجب طيب أردوغان للضغط من أجل تحقيق نمو اقتصادي قوي للغاية في ظل وفرة السيولة في الأسواق العالمية لكنه ارتكب أخطاء بالغة الخطورة في ما يتعلق بالإدارة الاقتصادية.

لم تكن السياسة النقدية للمركزي سوى ضرب من المجاملة للرئيس من أجل تحقيق أهدافه. وقد تسبب الفشل في السيطرة على التضخم والتحول الكبير في الأسواق العالمية في انهيار الليرة. وأجبر ذلك حزب العدالة والتنمية الحاكم الذي يقوده أردوغان على تغيير طريقته والتحرك وفقا لضوابط السياسات المتعارف عليها عالميا.

لكن من الضروري هنا توضيح أن ما أنقذ الموقف لم يكن تحرك محافظ البنك المركزي مراد جتين كايا لضبط السياسة النقدية، بل قرار رفع أسعار الفائدة الذي اتخذ في أرفع المستويات الحكومية بعد أن بات لا مفر منه.

لقد حصل جتين كايا ومساعدوه على حرية الحركة. تبدو هذه الفكرة منطقية بالنظر إلى الارتفاع الكبير في نسب المخاطر في ما يتعلق بتركيا ومحدودية قدرة الليرة على التعافي.

وجعل هذا الوضع المستثمرين يتشككون في طريقة إدارة الاقتصاد بعد الانتخابات في حال فوز أردوغان والتحول لتطبيق نظام رئاسي تنفيذي كامل تتولى السلطة فيه السيطرة الكاملة على كل شيء.

في ما يتعلق بالتضخم، لا حاجة للإشارة إلى الضرر الذي أصاب التوقعات الاقتصادية جراء سنوات من السياسات النقدية غير الواضحة. لقد أدى انهيار الليرة وارتفاع أسعار النفط في ترجيح وصول التضخم إلى 15 بالمئة في الربع الثالث.

ومن الواضح أن هناك ضررا كبيرا سيبقى أثره ليظل سعر الليرة عند نحو 4.5 مقابل الدولار، حتى بعد رفع أسعار الفائدة. والآن وبكل أسف، لا يمكن لأحد توقع تضخم يقل عن 13 بالمئة عند نهاية العام الحالي.

ويرجح في ظل أسعار الفائدة البالغة 17.75 بالمئة وعائدات السندات البالغة 18.4 بالمئة أن ترتفع نسب الفائدة على الودائع، وهو أمر سيتسبب في زيادة معدلات الفائدة على الإقراض. ومن هنا تأتي أسباب الركود.

سيكون منطقيا أن يتقلص الناتج المحلي الإجمالي لتركيا في الربع الثالث. ومن المستبعد على نطاق كبير أن تؤدي نتائج الانتخابات إلى تغيير التوقعات الخاصة بالنمو على المدى القصير، سواء فاز حزب العدالة والتنمية وأردوغان وتحقق للرئيس ما يريده بصلاحيات تنفيذية أوسع نطاقا، أو فازت المعارضة بالانتخابات البرلمانية في سيناريو من شأنه الدفع من أجل حصول مواءمات في السياسات الاقتصادية.

يبدو الركود في العام المقبل هو السيناريو الأقرب للتحقيق، هذا إن لم يكن ركودا مصحوبا بتضخم. وستكون لانهيار الليرة وفوائد الإقراض المرتفعة للغاية تداعيات كارثية على الحسابات المالية للدولة وعلى قطاع الشركات.

ومع دخول الاقتصاد في الركود في ظل أسعار الفائدة العالية، ستزيد حتما معدلات البطالة، وستقل الأجور مع معاناة الشركات تحت وطأة الديون.

وتؤكد البيانات أن الكثير من الشركات الكبيرة تسعى للتفاوض مع البنوك لإعادة هيكلة ديونها. وستطول القائمة لتشمل مختلف قطاعات الأعمال. وسيعني هذا ارتفاعا جديدا في أسعار الإقراض ومزيدا من الانكماش للشركات "في بيئة تعاني معدلات تضخم عالية ونموا منخفضا".

وأخيرا وليس آخرا هناك العبء الثقيل لأسعار الفائدة على الحسابات المالية للدولة. وسيؤدي التراجع الاقتصادي وانخفاض حصيلة الضرائب وربما المزيد من الإعفاءات الضريبية إلى اتساع عجز الموازنة.

كما أن الأثر الصادم لأسعار الصرف على الحسابات المالية سيزيد الضغوط على المجالس البلدية التي تواجه بالفعل ديونا كبيرة بسبب أسعار تغيير العملات الأجنبية منذ عشر سنوات، وسيكون الضغط أكثر وضوحا حين تجري الانتخابات المحلية عام 2019.

في الخلاصة سيستند "الاستقرار" الهش قصير الأجل الذي تحقق لتركيا إلى معدلات فائدة مرتفعة. ولا توجد حتى الآن أي مؤشرات على تحسن السياسة المالية خلال الأشهر المقبلة.

ولتجنب مثل تلك الصدمات القوية هناك حاجة لرؤية اقتصادية جديدة وواضحة وذات مصداقية ولبرنامج إصلاح قوي يبدأ تطبيقه فورا بعد انتخابات 24 يونيو.

كما لا بد من الإشارة إلى ضرورة اتخاذ قرارات جريئة للتعامل بفعالية مع التزامات الدين الخارجي للشركات التركية على وجه الخصوص، والذي تبلغ قيمته الإجمالية 226 مليار دولار.

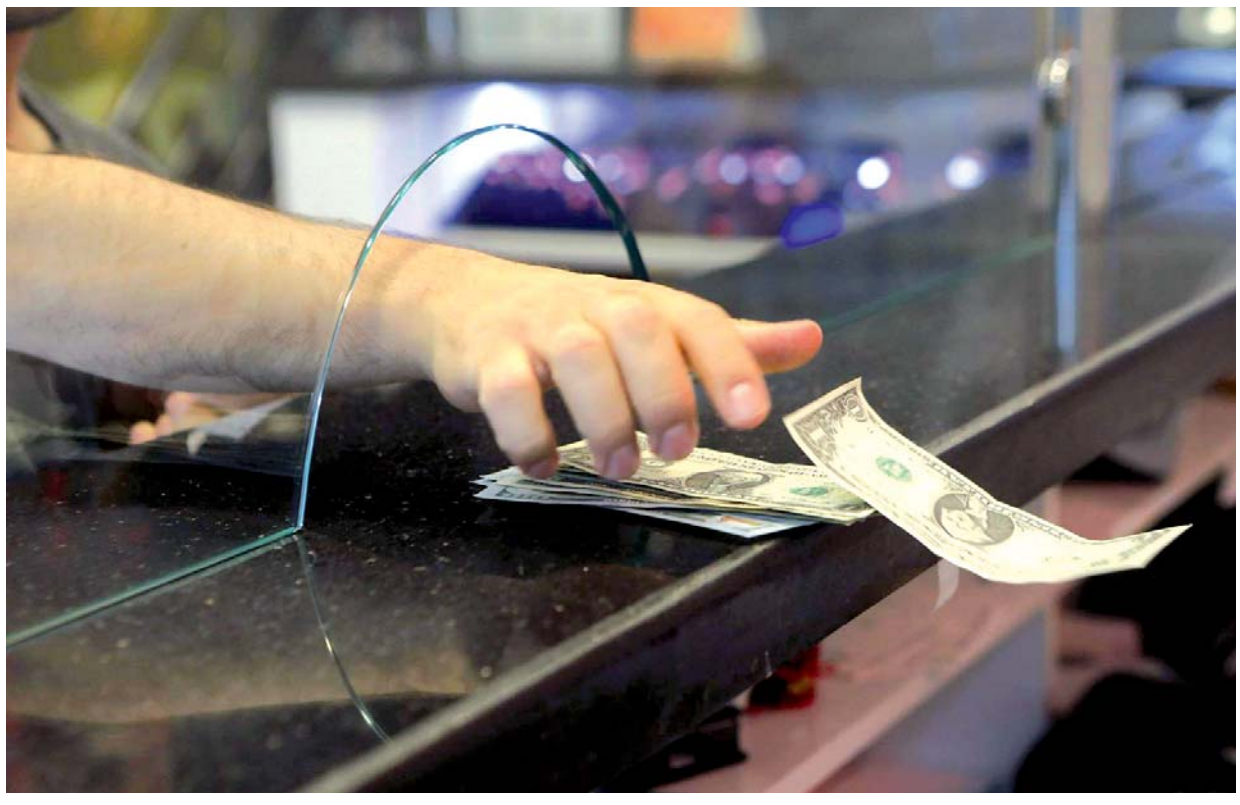

تركيا تفقد ثقة المستثمرين الأجانب

وجوه

هشام سليم فنان من نوع نادر، ينظر إلى العمل الإبداعي كمنجز لفريق متكامل، ولذلك يتأنى كثيرا في اختيار أدواره، ويذهب دائما إلى العمل المتخم بالنجوم، ولا يسعى للبطولة المطلقة. بل إلى الدور المختلف.

فنان مصري أنيق ينتقي أدواره بعناية فائقة

هشام سليم
يعود بقوة واضعاً على رأسه طاقية الإخفاء

شهد خالد

❏ عودة غير متوقعة يسجلها النجم المصري هشام سليم في الموسم الرمضاني الدرامي الحالي، من خلال دوره المميز في مسلسل "اختفاء" إلى جانب كل من نيللي كريم، محمد ممدوح، وبسمة في عمل درامي يقوم على التشويق والإثارة.

قصة المسلسل تدور حول سليم الذي يجسد دور شريف عفيفي الكاتب الصحافي والروائي الذي يتمتع بشعبية كبيرة والعائد من حادثة كبيرة ألزمته فترة علاج لمدة عام، بعد إعلانه عن مشروع روايته الجديدة والتي كانت عبارة عن سلسلة من المقالات تسببت باختفائه.

> مسلسل «اختفاء» يتهم كاتبه السيناريست المصري أيمن مدحت، مؤخرا من قبل الروائية ريم أبوعيد، بسرقة أحداثه من روايتها «متروبول»، المنشورة العام الماضي، وأيضا يتهم من قبل روائية أخرى هي أميمة صبحي ادعت أن فكرة «اختفاء» مأخوذة عن قصتها «الطرق الفرعية الأخيرة»

تبدأ رحلة البحث عنه زوجته الأستاذة الجامعية التي تلعب دورها نيللي كريم، لكن هذه الرحلة تفاجئها بالكثير من الأمور التي لم تكن على علم بها، ومنها أن روايته الأخيرة "اختفاء" تتهم رجل أعمال معروف بارتكاب جريمة قتل قبل خمسين عاما.

من الذي سرق من الآخر

تتفرع الخيوط الدرامية للقصة التي كتبها السيناريست المصري أيمن مدحت، المتهم مؤخرا من قبل الروائية ريم أبوعيد، بسرقة أحداث المسلسل من روايتها "متروبول"، المنشورة العام الماضي، وأيضا متهم من قبل روائية أخرى هي أميمة صبحي التي ادعت أن فكرة "اختفاء" مأخوذة عن قصتها "الطرق الفرعية الأخيرة".

وكانت أبوعيد قد أعلنت في تصريحات صحافية أنها تواصلت مع وزيرة الثقافة المصرية، وطلبت دعمها لإثبات الواقعة بعدما تبيّن أن الأوراق التي تثبت حقها في الملكية الفكرية للمسلسل، اختفت من داخل إدارة الرقابة على المصنفات الفنية في ظروف غامضة، ووعدت الوزيرة ببذل كل الجهود الممكنة لدعم الحقيقة.

مدحت حاول الدفاع عن نفسه بمواجهة الاتهامات الموجة إليه بسرقة الفكرة، عبر صفحته الرسمية على موقع فيسبوك، وأكد أنّ لا تشابه بين أحداث المسلسل وبين وقائع رواية "متروبول" لأبوعبدالله أو قصة "الطرق الفرعية الأخيرة" لصبحي.

أما سليم فهو بعيد عن ذلك اللغط، ينتمي إلى طبقة الفنانين العرب القلائل الذين تمرسوا فن التمثيل في سن مبكرة. ساعده في ذلك كونه من عائلة مشهورة، فهو نجل أسطورة النادي الأهلي نجم كرة القدم الراحل صالح سليم الملقب بـ"المايسترو"، والذي حصل على الكثير من البطولات مع نادي الأهلي ومنتخب مصر، وكان لاعبا مميزا ومديرا ناجحا لنادي الأهلي على مدى سنوات عديدة، جذبته السينما أثناء فترة الستينات، ومثل ثلاثة أفلام هي "السبع بنات"، "الشموع السوداء" و"الباب المفتوح".

لا تسألني من أنا

بدأ سليم الابن مشواره الفني وكان لا يزال عمره 12 عاما، حين قدّم أول أدواره أمام سيدة الشاشة العربية الفنانة الراحلة فاتن حمامة، والراحل أحمد مظهر، من خلال فيلم "إمبراطورية ميم" للمخرج حسين كمال، والمنتج عام 1972، وفي ذلك الوقت أبهر هشام الطفل الوسط الفني بموهبته التمثيلية.

أحبت فاتن حمامة ذلك الطفل كثيرا، واختارته من جديد ليكون معها في فيلمها الشهير "أريد حلا" مع الفنان الكبير الراحل رشدي أباظة، للمخرج سعيد مرزوق وتأليف حسن شاه.

في العام التالي شارك سليم مع نخبة من الفنانين، في رائعة يوسف شاهين "عودة الابن الضال"، مع سهير المرشدي، شكري سرحان، هدى سلطان، والمطربة اللبنانية ماجدة الرومي، رجاء حسين، محمود المليجي وآخرين.

في ذلك الوقت كتبت بعض الأقلام الصحافية عن موهبة سليم ملمحة وعن الدعم الذي يتلقاه، كونه من عائلة مشهورة، مشيرة إلى أن أبيه الكابتن صالح لديه علاقات واسعة في الوسط الفني. ولكن الأب كان يشعر بأن التمثيل ليس مجالا مضمونا بالنسبة إلى ابنه، لذلك كان يرفض في البداية فكرة دخوله مجال الفن، وأراد منه دراسة مجال بعيد عن الفن، وبالفعل درس الابن في معهد السياحة والفنادق، وتخرج منه عام 1981، لكنه في ذات الوقت كان لا يفوّت فرصة تمثيلية إلا ويشارك فيها، ومع الدور تلو الآخر اقتنع الوالد صالح سليم بموهبة ولده وسمح له بالسفر إلى العاصمة البريطانية لندن، بهدف دراسة التمثيل في الأكاديمية الملكية للفنون.

عاد إلى مصر عام 1984 مُثقلا بالمعلومات الأكاديمية، وبالثقافة الغربية في التمثيل، ومتمرسا على أيدي أمهر الأساتذة البريطانيين، أراد في البداية الخوض فقط في أداور سينمائية بعيدا عن التلفزيون الذي كان ينموا بسرعة كبيرة، وشارك في عدة أدوار مهمة، في أفلام شكلت الذاكرة السينمائية للمشاهد العربي، منها "لا تسألني من أنا"، "تزوير في أوراق رسمية"، "سنوات الخطر" و"بصمات فوق الماء".

لم يستطع سليم أن يقاوم إغراء نجاح الدراما المصرية على المستويين المحلي والعربي، فقرر أن يكون في العام 1988، أول ظهوره تلفزيونيا من خلال مسلسل "الراية البيضا"، مع المخرج الكبير محمد فاضل، والمؤلف المبدع الراحل أسامة أنور عكاشة، ومع كوكبة من نجوم الدراما المصرية أمثال القديرة الراحلة سناء جميل، والكبير جميل راتب، وسمية الألفي.

دارت قصة مسلسل الراية البيضا المستندة على أحداث حقيقية، حول صراع محموم لا ينتهي بين طرفين بمدينة الإسكندرية، الطرف الأول هو "فضة" التاجرة الثرية والمتسلطة، والثاني هو السفير المتقاعد، حيث تحاول التاجرة بكل ما لديها من نفوذ أن تستولي على القصر الأثري الذي يمتلكه راتب ويقيم فيه بعد تقاعده.

لفت سليم إليه أنظار المخرجين بعد دوره في "الراية البيضا"، وأهمها أنظار المخرج الكبير إسماعيل عبدالحافظ الذي كان متربعا على عرش الدراما المصرية من خلال مسلسله الشهير "ليالي الحلمية" بجزئه الأول، حيث اختار عبدالحافظ هشام ليكون بطلا من أبطال الجزء الثاني برفقة نجوم الصف الأول يحيى الفخراني، صفية العمري، صلاح السعدني، حسن يوسف ودلال عبدالعزيز.

وتمكن من نيل ثقة المخرج إسماعيل عبدالحافظ بعد دوره في الجزء الثاني، وثبت قدميه في الأجزاء المتتالية من سلسلة "ليالي الحلمية"، التي قام عكاشة بكتابتها جميعها.

بعدها شارك سليم في ملحمة درامية أخرى هي مسلسل "أرابيسك" من إخراج جمال عبدالحميد، وكتابة عكاشة أيضا، وجسد وقتها الدور البطولي الذكوري الثاني بعد صلاح السعدني، برفقة كبار الدراما من أمثال هدى سلطان، أبوبكر عزت، هالة صدقي وآخرين.

ولأن سليم يتأنى كثيرا في اختيار أدواره، فهو يذهب دائما للعمل المتخم بالنجوم ولا يسعى للبطولة المطلقة، لأنه مقتنع بالبطولة الجماعية.

بعد "أرابيسك" كان سليم على موعد مع عمل ضخم جديد حقق نجاحا كبيرا هو "هوانم غاردن سيتي"، من إخراج أحمد صقر، وتأليف منى نورالدين، وبطولة مجموعة من النجوم أمثال حسين فهمي وعبلة كامل وصابرين ومديحة يسري.

هشام والناس

على الرغم أن مشاركاته في المسرح تقتصر على عملين اثنين، إلا سليم استطاع أن يُعلّم في ذاكرة الجمهور العربي من خلال دوره الرائع في مسرحية "شارع محمد علي" مع القديرة شريهان، والراحل فريد شوقي، المسرحية التي مازالت الكثير من القنوات الفضائية العربية تقوم بعرضها خلال عيدي الفطر والأضحى، ولا يمل المشاهد العربي من رؤيتها عشرات المرات لما تحمله من وجبة كوميدية غنية بأداء تمثيلي رائع من أبطالها.

انقطع سليم عن المسرح لمدة تزيد عن عشر سنوات بعد "شارع محمد علي"، لتقنعه بعدها زوجة أخيه الممثلة يسرا بمشاركتها في بطولة مسرحية "لما بابا ينام"، مع الراحل الكوميدي علاء ولي الدين والمخضرم حسن حسني.

قرر سليم مع الألفية الجديدة أن يضع تركيزه أكثر على السينما، فقدم دورا مميزا في فيلم "الناظر" الذي حقق نجاحا جماهيريا ساحقا، كما شارك في عدة أعمال سينمائية منها "العاصفة"، "الباحثات عن الحرية"، "أنت عمري"، "خيانة مشروعة"، "كلام في الحب" و"الأولة في الغرام".

أما في التلفزيون فقد قل نشاطه الفني لكنه شارك في أعمال مهمة مثل "السيرة العاشورية: الحرافيش"، و"ملك روحي"، و"محمود المصري"، و"لقاء على الهوا" وأعمال أخرى.

أغرت سليم تجربة التقديم التلفزيوني، وجرّب حظه مرتين، الأولى في برنامج "هشام والناس"، الذي يرصد نبض الشارع والعامة، على شاشة قناة "سكاي نيوز عربية"، وفي التجربة الثانية ظهر مقدما للبرنامج السياسي "حوار القاهرة"، الذي نجح على مدار عام ونصف تقريبا في استقطاب العديد من الشخصيات والرموز من مختلف أطياف المجتمع المصري، حيث تناول بشكل أسبوعي مجمل الأحداث السياسة والثقافية والرياضية والفنية بتأثيرها وأبعادها على الحياة اليومية للمصريين.

تجربة سليم في "حوار القاهرة" كانت من أوائل تجارب الفنانين العرب لتقديم برنامج حواري ذي طابع سياسي، حتى أنه وصفها بأنها من أغنى تجاربه المهنية، وأنها سمحت له باكتشاف مهارات أخرى خارج إطار الفن.

وقال في مقابلة تلفزيونية إن البرنامج سمح له بالاقتراب أكثر من قضايا وهموم الشارع المصري، من خلال الحوار المتحضر والاستماع لآراء الخبراء والمحللين والمختصين في التفكير بحلول للعديد من المشكلات، كما استشرف مستقبل وتطورات المشهد المصري الذي يمر بمرحلة دقيقة من تاريخه.

هذه الشخصية ذات الطابع الخاص، تضفي لمستها المميزة على كل دور تتقمصه، ولذلك يبدو دور الروائي "شريف" في مسلسل "اختفاء" دورا مختلفا تماما عما تقدمه الدراما العربية، فالمشاهد لا يكاد يصدق الشخصية التي يؤديها هشام سليم، حتى يعود إلى التشكيك فيها من جديد في لعبة تشوق وإثارة تأخذه بعيدا عن الملل.

> شخصية هشام سليم ذات الطابع الخاص تضفي لمستها المميزة على كل دور تتقمصه، ولذلك يبدو دور الروائي «شريف» في مسلسل «اختفاء» دورا مختلفا تماما عما تقدمه الدراما العربية، فالمشاهد لا يكاد يصدق الشخصية التي يؤديها هشام سليم، حتى يعود إلى التشكيك فيها من جديد في لعبة تشوق وإثارة تأخذه بعيدا عن الملل

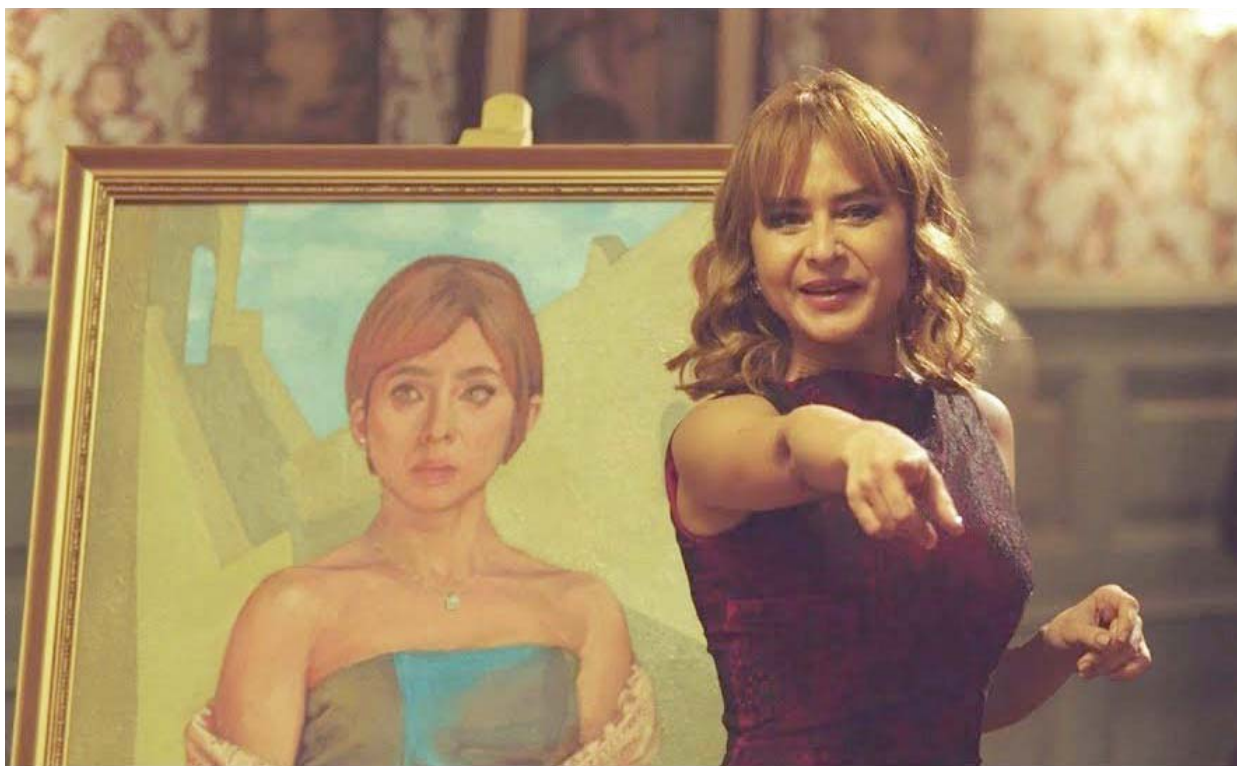

● قصة المسلسل تدور حول هشام سليم الذي يجسد دور شريف عفيفي الكاتب الصحافي والروائي الذي يتمتع بشعبية كبيرة والعائد من حادثة كبيرة ألزمته فترة علاج لمدة عام، بعد إعلانه عن مشروع رواية جديدة سوف تتسبب باختفائه.

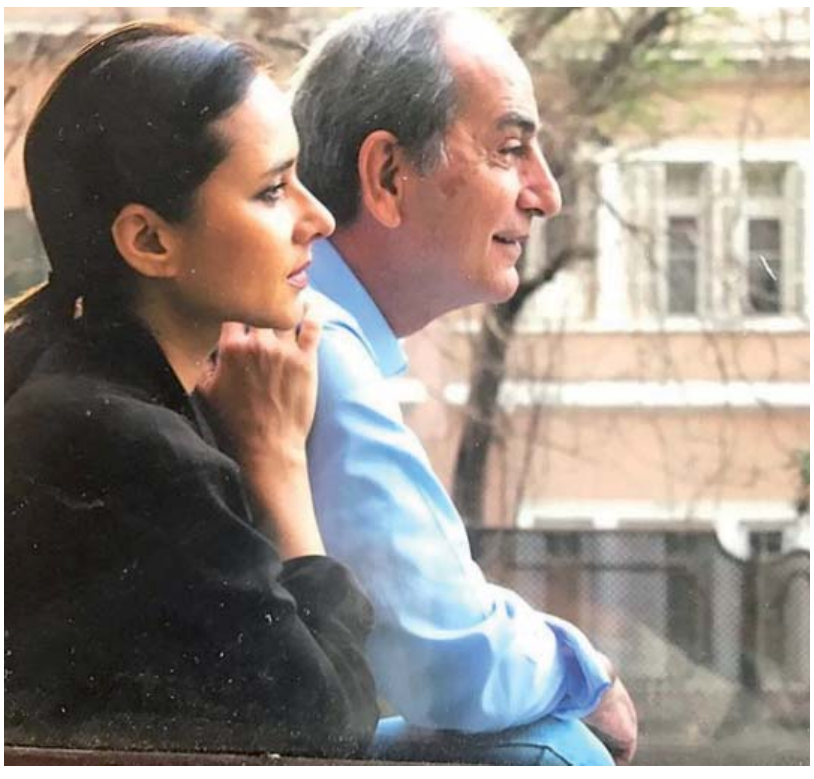

● رحلة البحث عن شريف تبدأ من زوجته الأستاذة الجامعية التي تلعب دورها نيللي كريم، لكن هذه الرحلة تفاجئها بالكثير من الأمور التي لم تكن على علم بها.

إسلام سياسي

«إنشاء مركز التنسيق لمواجهة التطرف في ألبانيا يعد خطوة رائدة في إيجاد حلول لتحديات الإرهاب في المنطقة، وهذه التحديات تتفاقم ويجب على الجميع التعاون».

الأمير غازي بن محمد
كبير مستشاري العاهل الأردني للشؤون الدينية والثقافية

«اجتماع وزراء إعلام الدول العربية الداعية إلى مكافحة الإرهاب في أبوظبي بالإمارات، أكد اتخاذ عدة تدابير لوقف النفوذ القطري والتمدد الإيراني بالمنطقة».

مكرم محمد أحمد
رئيس المجلس الأعلى للإعلام في مصر

الهوية الدينية تعود إلى أوروبا من أوسع الأبواب

● هذا ما جناه التطرف الإسلامي على العلمانية الغربية ● القرن الحالي ينذر بازدهار الاقتتال الديني والمذهبي

تطور نوعي طرأ على المجتمعات الغربية، وبات يهدد الثقافة العلمانية التي تربت عليها أجيال متعاقبة في القارة الأوروبية. هذا التطور يتمثل في بروز الاصطفافات على أسس مذهبية وعقائدية وعودة ما يسمى بالهوية الدينية كما تنبأ لها مفكرون غربيون مثل المثقف الفرنسي أندريه مالرو، ومن بعده المفكر والسياسي الأميركي صامويل هانتنغتون، في القرن الماضي، ويأتي ذلك نتيجة لظهور حركات التطرف الإسلامي وتنامي نشاط الحركات الإرهابية التي من شأنها أن تخلق ردات فعل تأخذ في أغلبها حالة من التقوقع للفرد الأوروبي داخل كيانات دينية كما دلت عليه إحصائيات واستطلاعات ميدانية وصفت بالتراجعات والخسارات المرة داخل المجتمعات الأوروبية.

جبهة لا بد منها

إدريس الكنبوري

❏ عندما قال الروائي الفرنسي أندريه مالرو، في ستينات القرن الماضي بأن القرن الحادي والعشرين سيكون قرن الأديان أو لا يكون، لم يكن على الأرجح يضع في اعتباره أن القرن الحالي سيشهد تحولات دراماتيكية يشكل الدين واحدا من مكوناتها وسنداتها الكبرى. والمؤكد أن مالرو، الذي تولى مسؤوليات في مستوى جهاز الدولة الفرنسية في قطاع الثقافة، كان يعني أوروبا أيضا، وليس فقط أفريقيا والعالم العربي. وما نشهده اليوم من تغيرات على الصعيد العالمي، وعودة الدين بقوة لكي يحتل موقع المركز في السياسات الثقافية والأمنية والاجتماعية، بسبب آثار التدمير التي يخلفها التطرف الديني، وظهور أنماط جديدة من العنف، وتزايد التعبيرات الدينية التي غذت جزءا من الخطاب السياسي، كل ذلك يؤكد صحة ما قاله مالرو، قبل أزيد من خمسة عقود.

الدراسة التي نشرها مركز "بيو" الأميركي للأبحاث هذا الأسبوع تبرز هذا المسار الذي يسير فيه العالم الراهن، بالنظر إلى الانعطافات الكبرى التي حصلت في العقدين الأخيرين بوجه خاص وأدت إلى حالة غير مسبوقة من التماس بين الدين والسياسة، إلى الدرجة التي أصبح فيها الدين أو التدين يملي شروطه لدى الأفراد في مواقفهم من مختلف القضايا التي تطرح نفسها في الساحة العامة، وأصبحت السياسة تشير نحو الخضوع للتمثلات الدينية. إننا اليوم في قلب نظرية صدام الحضارات التي صاغها الأميركي صامويل هانتنغتون، قبل أزيد من عشر سنوات، عندما تنبأ بأن الحدود الثقافية في المستقبل ستصبح حدودا دينية.

> ◄ حالة من التماس بين الدين والسياسة إلى الدرجة التي أصبح فيها التدين يملي شروطه لدى الأفراد في مواقفهم

الدراسة، التي أجريت في نهاية العام الماضي ونشرت نتائجها أخيرا وشملت 15 بلدا أوروبيا، أظهرت تصاعدا في الشعور بالهوية الدينية المسيحية لدى الشباب الأوروبي بوجه خاص، إذ أصبحت الهوية الدينية تحل تدريجيا محل الهوية الوطنية في السنوات الأخيرة بسبب التحولات في الساحة الدينية العالمية وبروز مظاهر العنف والتطرف باسم الدين. وعلى الرغم من أن الدراسة تبرز أن غالبية هؤلاء الشباب ليسوا متدينين بالمعنى الحقيقي، أي لا يرتادون الكنيسة بل ولا يؤمنون بالألوهية، إلا أن شعورهم بالانتماء الديني يعد الطابع المميز لهم، وهو تحول نوعي غير مسبوق. وتكشف الدراسة أن هذا الشعور بالهوية الدينية ينعكس على مواقف الأفراد، سواء كانوا مسيحيين ممارسين أم لا، تجاه قضايا الإسلام والهجرة، ونفس الأمر تجاه اليهود.

ففي بريطانيا يرفض 23 بالمئة، من أصل 1841 شخصا شملهم الاستطلاع، استقبال شخص يهودي في أسرتهم، وترتفع هذه النسبة في إيطاليا إلى 25 بالمئة، وتنخفض في ألمانيا، حيث أبدى 19 بالمئة من أصل 2211 شخصا موافقتهم على استقبال شخص يهودي، ثم في إسبانيا والبرتغال وإيرلندا، حيث سجلت النسبة 13 بالمئة في البلد الأول و18 بالمئة في البلدين الآخرين. أما النسبة الأعلى التي ظهر فيها نوع من التسامح تجاه اليهود فقد سجلت في هولندا، حيث أعلن 96 بالمئة من أصل 1497 ممن شاركوا في الاستطلاع أنهم لا يرون أي مشكلة في استقبال شخص من الديانة اليهودية داخل أسرهم.

وفي ما يتعلق بالإسلام، يرى 49 بالمئة في جميع البلدان التي شملها الاستطلاع أن الإسلام لا يتوافق مع القيم والثقافة الأوروبيتين. وفي ألمانيا ترتفع هذه النسبة، حيث يرى 55 بالمئة من المسيحيين المتدينين و32 بالمئة من غير المتدينين نفس الرأي، مقابل ذلك يرفض 29 بالمئة من المسيحيين في جميع هذه البلدان استقبال شخص من الديانة الإسلامية داخل عائلاتهم، بسبب الاختلافات الدينية. والملاحظة الأبرز هي أن غالبية المشاركين في الاستطلاع ليس لديهم إلمام كاف بالإسلام، على الرغم من احتكاكهم المستمر مع المسلمين بشكل يومي.

بيد أن النقطة الأكثر إثارة للانتباه أن نسبة كبيرة من المستجوبين لديهم مواقف سلبية من المهاجرين القادمين من منطقة الشرق الأوسط، وهذا بسبب الاضطرابات التي تشهدها المنطقة وبروز الجماعات الإرهابية التي ساهمت بشكل واضح في ترسيخ الصورة المظلمة للإسلام لدى الأوروبيين. فقد أكدت الدراسة أن 26 بالمئة من المسيحيين الذين يرتادون الكنيسة، يرون أن المهاجرين القادمين من منطقة الشرق الأوسط ليسوا محل ثقة، بينما يرى 40 بالمئة منهم أنه يتعين تقليص معدلات الهجرة إلى أوروبا.

وتعكس هذه الأرقام التطور النوعي الذي طرأ على الوعي الأوروبي في العقد الأخير نتيجة الصدام مع الإسلام، المتولد عن مظاهر العنف والقتل التي شهدتها أعداد من البلدان الأوروبية في الأعوام الأخيرة، بفعل التفجيرات الإرهابية، إلى حد أن البعض بات يتحدث عن صحوة الضمير المسيحي في الغرب. بيد أن هذه الأرقام ليست خالية من الدلالة السياسية، ذلك أن اليمين المتطرف في أوروبا، الذي يشهد تصاعدا رهيبا، يتغذى على هذه التحولات التي تحصل على مستوى الوعي القومي والديني لدى الشباب الأوروبي. وقد لوحظ في السنوات الأخيرة أن الكاثوليك في فرنسا أصبحوا يميلون إلى التصويت لحزب الجبهة الوطنية لمارين لوبان، المعروف بمواقفه المتطرفة تجاه الإسلام والمسلمين والمهاجرين، عكس العقود الماضية، ما يؤكد صعود الهوية المسيحية في المشهد السياسي الفرنسي خصوصا والأوروبي بوجه عام. وتظهر الأرقام أن ما بين 20 و25 بالمئة من هؤلاء الكاثوليك أصبحوا يتبنون مواقف الجبهة الوطنية، وهو ما يحذر منه كريستيان دولورم، قسيس مدينة ليونيز، الذي يرى أن هذا الصعود في الهوية الدينية المسيحية لدى الناخبين الفرنسيين يهدد العلمانية ويقوض جهود حوار الأديان.

> ◄ تطور طرأ على الوعي الأوروبي نتيجة الصدام مع الإسلام، المتولد عن مظاهر العنف التي شهدتها أعداد من البلدان

رائحة إرهاب في مملكة الدنمارك

مملكة الدنمارك بدأت تستشعر الخطر الذي يهدد مجتمعها وينذر بتصدع مؤسساتها نتيجة سوء التقدير المتمثل في كيفية تعاملها سابقا مع الجماعات الإسلامية على أراضيها، ذلك أن هذا المجتمع المعروف بانفتاحه وثقافته المتسامحة، لم يكن يدرك أساليب الجماعات الإسلامية في استغلال الحريات الفردية والعامة بقصد الانقضاض عليها، وهو ما تؤكده الوقائع التي وصلت حد التهديد بإقصاء مواطنين من محلات سكنهم وأماكن نشاطهم بدعوى أنهم لا يمتثلون إلى الشريعة التي يريد الإسلاميون تطبيقها، مما جعل جماعات وشخصيات مدنية وسياسية تنهض ضدهم ذودا عن مكاسب الدولة قبل أن فوات الأوان.

حميد زناز

❏ هل بدأ الدنماركيون يستيقظون من غفلتهم أمام الخطر الأصولي الذي يهدد بلدهم؟ لقد صادق البرلمان الدنماركي في نهاية شهر مايو الماضي على قانون يمنع ارتداء البرقع والنقاب في الفضاء العمومي. وابتداء من أول أغسطس القادم ستغرم كل من تخالف القانون بغرامة قدرها 134 يورو، وتضاعف عدة مرات في حالة عدم الامتثال المتكرر، ولكن كيف استطاع الإسلاميون التغلغل في مملكة الدنمارك؟

في سنة 2012 بدأ بعض المتطرفين المسلمين يتحدثون عن مشروع غريب صدم الرأي العام الدنماركي، هو تحويل بعض أحياء مدينة كوبنهاغن إلى مناطق تطبق فيها الشريعة وتلغى فيها قوانين المملكة الدنماركية. هي جماعة متطرفة تسمي نفسها باللغة المحلية "كالدت تيل إسلام" وتعني "الدعوة إلى الإسلام". كما عبرت الجماعة عن رغبتها في تكوين شرطة إسلامية تكون تحت تسمية " شرطة الفضيلة" تهتم بضمان الالتزام بقواعد الشريعة داخل الأحياء المذكورة.

وفي نفس السنة شهدت العاصمة الدنماركية مظاهرة صاخبة رفع فيها الإسلاميون شعارات تحرض على قتل المواطنين الدنماركيين غير المسلمين وهتفوا بكل ما يملكون من حناجر حاقدة منادين بإقامة دولة إسلامية في الدنمارك مكان الدولة الديمقراطية الحالية. ومنذ ذلك الوقت بدأ المواطن الدنماركي يشعر بالخطر وعرف أنها كانت مجرد تسخين للعضلات تلك المظاهرات التي كانت ضد جريدة يولاندس بوستن سنة 2005 بسبب الرسومات الكاريكاتورية التي اعتبرت مسيئة لرسول الإسلام.

تلك الأحداث والمظاهر تبين ذلك الصعود المتنامي للأصولية في البلد، وتفسر الوضع الذي وصلت إليه المملكة جراء تساهلها مع المتشددين، وهو السبب الذي جعلها تواجه اليوم عجزا في إدماج الكثير من المهاجرين والمسلمين على وجه الخصوص بمن فيهم الذين تربوا على أراضيها كما حدث مع عمر الحسين، مرتكب العمليتين الإرهابيتين في وسط كوبنهاغن يوم 14 فبراير 2015 واللتين راح ضحيتهما سينمائي في المركز الثقافي ومواطن يهودي أمام معبده وجُرح آخرون. وكان هذا الشاب ذو الأصول الفلسطينية قد زار مسجد الفاروق عشية ارتكاب جريمته، كما أكدت الإذاعة الوطنية الدنماركية. والسؤال الذي يتجنب طرحه المسلون والرسميون الدنماركيون هو ذلك المتعلق بالعلاقة بين ما يقال وما يدرس في المساجد والتطرف والإرهاب.

بعد مرور أقل من سنتين على ذلك الحادث الذي هز البلد، وفي نفس المسجد الذي زاره الإرهابي المذكور، مسجد الفاروق، وفي خطبة من خطب الجمعة حرض الإمام الأصولي منذر عبدالله المصلين على معاداة اليهود، ومذكرا بأحاديث وحكايات تصب كلها في كرههم ووجوب قتلهم. وهو ما أثار غضب المواطنين اليهود ورفعوا دعوة قضائية ضد الإمام وجهوا له فيها تهمة التحريض على العنف، وهو ما دفع بوزيرة الهجرة والاندماج السابقة إنغر ستجبرج إلى وصف ما جاء على لسان الخطيب بالفظيع والمرعب وغير الديمقراطي على صفحتها في فيسبوك.

ماذا يريد مسلمو الدنمارك

و إنغر ستجبرج، امرأة سياسية مشهورة بخطابها الصريح والمباشر وقد أثارت جدلا كبيرا إثر نشرها لمقال على صفحات اليومية الشهيرة "بوليتكن" انتقدت فيه انتشار ممارسات دينية إسلامية متعارضة مع الثقافة الديمقراطية، وطلبت فيه من المسلمين احترام قوانين وقيم البلد "الدنمارك بلد الدنماركيين ومرحبا بكم كي تصبحوا دنماركيين تشاركون في عمل المجموعة الوطنية. أما المسلمون الذين يعملون ضدنا ويحقّرون قيمنا ورايتنا الوطنية وأسلوب حياتنا، فأقول لهم جميعا: غادروا الدنمارك وابحثوا عن مكان آخر تعيشون فيه، فلا أحد يجبركم على البقاء هنا". وكان المقال ردا على بعض زعماء جماعة "اتحاد الإسلام" الذين جمعها بهم نقاش تيقنت على إثره أن هؤلاء لا يدينون مختلف الممارسات المستهجنة في الدنمارك كالرجم وتحجيب وتزويج القاصرات والفصل بين النساء والرجال وغيرها بل يدعون إليها ويشجعونها.

صرح جهادي دنماركي سابق من أصول تركية كان في صفوف داعش بسوريا، بأن الدولة الدنماركية عدوة للإسلام، وهي في أعلى قائمة الدول المهددة من طرف دولة الخلافة الإسلامية. ولم تمر إلا أيام قلائل حتى تبعه الناطق الرسمي لمسجد كرمهافاي بمدينة أورهوس فادي عبدالله، مصرحا لموقع دينكورت افيس قائلا "يرغب المسلمون في إقامة الخلافة ولا نستطيع مساندة الدولة الإسلامية داعش، ولكن حتى وإن ارتكبت أخطاء ينبغي علينا أن نصبر ونترقب ما سيحصل مستقبلا". فليس من الغريب أن تكون المدينة التي يقطنها مثل هؤلاء من المدن المصدرة للجهاديين، فما بين 2012 و2013 التحق على الأقل 35 شابا من مدينة الشيخ تلك بداعش في سوريا، بينما بلغ عدد الجهاديين الدنماركيين الذين التحقوا بالمنظمة الإرهابية في سوريا حوالي الـ100 حسب مصالح الأمن، وقتل منهم 15 حسب نفس المصدر.

ولكن إذا عرف السبب بطل العجب، ماذا يمكن أن ينتظر أهل الدنمارك من مساجد تشيدها وتمولها وتسيّرها أنظمة عربية غير نشر التدين المتطرف الذي تفرضه على شعوبها. فعلى سبيل المثال، هل يمكن أن يجني الدنماركيون من المسجد الكبير الذي مولت بناءه دولة قطر والذي تم فتحه سنة 2014 غير التصور الإخواني للإسلام؟ ألا يشرف على أغلب المساجد في البلد سلفيون؟ ألم تدعم مساجدهم داعش بطريقة أو بأخرى؟

> ◄ هل يمكن أن يجني الدنماركيون من المسجد الكبير الذي مولت بناءه دولة قطر غير التصور الإخواني للإسلام؟

أصبحت تلك المساجد المفخخة مدارس لتكوين المتطرفين الذين راحوا يطبقون بالقوة ما يوحي به إليهم أئمة يعيشون خارج المكان والزمان كما يحدث في حي نورمبرو، بكوبنهاغن، حيث يريدون فرض الشريعة على الناس بتكوينهم لمجموعات من المتطرفين تسمي نفسها "دوريات الشريعة"، إذ يضايق هؤلاء أصحاب الحانات ويهددون من يتناول الكحول وكل من يمارس فعلا يعتبرونه مناقضا لفهمهم للدين. تناولت الصحف في السنة الماضية حادثة مضحكة مبكية: دخل بعض أفراد دورية الشريعة إلى حانة وطلبوا من الزبائن الانصراف تحت التهديد صارخين أنه بما أن المنطقة منطقة إسلامية تحكمها الشريعة فلا يجوز تناول الخمور هنا. ماذا تبقى للدنماركيين أمام هذا الوضع الخطير الذي تعيشه بلدهم؟

ربما التأمل في مقولة فيلسوفهم الكبير سورين كيركورغارد "الجرأة، قبول خسارة مؤقتة، عدم الجرأة فقدان للذات وإلى الأبد".

ثقافة

صدر عن دار الكرمة بالقاهرة كتاب عمر طاهر الجديد «كتاب المواصلات: حكايات شخصية لقتل الوقت»، والكتاب عبارة عن حكايات تقدم للقراءة في الطريق.

أعلن الأمين العام للهيئة العربية للمسرح، إسماعيل عبدالله، عن تنظيم 7 مهرجانات وطنية للمسرح في المغرب، والسعودية، ولبنان، والأردن، واليمن، وموريتانيا، وفلسطين.

كتاب عالميون يكشفون: وقت الصباح هو الأنسب للكتابة

● حوارات من داخل بيت المجانين ● همنغواي وهنري ميلر وبورخيس وباموق أدباء عالميون بلا أصدقاء

تأسست مجلة "باريس ريفيو" في عام 1953، وفي عددها الأول طالبت القارئ بالتركيز على المواد الإبداعية من قصص وقصائد، مؤكدة أنها "تضع النقد في موضعه الذي ينتمي إليه، أي بالقرب من خلفية الكتاب"، وعوضا عن النقد أتاحت المجلة للكتّاب أن يتحدثوا عن أنفسهم وتجاربهم في باب "الكتّاب يعملون" حيث يعمل المحاورون على كشف أسرار حياة وفن المبدعين الكبار.

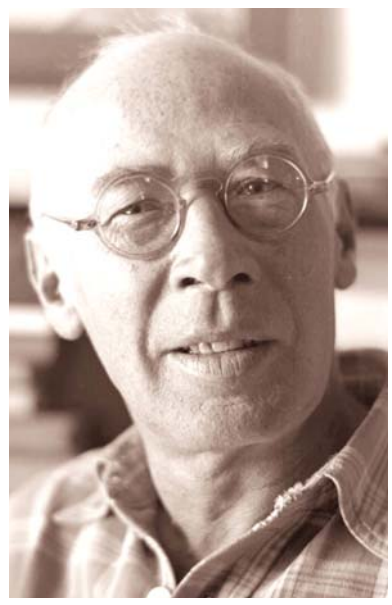

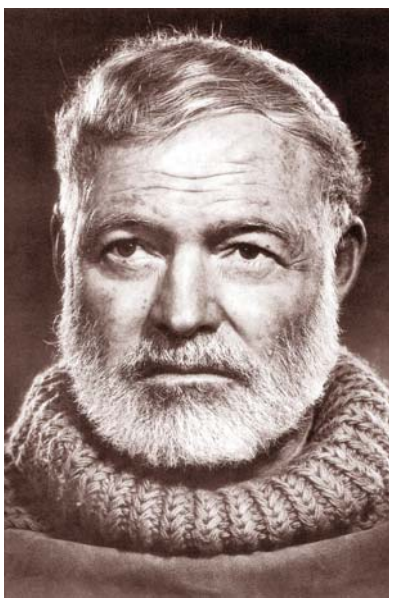

ميلر وباموق وهيمنغواي ممن خرجوا من بيت المجانين

❏ **القاهرة** – طوال ستين عاما من صدورها لم يخل عدد من مجلة "باريس ريفيو" من حوار أو أكثر مع أحد المبدعين، مما يجعل منها كنزا حقيقيا، بحسب تعبير الكاتب المصري أحمد الشافعي، الذي اختار حوارات نشرتها المجلة مع عدد من كبار الروائيين هم أرنست همنغواي وهنري ميلر وبورخيس وكارلوس فوينتس وميلان كونديرا وبول أوستر وسوزان سونتاغ وأمبرتو إيكو، وتاسعهم أورهان باموق، وترجم الشافعي الحوارات وضمها في كتاب أصدرته مؤخرا الهيئة المصرية العامة للكتّاب بعنوان "بيت حافل بالمجانين حوارات باريس ريفيو".

التأثر بالواقع

في تقديمه للكتاب يقول المترجم "لا أعرف ماذا في الحوار يجعله حبيبا هكذا إلى نفوس القراء، لا أعرف سر تلك اللهفة التي تجعل بعضنا يقبلون على قراءة حوارات يعرفون مسبقا أنهم قرأوا مضامينها في شهادات ومقالات ومصادر أخرى، ويشبه الأمر بأنه مثل استراق السمع إلى راكبين في قطار أو طائرة، ليس من المتوقع أن تصادف هامشا في حديثهما يوقف تدفق المتعة، هما مجرد اثنين يتكلمان تقريبا كما يتكلم الناس".

يروي باموق في مقالته أنه عندما قرأ حوارا مع فوكنر في "باريس ريفيو"، انتابه التيه "كما لو كنت عثرت على نص مقدس". وكان يومها يجاهد لينتهي من روايته الأولى، بينما تومض أصداء فوكنر عليه حين يقول "كتابة المرء لروايته الأولى لا تقتضي فحسب أن يتعلم كيف يحكي حكايته وكأنها حكاية شخص آخر، وهو لا يعرف لماذا اختارته الشياطين هو بالذات، وهو دائم الانشغال بالتساؤل عن سر ذلك".

> ◄ الكتّاب يجمعون على العمل الجاد، والدقة الشديدة التي تدفعهم لإعادة الكتابة أكثر من مرة، كذلك يميلون للعزلة

إنها أمر يتعلق في الوقت نفسه بأن يصبح المرء شخصا يستطيع أن يتخيل رواية من بدايتها إلى منتهاها، بطريقة متزنة". ومما تعلمه باموق عبر الحوار، نصائح فوكنر "لا تكف عن الحلم، واطمح إلى أعلى مما تحسب أنك قادر على تحقيقه، لا تقصر اهتمامك على أن تبز معاصريك أو أسلافك، حاول أن تتفوق على نفسك، الفنان خالق تدفعه الشياطين، من الحياة الواقعية، ولكن المرء غالبا ما يبتكر الشخصيات من خلال معرفته بالناس وفهمه لهم وتعامله معهم. وأردف بأن تصوير الشخص مثلما تفعل الصورة الفوتوغرافية يكون من وجهة نظري فشلا كبيرا أما إن أنت أقمته من بين ما تعرف فلا بد أن تجد فيه كل الأبعاد".

أما بول أوستر فبالرغم من فانتازية وغرائبية أعماله إلا أنه اعترف بأن الكثير من الشخصيات فيها خصوصا في "ثلاثية نيويورك" كانت واقعية، إلى درجة أنه اعترف متمنيا أن تكون المهلة القانونية انتهت بأنه اخترع شخصيات خيالية.

ويذكر نجيب محفوظ أنه يكتب ما يحدث حوله، في البيت، في المدرسة، في الشارع، في العمل، وكذلك الأشياء التي يتحدث فيها أصدقاءه حين يمضي وقتا معهم، وتترك أثرا فيه. وكمثال يقول عن "اللص والكلاب" استوحيت القصة من لص روّع القاهرة لفترة. كان اسمه محمود سليمان. حينما خرج من السجن حاول أن يقتل زوجته ومحاميه اللذان نجحا في الهروب من القتل، ولكنه تعرض للقتل في ثنايا ذلك. ابتكرت القصة من شخصيته.

عن انشغال الكاتب بالسياسة يقول بورخيس "هناك شعراء كثيرون يكتبون جيدا وحينما تتكلم معهم لا يحدثونك إلا في حكايات السياسة الدنيئة، ويتبين أن كتابتهم ما هي إلا نوع من العرض الجانبي، هؤلاء لم يكونوا شعراء أو كتّاب على الإطلاق، إنما هي حيلة تعلموها وحذقوها، إنهم يأخذون الأشياء كما لو كانت مسلمات وحينما يضطرون للكتابة يعرفون بغتة أنهم يجب أن يكونوا ساخرين أو حزانى، يرتدى الواحد منهم قبعة الكاتب، وبعد أن ينتهي يخلعها ليعود للانخراط في السياسة".

أول ضوء

يجمع الروائيون في حواراتهم بأن وقت الصباح هو الأنسب للكتابة، فهيمنغواي يقول "أكتب كل صباح بمجرد أن يظهر أول ضوء، قدر الإمكان، أبدأ في السادسة صباحا، وقد أستمر إلى الظهر، وعندما تنتهي تكون فارغا أو كالفارغ، إذ أنك في الوقت نفسه تكون ممتلئا، كما يحدث لك بعد أن تكون مارست الحب مع شخص تحبه، حيث لا شيء يمكن أن يضيرك".

كذلك هنري ميلر يصف العمل في الصباح بأنه أفضل كثيرا، حيث يكتب لمدة ساعتين أو ثلاث كل صباح، وكارلوس فوينتس يقول إنه كاتب صباحي، يكتب ابتداء من الثامنة والنصف حتى الثانية عشرة والنصف.

كذلك يجمعون على العمل الجاد، والدقة الشديدة التي تدفعهم لإعادة الكتابة أكثر من مرة، مثلا هيمنغواي الذي يقول "كتبت الصفحة الأخيرة من روايتي 'وداعا للسلاح' تقريبا 39 مرة، قبل أن أرضى عنها"، كذلك يميلون للعزلة وخصوصا عن الكتاب من جيلهم يقول أورهان باموق "لم أكن صديقا لأي من الكتاب الأتراك في جيلي"، وهنري ميلر تعرف في باريس على العديد من الكتّاب الأميركيين لكنه يقول "لم تقم أبدا رابطة حقيقية بيني وبين أي منهم، ويعترف هيمنغواي "كلما توغلت في الكتابة صرت أكثر وحدة".

يجمع الروائيون في حواراتهم بأن وقت الصباح هو الأنسب للكتابة، فهيمنغواي يقول "أكتب كل صباح بمجرد أن يظهر أول ضوء، قدر الإمكان، أبدأ في السادسة صباحاً، وقد أستمر إلى الظهر، وعندما تنتهي تكون

أضخم مكتبة رقمية للكتب العربية

❏ **نيويورك** – أعلنت مكتبات جامعة نيويورك، الجهة الرائدة في مجال تطوير المكتبات الرقمية، أخيرا عن تقديم "مؤسسة كارنيغي" إحدى المؤسسات الخيرية في نيويورك، منحة لها بقيمة 500 ألف دولار أميركي بهدف دعم مشروع "المجموعات العربية على الإنترنت"، والذي يعد بمثابة مكتبة رقمية عامة للكتب المؤلفة باللغة العربية، حيث تضم محتوى عربيا في مختلف المجالات العامة.

ويهدف المشروع إلى عرض ما يقارب 23 ألف كتاب من جامعة نيويورك وجامعات أخرى مشاركة، وتوفيرها للجمهور من خلال الموقع الإلكتروني لـ"المجموعات العربية على الإنترنت"، وانطلق مشروع "المجموعات العربية على الإنترنت" عام 2013 نتاجا لتعاون بين جامعة نيويورك أبوظبي وجامعة نيويورك، وبتمويل من جامعة نيويورك أبوظبي.

وتم حتى اليوم نشر ما يقارب من 8200 كتاب ضمن الموقع، تغطي أكثر من 5 آلاف موضوع، إلى جانب ألفي كتاب إضافي خضعت لعملية التحويل الرقمي وتجري معالجتها حاليا لتُنشر لاحقا. هذا ويتولى قسم الخدمات التكنولوجية للمكتبات الرقمية التابع لجامعة نيويورك شؤون تطوير وإدارة الواجهة الإلكترونية للمشروع بهدف جعلها بوابة إلكترونية توفر إمكانية الوصول أمام الجميع من مختلف أنحاء العالم. وتتوقع جامعة نيويورك وصول المشروع إلى هدفه المتمثل بطرح 23 ألف كتاب بحلول نهاية العام 2020.

> ◄ الكتب التي ستتوفر للقراء تتنوع حقولها المعرفية وتواريخ تأليفها من المؤلفات القديمة وصولا لتسعينات القرن الماضي

وبهذا الصدد، قالت جيني دانيلسون، رئيسة مكتبة جامعة نيويورك أبوظبي "يكتسب موقع 'المجموعات العربية على الإنترنت' شعبية متنامية في منطقة الشرق الأوسط، وذلك في ضوء الصعوبات التي تشهدها المنطقة من ناحية الوصول إلى المكتبات، وبشكل خاص خارج المدن الكبرى".

مؤكدة أن جامعة نيويورك تعمل على رقمنة الكتب العربية من المكتبات الأكاديمية التابعة لـ6 مؤسسات علمية رائدة هي: جامعة نيويورك وجامعة كولومبيا وجامعة كورنيل وجامعة برنستون والجامعة الأميركية في بيروت والجامعة الأميركية في القاهرة، وتتنوع موضوعات الكتب لتشمل مجالات الرواية والشعر والأدب والنقد والثقافة والمجتمع، والاقتصاد والتاريخ والقانون والسير الذاتية واللغة العربية وقواعدها.

وستتوفر جميع الكتب أمام الجمهور، والتي تتنوع تواريخ تأليفها من المؤلفات القديمة وصولا لتسعينات القرن الماضي، وتتصف معظم الكتب القديمة بكونها نادرة وبحالة حساسة، وبأنها لم تعد متوفرة ككتب مطبوعة، لذا يحرص مشروع "المجموعات العربية على الإنترنت" على حماية محتوى هذه الكتب وحفظها بشكل رقمي ليضمن وصولها إلى الأجيال القادمة.

وفي هذا الإطار، قالت كارول ماندل، عميدة مكتبات جامعة نيويورك "نحن فخورون لحصول مشروع 'المجموعات العربية على الإنترنت' على الدعم من مؤسسة كارنيغي، وتسهم هذه المساعدة في تقديم مجموعة مكتبية أوسع من المنشورات باللغة العربية إلى شريحة أوسع من الناس، وتوفيرها بشكل مجاني بين أيديهم وفي أي مكان عبر شبكة الإنترنت".

قمة المعرفة 2018 بدبي تحتفي بالشباب

❏ **دبي** – أعلنت مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة عن شعار "قمة المعرفة 2018"، "الشباب ومستقبل اقتصاد المعرفة"، حيث تمثل القمة حدثا معرفيا سنويا رائدا تنظمه المؤسسة ليشكل منصة دولية تجمع تحت مظلتها نخبة من صناع القرار والأكاديميين والمختصين من جميع أنحاء العالم، لبحث ومناقشة أهم وأبرز القضايا المعنية بعمليات إنتاج ونشر وصناعة المعرفة وبناء مجتمعات قائمة عليها.

وتسعى المؤسسة من خلال الدورة الخامسة لقمة المعرفة، التي تقام في اليومين الخامس والسادس من ديسمبر المقبل، إلى مواكبة رؤية الإمارات 2021 لبناء اقتصاد تنافسي قائم على الاستثمار في المعرفة، وداعم لمفاهيم الابتكار والإبداع وتوظيف التكنولوجيا المتقدمة في تعزيز رفاهية ورخاء الإنسان، لتأسيس جيل متميز من رواد الأعمال ضمن بيئة أعمال محفزة.

وقال جمال بن حويرب، المدير التنفيذي للمؤسسة "تنطلق قمة المعرفة بنسختها الخامسة، حاملة معها رسالة جديدة للعالم تركز على دور الشباب في صناعة المستقبل لمنطقتنا العربية والعالم، حيث تعد فئة الشباب الوقود الحقيقي لبناء ورفعة المجتمعات، والمحرك الأول لاستدامتها ومواكبتها متطلبات المرحلة المقبلة".

وأوضح أنه تم اختيار محور الشباب ومستقبل اقتصاد المعرفة ليكون عنوانا عريضا للقمة، نظرا إلى قوة تأثير فئة الشباب في مجتمعاتنا، حيث تصل نسبتهم من سكان المنطقة العربية إلى أكثر من 65 بالمئة، لذا فإن تأثيرهم هائل، ومن المهم أن يتم حشد الجهود لإحداث تغيير معرفي جذري.

وتسلط "قمة المعرفة 2018" في نقاشاتها الضوء على مفاهيم اقتصاد المعرفة القائم على رأس المال البشري والاقتصاد الرقمي وأبرز مجالاته، إضافة إلى محاور الشباب ودورهم في بناء مجتمعات المعرفة. ومن جهة أخرى تناقش القمة قضية تنمية رأس المال البشري وأهميته كركيزة أساسية للتنمية الشاملة للدول.

وبحسب مصادر إعلامية، ستشهد القمة تكريم الفائزين بجائزة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، وذلك في دورتها الخامسة، التي تهدف إلى تكريم رواد صناعة المعرفة على مستوى العالم من أفراد ومؤسسات، وتسليط الضوء على أبرز إنجازاتهم التي ألهمت البشرية، كما تناقش القمة مستجدات المشاريع والمبادرات التي تم إطلاقها خلال الدورات السابقة.

دوستويفسكي والإرهاب

حسونة المصباحي
كاتب تونسي

❏ فجر يوم الثاني والعشرين من شهر أبريل 1849، داهمت الشرطة القيصرية الغرفة التي كان ينام فيها الطالب الشاب فيودور دوستويفسكي لتقوده إلى السجن مع مجموعة من رفاقه بتهمة إعداد مؤامرة لاغتيال القيصر نيقولا الأول. وفي نهاية المحاكمة، حُكم عليه بالإعدام. لكن قبل لحظات من تنفيذ الحكم المذكور، صدر عفو قيصري على دستويفسكي، وأرسل إلى سيبيريا ليمضي فيها أربعة أعوام بين عتاة اللصوص والمجرمين. وسوف يكون للتجربة السيبيرية هذه، والتي سيخلدها في عمله "ذكريات بيت الموتى" تأثير حاسم على مساره الفكري والإبداعي. وسوف تكون أغلب الروائع التي سوف يكتبها انطلاقا من العام 1860، مثل "الجريمة والعقاب"،و"الأبله"، و"الإخوة كارامازوف"و"الشياطين"، وغيرها موسومة بمرارة وجراح تلك التجربة المريرة والقاسية التي أعادته إلى الإيمان بالله ، وإلى المسيحية الأورثوذوكسية.

والحقيقة أن دستويسفكي لم ينتسب إلى مجموعة إرهابية بالمعنى الحقيقي للكلمة، ولم تكن له أبدا نية اغتيال القيصر. كل ما في الأمر أن الفشل الذريع الذي مني به في بدايات مسيرته الإبداعية، دفعه إلى ارتياد الحلقات الثورية السرية التي كانت تناقش أطروحات وأفكار الفلاسفة والمفكرين والمنظرين الاشتراكيين الذين برزوا في ذلك الوقت، والذين كانوا يدعون إلى الثورة على النظام القيصري، رمز الظلم والاستبداد بالنسبة إليهم.

وبداية من عام 1850، شرعت السلطات الروسية في التحرك للبطش بالمعارضين لها، مُظهرة قسوة شديدة في قمعها. وبسبب المطاردات والملاحقات التي كان يتعرض لها المناضلون الثوريون، والمترددون على الحلقات السرية، ظهرت تيارات متطرفة تدعو إلى ما أسمته بـ"العنف الثوري"، وعليه تحرض بهدف الإطاحة بالنظام القيصري. وكان باكونين الذي أمضى الشطر الأكبر من حياته متجولا عبر البلدان الأوروبية، محرضا على الثورة العنيفة.

ولأنه ارتاب في أمر أحد المنتسبين إلى المنظمة التي كان يشرف عليها ظانا أنه قد يكون جاسوسا للنظام القيصري، فإنه لم يتردد في قتله، وإلقاء جثته في أحد المستنقعات. وكان لذلك الحادث المأساوي الأليم بالغ الأثر على فيدور دسويفسكي. لذا سارع بجعله الموضوع الأساسي لروايته "الشياطين" التي عالج من خلالها مسألة الإرهاب الذي استفحل في روسيا تلك الفترة.

ومثلما هو الحال في مجمل أعماله الروائية، أظهر دستويفسكي في "الشياطين"،أنه روائي الأفكار بامتياز. لذا فإن الشخصيات في هذه الرواية لا تخضع إلى القوانين السايكولوجية التي تفرضها الحياة الاجتماعية مثلما هو الحال عند بالزاك أو ديكنز، وإنما "هي ترضخ إلى الأفكار التي تحركها، ومن خلالها يتجلى مصيرها". وقد حرص دستويفسكي على أن تكون روايته من البداية إلى النهاية ردا واضحا على أطروحات الثوريين الاشتراكيين الروس الذين كانوا يعتقدون أن خلاص روسيا، والشعب الروسي، لا يمكن أن يتم إلا بالإطاحة بالنظام القيصري، وبتقويض السلطة الروحية التي تمتلكها الكنيسة الأرثوذوكسية.

وقبل أن يشرع في كتابة "الشياطين"، كتب دستويفسكي إلى أحد أصدقائه يقول "سأقول كل شيء في روايتي القادمة. ومن البداية إلى النهاية". وفعلا كان الأمر كذلك. فقد فضح صاحب "الجريمة والعقاب" المنظمات واالتيارات الثورية الروسية التي كانت تشرع الإرهاب آنذاك، منتقدا إياها بشدة متناهية. وبذلك أثبت أنه روائي فذ وشجاع. ففي تلك الفترة العصيبة من تاريخ روسيا، كانت مواجهة مثل تلك التيارات أمرا خطيرا. لذا كان أغلب المثقفين والكتاب والمفكرين يسعون إلى تفادي ذلك، بل إنهم كانوا يسعون لتبرير ما كانت تقترفه من أعمال وجرائم باسم الثورة والشعب، محاولة لكسب ودها. أما دستويفسكي فقد سبح ضد التيار مثلما هو حاله دائما وأبدا. وفي النهاية كسب الرهان، ذلك أن التاريخ الروسي والعالمي أثبت أن الإرهاب لا يقود إلا إلى المزيد من المآسي والفواجع.

ثقافة

صدرت حديثا رواية «ما وراء الشتاء» للكاتبة التشيلية إيزابيل اللندي بالتعاون بين مكتبة تنمية في القاهرة ودار الآداب في بيروت.

عن دار أزمنة للنشر والتوزيع صدر أخيرا كتاب بعنوان «خذ الكتاب لترالك» للروائي الأردني إلياس الفركوح، ويقدم فيه الكاتب ما يشبه الأرشيف الخاص به.

الروائيون يحررون قراءهم من عالمهم القاسي

● كتابان نقديان يرصدان التحولات والانهيارات النفسية التي تغزو لغة السرد العربي

يشهد العالم العربي طفرة كبيرة في الإصدارات الروائية. ولعل العلاقة بين الرواية والروائي هي صلب ما يعبر عنه ويتصدى له النقد تجاه هذا الفن، فالروائي الذي يبحث عن قانون الرواية، ويتأهب دائما للدخول إلى عالمها المتوازن الرحيب عادة ما يجد نفسه في مختبر مكدس بالمعلومات والعلاقات المتبادلة بين المتخيل والواقع، التاريخ والإنسان، الزمان والمكان، الأرض والسماء، الأبيض والأسود، والكثير من الثنائيات والمتناقضات التي تحمل دلالات الواقع المعيش، ولعل ذاتية الروائي تظهر بصورة أو بأخرى في الكتابة السردية وهذا ما يسمى بالإبداع الواعي.

حازم خالد، أحمد رجب

❏ يؤكد كتاب "الرواية والروائيون.. دراسات في الرواية المصرية" للناقد شوقي بدر يوسف أن عظمة الرواية تكمن في أنها بدءا من إطلالتها الأولى عند الرواد تصبح بمثابة الفعل الحياتي، والتصوير الدقيق لأفق الواقع اليومي للإنسان وممارساته، ومواقفه مع ذاته ومع الآخرين، حيث أصبح الفعل الروائي من أعظم الاكتشافات التي حققها الإنسان لملاحقة كافة أشكال التطور الفكري والأدبي، والتفاعل على صعيد العلاقات مع البشر.

التحرر من الواقع

تأسيسا على ذلك فإن الفعل الروائي أخذ يقوم بنفسه بمهمة صعبة، وهي التعبير عن الحياة، والتأكيد على دلالاتها باعتبارها تيارا متجددا متحركا معقدا، أخذ يسمو انطلاقا من هذا المفهوم على أجناس أدبية أخرى كالفعل الشعري والفعل الفلسفي اللذين يحددان أنشطتهما في الشعر والفلسفة فقط، في حين أن الروائي لم يكتف بحصر نفسه داخل مفهوم خاص وثوابت جامدة لا تتحرك، بل على العكس من ذلك، تحولت الرواية إلى تعبير حياتي متجدد ومتطور، وعلى هذا تمكنت الرواية من سحب نفسها من دائرة الجمود والانطلاق في فضاء رحب متحرك، ولم يعد النص الروائي يتضمن مادة جامدة نحتت في وقت ما وكفى، بل أصبح حالة من التفاعل النشط، المتعدد الرؤى والتأويل والدلالة، وأصبحت المهمة الملقاة على عاتق الروائي هي أن يجعلنا ننخرط في عالمه التلقائي الذي يصنعه لنا، وأن نعايش ما هو مرصود داخل فعله الحكائي، وما هو متصل بشخوصه ومواقفه وأحداثه، ثمة ما هو أكثر أهمية من هذا كله، وهو أن على الروائي "تحريرنا" من عالمنا الواقعي المفسد، وسوقنا إلى عالمه المتخيل الأكثر إشراقا وفضيلة، حتى ولو كان تصويره للواقع على أساس مهين وتجسيده لشخصيات وضيعة، ومن ثم فقد أصبحت علاقة الكاتب بالواقع اليومي لمجتمعه وثيقة متعددة الأطراف ومهما بدا أنه يعتزل بنفسه حين يتعامل مع الكلمات، فإنه ليس كيانا منفصلا عن الكيانات التي تجعل لوجوده معنى، ولذا فإن علاقته بضميره، وضمير مجتمعه، وضمير أمته، وضمير الإنسانية هي علاقة أبدية لا تنفصم عراها ما دامت الحياة مستمرة ومنطلقة إلى الأمام.

ظواهر إبداعية

من خلال ممارسته للنقد التطبيقي يؤكد شوقي بدر يوسف في كتابه، الصادر مؤخرا عن وكالة الصحافة العربية – ناشرون، أن عناصر عامة يمكن تمييزها ونستطيع أن نستنتج منها صيغة معاصرة لما يحدث في الرواية: أهمها أن كثيرا من الروائيين اليوم لا يستريحون لإتباع الأساليب القديمة التي حققتها الإنجازات الروائية في تاريخها السابق، ويسعون إلى إعادة خلق، وتجريب

> ◄ قراءة ثقافية فنية، وكشف القيم الجمالية للأعمال الروائية المتناولة، إلى جانب نقد الخلل البنائي القائم على الصنعة والافتعال

ملامح الأبطال تغيرت (لوحة للفنان بسيم الريس)

أشكال جديدة عبر التساؤل والجدل المستمر حول الأساسيات، فالقواعد التي قامت عليها الرواية في عهودها السابقة جاءت من مصدرين أساسيين، الجماليات الواقعية لرواية القرن التاسع عشر، التي تؤكد على المرجعية الأساسية للحكي، والتعبيرية التاريخية للرواية، متمثلة في خطاب يعتمد على "الحبكة" و"الشخصية" والسرد المباشر، والآخر على الجماليات الحديثة لرواية أوائل القرن الماضي، وهي تؤكد دائما على المصادر الشكلية والرمزية للعمل الروائي، متمثلة في إعطاء أهمية كبرى للقالب والشكل والأسطورة ومصادر التراث الأخرى في مناحي الخلق المختلفة.

وتناول بدر بالنقد التحليلي عدة ظواهر إبداعية من خلال الدراسات التي ضمها الكتاب من بينها: البطل الشعبي في روايات نجيب محفوظ، لطيفة الزيات والبحث عن الزمن المفقود، زمان الوصل، وأسئلة الرواية، القرية وعالم يوسف القعيد الروائي، ما وراء الواقع في رواية "الزهرة الصخرية"، سطوة المكان، والواقع المهمش في رواية "ليالي غربال"، الأنثربولوجيا ورواية التاريخ "نوة الكرم" نموذجا وغيرها من المحاولات التي تفكك عوالم الكتابة الروائية.

ويؤكد المؤلف أن النماذج الروائية التي انتخبها لكتابه جاءت وفق رؤيته الخاصة عن علاقة الرواية بالروائي، يقول عنها "إنها علاقة جدلية أن نحاول إبرازها مما سبق نشره في الدوريات من دراسات عنيت أول ما عنيت بوضعية الروائي نحو فنه، وهي تمثل في الحقيقة نوعا من التوحد بين الذات الكاتبة، وما كتبت، إنها علاقة بين الروائي السارد والعملية السردية المتضمنة وجهة نظر صاحبها، ورؤيته تجاه الواقع".

والنماذج المختارة للدراسات المنشورة في الكتاب، لا تمثل كلها كنه العلاقة الجدلية القائمة بين الروائي والرواية، ولكنها تمثل علاقة النقد مع النص من خلال رؤى الكاتب وتجاربه ضمن واقعه، وتجاه النص السردي الذي يصل ويُتلقى ويُؤول، ويجد طريقه من عقل الروائي إلى ذهن وقلب المتلقي، إنه عالم الرواية وأيضا عالم الروائيين، ربما هي نماذج اخترناها من كتابات بعض الروائيين ولكنها ليست كل الرواية، فعالم الرواية من الرحابة والاتساع ما يعجز الناقد والمتلقي أن يلم به كله، لذا فهي محاولات رأينا أن تكون، وأن تمثل حالة من العلاقة بين الروائي وروايته.

في تقديمها لكتابها "مدار الحكايات.. مقالات عن روايات عربية" تجاري الكاتبة لنا عبدالرحمن مقولة "زمن الرواية"، وترصد الطفرة التي تشهدها الرواية العربية خصوصا في العقد الأخير، وتدلل عليها ليس فقط بكثرة الإصدارات العربية في مجال الرواية، وإنما أيضا بإقبال القراء النهم عليها وبالجوائز السخية المرصودة لها، لكن النقد الروائي لدينا لم يشهد طفرة مماثلة، فتقول الكاتبة "لعل الروائي الذي يتمتع بحسن الطالع هو ذاك الذي يتمكن وعبر نص جيد من إيصال كتبه إلى النقاد المتخصصين والقراء العاديين في خضم هذا السيل المتدفق من الروايات".

وهنا تستعيد مقولة "موت الناقد" مشيرة إلى نوع من النقد يفرط في استعمال المصطلحات المتخصصة ويميل للإبهام فيستغلق فهمه على القارئ العادي، الذي ينفر منه وقد ينفر من الرواية نفسها. وتختتم المقدمة بتوضيح منهجها في تناول الروايات فتذكر "أردت من خلال هذه القراءات تقديم قراءة ثقافية فنية، وكشف القيم الجمالية للأعمال الروائية المتناولة، إلى جانب نقد الخلل البنائي القائم على الصنعة والافتعال، والتوجه إلى قارئ وقع في غرام الرواية، وجذبه لدوران في مدار حكاياتها وبريقها الساحر".

> ◄ مصائر الأبطال الجدد لا تخلو جميعا من الانهيار، فثمة تحولات تعصف بأقدارهم، وتلقي بهم على أراض يغمرها الثلج

لا تزعم الكاتبة إحاطتها بتفاصيل المشهد الروائي العربي، ولا تدعي محاولة تلمسها له في كتابها، فعدد الروايات المعروضة أكبر من قدرة أي قارئ على الإحاطة به، ولأنها لم تكتب عن كل ما قرأت، فاختارت مما صدر ما تقرأ، ومما قرأت ما تكتب عنه، واختارت أخيرا من بين ما كتبت لتجمعه بين دفتي كتابها الذي ضم سبعا وعشرين مقالة تعرض لنفس العدد من الروايات الصادرة كلها ما بين عامي 2006 و2014، فهي إذن عينة، وإن كانت عشوائية، تصلح للتعبير عن المشهد الروائي العربي، وعن مراكز الثقل فيه، فنصف المقالات عن روايات مصرية (13 رواية) بينما النصف الآخر توزع بين لبنان (4 روايات) وسوريا (3 روايات) المغرب (روايتان) بينما مثلت كل من السعودية، العراق، الأردن، تونس، السودان برواية واحدة.كما تصلح في الوقت ذاته لتلمس تحولات الأشكال والمضامين في الرواية العربية خلال العقد الأول من الألفية الثالثة زمن كتابة ونشر الروايات التي عرضت لها الكاتبة.

اغتراب وانكسار

عبر النماذج التي آثرت عبدالرحمن الكتابة عنها، رأينا الشخصيات الروائية مغتربة خارج وطنها حيث يختار الكاتب لأحداث روايته فضاء غربيا مثل "عواطف وزوارها" للحبيب السالمي، وتدور أحداثها في باريس، بينما كانت لندن مكانا لأحداث رواية هاديا سعيد "بستان أحمر" ومدينة بطرسبرغ الروسية المكان في رواية "ليلى والثلج ولودميلا" للأردنية كفى الزعبي، وكان طبيعيا أن يثار في هذه الروايات سؤال العلاقة بين الشرق والغرب، لكنه جاوزها إلى روايات أخرى كانت فضاءاتها عربية وغربية مثل "بعد القهوة" للروائي عبدالرشيد محمودي، وفيها يتتبع حيوات الشخصيات ومسارات تحولاتها عبر أربعة عقود بين القاهرة والإسماعيلية وفيينا، وترى الكاتبة أن عنوان الرواية "بعد القهوة" يأتي معبرا عن حالات معينة كما في المشهد الأخير فترى أن حضور القهوة كمشروب يرتبط بوجود البطل في الغرب، في مقابل الحضور المتكرر للشاي وطرق إعداده وارتباطه بثقافة الريف المصري.

> ◄ النص الروائي لم يعد مادة جامدة نحتت في وقت ما وكفى، بل أصبح حالة من التفاعل النشط، المتعدد الرؤى والدلالة

وإذا كانت الرواية قد اغتربت مع شخصياتها فإنها وعبر حركتهم وتشابك علاقاتهم رصدت التحولات والانتقال من البداوة إلى المدنية كما في رواية بدرية البشر "غراميات شارع الأعشى" والتحولات والتغيرات التاريخية الحادثة، ومراقبة ما تفعله بأرواح الشخصيات وأجسادهم. وهذا ينطبق أيضا على ما حدث في العراق عبر رواية "زجاج الوقت" لهدية حسين، أما في رواية "ليلى والثلج ولودميلا" تتناول الروائية الأردنية كفى الزعبي المرحلة الزمنية التي تلت انهيار الاتحاد السوفييتي في سنوات التسعينات من القرن الماضي، وكما يتضح من العنوان المركب فإن كل مفردة من كلماته الثلاثة ترمز إلى أن قضية ليلى هي البنت العربية الشاهدة على الأحداث، أما الثلج فإنه بطل رئيس في القصة أيضا، حيث سيحضر في مواقف مفصلية في حياة الأبطال، كما لو أنه عنصر حي، ولودميلا هنا هي التحول الذي عصف بقوة بالبلد، ونتج عنه سيل من الانهيارات، كما سنشاهد في الرواية.

وتضيف الكاتبة "تشغل فكرة التحولات والانهيارات النفسية والاجتماعية جانبا أوسع من السرد"، هذا ما نجده عبر شخصية "لودميلا"، وهي إحدى الشخصيات المحورية التي تتصدع علاقتها مع زوجها بسبب الفقر ومراهناته المالية الخاسرة، فتندفع في علاقات أخرى لتؤمن لها حماية مالية، أما "لاريسا" المرأة الأربعينية التي حققت من النجاحات المالية ما عجز عنه الرجال، ثم خسرت كل أموالها وصحتها بعد علاقة مع شاب يصغرها استولى على كل ما تملك. إن انهيارها التام في عمر متقدم ينطوي بالرغم من واقعيته على مدلول رمزي.

وهناك أيضا "مكسيم نيكولافتش" زوج لاريسا، المثقف الذي انهارت أحلامه مع انهيار البروسترويكا، ومع انهيار زوجته المالي والمعنوي، فانتقل للإقامة في الشقة التي تسكن بها لودميلا، وليلى، ونتاشا.

من هنا لا تخلو مصائر الأبطال جميعا من الانهيار أيضا، فثمة تحولات تعصف بأقدارهم، وتلقي بهم على أراض يغمرها الثلج في ليل شديد البرودة يجبرهم على البحث عن فرص مختلفة للنجاة بأنفسهم.

لم يكن مكسيم نيكولافتش هو الوحيد الذي تعرض للانكسار، أيضا الشخصيات في "غراميات شارع الأعشى"، وفي "باب الليل" لوحيد الطويلة، وفي روايات أخرى عانت انكسار الحلم، وواجهت السجن السياسي كما في روايتي المغربيين يوسف فاضل "طائر أزرق يحلق معي" وعبدالعزيز الراشدي "مطبخ الحب" اللتان تنفيان إمكانية الحل الفردي لمشاكل شخصيات تعيش في مجتمع مأزوم.

وهكذا قامت الرواية العربية – وبحسب تعبيرات الكاتبة – بتعرية القبح وسيكولوجية الخراب في مجتمعاتنا المحكومة بالفساد والبيروقراطية.

وصفة للكتابة

مفيد نجم
كاتب سوري

❏ كتب عديدة تحاول تقديم وصفات ناجزة للكتّاب الشباب لتعلم الكتابة، وكأن الكتابة هي مهنة حتى يمكن من خلال ما يقدم من وصفات جاهزة أن نتعلمها. هذا السؤال يعيد تجديد الحوار حول مفهوم الكتابة الأدبية وعلاقتها بالموهبة والخبرة والاجتهاد، خاصة أن هناك كتابا معروفين رفضوا القيام بهذا الدور لإيمانهم بأن الكتابة هي مغامرة إبداعية خاصة مفتوحة، خارج أي تأطير وإلا لكان تاريخ الكتابة واحدا، دون أي إضافة أو تجديد.

كان الشاعر العربي قديما يسأله أحد من الشعراء المبتدئين ما الذي عليّ أن أفعله لكي أصبح شاعرا يجيبه، عليك حفظ آلاف الأبيات من الشعر ثم انسها. ما يعنيه القول هنا أن على الكاتب شاعرا أو روائيا أو قاصا أن يقرأ الكثير، ويجتهد في تطوير موهبته وتحفيز مخيلته، دون أن يقع في مطب التقليد، لأنه ما من كاتب يجب أن يشبه كاتبا آخر، ولا من كتابة يجب أن تشبه كتابة أخرى. إن الكاتب الحقيقي هو الذي يخوض مغامرة الكتابة وهو ينصت للصوت النابع من داخله، بعد أن تردد في رحابه أصداء أصوات كثيرة، لأنه ليس هناك كتابة تبدأ من الدرجة صفر.

في هذا السياق عملت الثقافة الأميركية في محاولة تكريس نموذجها أن تجعل من كتابة الشعر عملا آليا، لا يحتاج إلى موهبة وتراكم ولحظة ولادة. هذا التسطيح الأميركي لمفهوم الإبداع عملت على نشره من خلال ورش الكتابة التي كانت تقيمها، وتدعو للمشاركة فيها شعراء من بلدان العالم المختلفة. بعض هؤلاء الشعراء من قليلي الموهبة اعتقدوا أنهم قادرون على تكريس شعريتهم على هذا الأساس، لكن كتابتهم ظلت بلا روح.

إن هذه الآلية في الكتابة هي اغتيال لروح الكتابة وشرطها الماثل في الموهبة، في حين تأتي روافد التجربة الأخرى تاليا.

الشاعر أو الكاتب الذي لا يعطي تجربته من روحه ومن جهده وإخلاصه ما تستحقه لا يمكن أن يقدم إبداعا أصيلا وذا قيمة مهمة. الكتابة هي مجاهدة لكي تحفر التجربة مجراها عميقا في أرض اللغة وجمالياتها، وإلا كيف تملي لحظة الكتابة نفسها في لحظة امتلاء وإشراق على صاحبها، حتى نسبها الشعراء والنقاد العرب القدماء إلى الجن، الذي ميزوا أنواعه على أساس جنسه.

في هذا السياق برزت ظاهرة ورش الكتابة وهي وجه آخر لمحاولة تقديم وصفات ناجزة للكتابة. الكتابة هي ابنة روافد كثيرة تصب في محيط الذات وتتغذى منها، لكن الموهبة الأصيلة هي التي تقوم بعملية خلق جديدة للكتابة.

> ما من كاتب يجب أن يشبه كاتبا آخر، ولا من كتابة يجب أن تشبه كتابة أخرى. إن الكاتب الحقيقي هو الذي يخوض مغامرة الكتابة وهو ينصت للصوت النابع من داخله، بعد أن تردد في رحابه أصداء أصوات كثيرة

سينما

انتهى أبطال وصناع مسلسل «أرض النفاق» من تصوير العمل الذي يعرض في رمضان الحالي، وهو من بطولة محمد هنيدي وهنا شيحة ومن إخراج ماندو العدل.

انتهت النجمة المصرية نيرمين الفقي من تسجيل آخر حلقات مسلسلها الإذاعي الذي يحمل عنوان «لحن بتلو»، والمذاع طوال أيام شهر رمضان على راديو 9090.

خالد يوسف لـ«العرب»: أنتمي إلى معارضة تسجيل الموقف وفشلت في البرلمان

● الرقابة المصرية تمنع فيلم «كارما» بعد حصوله على موافقتها ● مجلس النواب مليء بالحكايات السينمائية

كشف المخرج المصري خالد يوسف أن فيلمه الجديد "كارما" الذي منعت الرقابة عرضه، الاثنين، يطرح قضايا عدة بينها التعصب الديني والتفاوت الطبقي الشديد الذي تزايد وترسخ خلال السنوات الأخيرة في المجتمع المصري، ويقدّم تساؤلات هل الفقر مسؤولية الفقراء أم يتحمله الأثرياء والحكومات؟ وقال يوسف في تصريح لـ"العرب"، "حصلت على تصريح عرض الفيلم منذ شهرين من الرقابة من دون أن تبدي أي ملاحظة على النسخة النهائية المعدة للعرض". وأضاف "فوجئت بأن رئيس الرقابة على المصنفات الفنية، خالد عبدالجليل، يتصل بي ويبلغني بأنه صدرت قرارات سيادية (من أجهزة أمنية) بمنع الفيلم". وكانت الرقابة المصرية قد أصدرت قرارا بمنع عرض فيلم "كارما" التي سبق وأن أعطت موافقتها على عرضه منذ شهرين، وهو الذي كان من المقرر إقامة العرض المخصص له، الثلاثاء، بحضور شخصيات عامة وسياسية وفنية، على أن يعرض في القاعات للعموم الخميس.

عدت بعد غياب لأغيّب من جديد

ريم سامي

❑ **القاهرة** – حصلت "العرب" على تصريح خاص من المخرج المصري خالد يوسف بعد أن أجرت حوارا مطولا معه قبل صدور قرار منع الرقابة على المصنفات الفنية عرض فيلمه الجديد "كارما"، قال فيه إنه يطرح من خلال الفيلم قضايا عدة بينها التعصب الديني والتفاوت الطبقي الشديد الذي تزايد وترسخ خلال السنوات الأخيرة في المجتمع المصري، ويقدّم تساؤلات: هل الفقر مسؤولية الفقراء أم يتحمله الأثرياء والحكومات؟

ويبذل خالد يوسف جهدا مضنيا للحصول على قرار جديد من جهات أعلى من الرقابة على المصنفات الفنية، لإجازة عرض الفيلم مرة أخرى، ومحاولة شرح الأبعاد التي ينطوي عليها قرار المنع.

ويعتبر يوسف واحدا من أولئك الذين رصدوا الواقع المصري وغاص في أعماقه عبر أعماله التي حملت نقدا مباشرا للسلطة وانحيازا للطبقات الدنيا، واستشرفت أفلامه مخاض وإرهاصات ثورة 25 يناير 2011 في مصر مبكرا.

وتنبأ يوسف ببعض مشاهد الثورة قبل أن تحدث، ومنها نزول الدبابات وحظر التجوال وحصار أقسام الشرطة، وحدوث انفلات أمني، ما عرضه لهجوم وانتقادات من قبل الموالين لحكومات متعاقبة، لكن التلميذ النجيب للمخرج الراحل يوسف شاهين، آثر الابتعاد عن السينما نحو سبع سنوات لصالح الانخراط في السياسة، وكان أحد رموز ثورة يناير ومن الداعين لها، لكنه عاد مجددا عبر فيلم جديد باسم "كارما".

تخوفات وشكوك

أكد خالد يوسف في حواره مع "العرب" أنه قرّر العودة إلى الفن بحثا عن دور حقيقي في تقديم لغة فنية سياسية تعكس التغير والحراك المجتمعي، مثلما كان دور السينما دائما.

وكشف أنه يعمل على مشروع فيلم وثائقي عن الحركات الإسلامية المتطرفة "الجذور والمآلات"، يطرح من خلاله أسئلة عدة، حول جذور الجماعات الإرهابية، وهل تكمن أسبابها في التأويلات الفقهية المتشددة أم الظروف الاجتماعية والاقتصادية أم المناخ الاستبدادي؟ ومن المقرر إنجازه قريبا.

ويعترف يوسف أن اهتمامه بالسياسة ألقى بأثره على مسيرته السينمائية ما طرح بداخله تساؤلات حول مدى قدرته على العودة، ومسايرة مزاج وأذواق الجمهور، مضيفا "كنت قادرا على جعل أفلامي التي صنعتها قبل ثورة يناير متوائمة مع الحس الشعبي والمزاج النفسي للجمهور، ما جعلني أتساءل هل ما زلت قادرا على ضبط نفسي على وتر إحساس الناس؟".

كان فريق عمل يوسف يبدو كخلية نحل لتجهيز العرض الخاص لفيلم العودة "كارما" الثلاثاء (قبل صدور قرار بمنع عرض الفيلم)، وسط قلق وترقب من يوسف الذي يتابع جميع التفاصيل بنفسه من غرفة مكتبه التي ازدانت جدرانها بصورة معلمه ومكتشفه يوسف شاهين وصورة في الواجهة للرئيس الراحل جمال عبدالناصر والزعيم الكوبي جيفارا.

خلق الحراك والجدل

لا يخجل يوسف من الإفصاح عن هواجسه وشكوكه بشأن فيلمه "كارما" قائلا "تخوفاتي هذه المرة تفوق تلك التي راودتني خلال أفلامي السابقة التي بلغت بها أوج النجاح، وحقّقت أعلى الإيرادات ولاقت التجاوب على المستوى النقدي، وتوجت بالجوائز الدولية والمحلية، وعندما أعود بعد سبع سنوات فأنا محمل بهذا الإرث، ومدى قدرتي على الاستمرار والتجاوب مع جمهوري هو ما ستسفر عنه الأيام القليلة المقبلة عند طرح الفيلم".

وبرر تلك المخاوف في حواره مع "العرب"، بقوله "تشير كل الإحصاءات العلمية إلى أن 90 بالمئة من رواد السينما ينتمون إلى الفئة العمرية ما بين 14 و24 عاما، ومن ثم أكثر من 60 بالمئة من جمهور هذا الفيلم لم يشاهدوا أفلامي في السينما من قبل".

ويرى أن الحراك الثوري الذي حدث في مصر لا مثيل له على مدار التاريخ، بما تضمنه من انقلابات وأحداث وقعت خلال سنوات قليلة، "هناك رئيس دخل السجن هو حسني مبارك، بينما خرج شخص كان قيد السجن ليصبح رئيسا هو محمد مرسي، ثم عاد ليدخله".

وقال "وجد المصريون أنفسهم إزاء انقلابات في المجتمع، وتغير المزاج النفسي لهم، كما أن عدم قبول الآخر والحدة في الاختلاف صارا أشد وطأة عمّا كان قبل الثورة، إضافة إلى تعاظم الإحباط الشعبي نتيجة عدم تحقيق أهداف الثورة التي خرجوا من أجلها".

وكانت أعمال خالد يوسف السابقة محل تربص وهجوم كبير، واتهم بأنه يتعمد تشويه المجتمع المصري، وحملت أفلامه طابعا سياسيا دائما، ولامست معاناة الفقراء والبسطاء وانحازت إلى مطالبهم وتبنت العدالة الاجتماعية ومنها فيلم "حين ميسرة" و"هي فوضى" و"كلمني شكرا" الذي طرح نماذج للمهمشين وساكني العشوائيات قبل أشهر من اندلاع ثورة يناير.

ويثق يوسف في نفسه، ولا يعتريه قلق من التربص بفيلمه الجديد "كارما" في ظل ضيق الحراك في الفضاء العام، ويتوقع أن يتضاعف حجم الهجوم عليه بفعل الآراء المعارضة لسياسات السلطة الحاكمة في مصر حاليا.

وأوضح "ربما تفاقمت الأوضاع، واكتسبت المزيد من المتربصين بعد دخولي معترك السياسة وعضويتي في البرلمان، لكن لا أضع ذلك في الحسبان، فقد اعتدت هذه المعارك".

وأضاف "أحبذ أن يصاحب أعمالي هجوم كثيف، حتى قبل ثورة يناير، وواجهت رفع دعاوى قضائية وحملات إعلامية حادة ومنظمة، بل واجهت هجوما من قبل بعض مؤسسات الدولة والموالين لها"، مشدّدا على ضرورة التصدي لكل ذلك، ومقتنعا بأنها ضريبة ينبغي سدادها، وإن لم يفعل يستحسن ألاّ يصنع أفلاما.

وأشار لـ"العرب"، إلى أنه يخوض هذه المعارك لإيمانه بأن وظيفة الكلمة، مرئية أم مكتوبة، هي أن تحدث حراكا وتحث على خلق النقاش والجدل بمعناه العلمي القائم على التأثر والتأثير، وأن تلقى الكلمة استهجانا أو استحسانا كبيرا، وتلك هي وظيفة الفنون، أما الكلمة التي تمر مرور الكرام فلا ينبغي أن تُقال.

تهاوي الحريات

صنع خالد يوسف، قبل ثورة 25 يناير، أفلاما كشفت فساد السلطة، بعضها بمشاهد وقعت إبان الثورة، بينها "هي فوضى" و"دكان شحاته"، وحملت سقفا مرتفعا من الحرية، ما يطرح في الأذهان المقارنة مع الوضع الراهن لحرية الإبداع في صناعة الأعمال السينمائية، فقد تراجع هامش الحرية بشكل يصعب معه تكرار مثل هذه التجارب في الوقت الراهن.

وشدّد يوسف أن "التراجع الذي لحق بمجال الحريات العامة ألقى بظلاله على السينما، والسقف الذي بلغناه قبل الثورة تقلص وتراجع وما سُمح بطرحه قبل الثورة لن يسمح به الآن".

ويرى أن أسباب ذلك هو "الخلل في السياسات والتوجه العام للدولة التي تقتنع مؤسساتها بأن ما حدث في 25 يناير جاء بسبب إتاحة مبارك (الرئيس حسني مبارك) لهامش من الحريات، ومن ثم هناك رغبة بعدم تكرار هذه التجربة التي قد تؤدي إلى قلاقل، لذا يجري تقليص وإغلاق هذا الهامش".

وأكد أن الحكومة بما تفعل لا تدرك الحقائق التاريخية، وهي أن البلاد التي عانت استبدادا شديدا، ومنها ليبيا والعراق وسوريا، وانفجرت بها الثورات وانتهت بمجازر، فيما اتسمت الثورة المصرية بكونها بيضاء وهادئة وسلمية، وخرجت الجماهير للمطالبة بالعيش والحرية والعدالة الاجتماعية والكرامة، لأن العقل الجمعي الذي قام بصياغتها هو قائدها بلا استبداد.

◄ **يوسف دلف باب الفن من شارع السياسة لكونه نشأ في كنف السياسي اليساري الراحل خالد محيي الدين صديق والده**

ولا ينفصل التاريخ عن المستقبل بالنسبة لخالد يوسف، وهو ما يلخصه بقوله "عند الحديث عن المستقبل لا بد من دراسة التاريخ جيدا لأنه ليس صحيحا أن الهامش الديمقراطي هو الذي أدى إلى الثورة في 25 يناير، وربما لو أتيح هامش أكبر ما اندلعت الثورة، وحتى الممارسات الدموية المحدودة كلها جرت من تنظيم إرهابي، هو الإخوان المسلمون، وهذا أحد طبائعه من عشرات السنين".

اقتحام عالم السياسة

يعتقد البعض أن المخرج السينمائي خالد يوسف، جاء إلى عالم السياسة عبر السينما، لكن العكس هو الصحيح، فقد دلف باب الفن من شارع السياسة لكونه تربى ونشأ في كنف السياسي اليساري الراحل خالد محيي الدين الذي كان صديقا مقربا لوالده.

ومع ذلك يفضل يوسف لقب "المخرج السينمائي" عن "السياسي المتمرد" لكون الإخراج مهنته الأصيلة وأساس تواصله مع الجماهير، ويرى أن إسهاماته في خدمة الوطن جاءت عبر الفن بشكل يفوق ما قام به من دور سياسي أو وطني خلال السنوات الماضية.

وكأحد المهمومين بالسينما يساوره قلق بشأن ضعف السوق السينمائي، لافتا إلى أن "تراجع السينما يعني فقدان واحدة من أهم قوى مصر الناعمة، فقد تقدّمت الدراما السورية خلال وقت سابق قبل اندلاع ثورات الربيع العربي على نظيرتها المصرية، بينما كانت مصر رائدة الغناء العربي أضحت لبنان وبلاد أخرى منافسا عتيدا".

ولفت إلى أن السينما هي الوحيدة التي لم تستطع أي دولة في الشرق الأوسط والعالم العربي منافسة مصر فيها، قائلا "امتلاكنا أدواتها وكوادرها وإرثها في نفوس العاملين فيها، وكانت مصر صاحبة ثالث صناعة سينما في العالم".

وبينما تعاني السينما المصرية تراجعا ملحوظا، وتواجه أوضاعا سيئة فقد قدّم خالد يوسف خطة لإنقاذها بوصفه عضوا في لجنة الثقافة والإعلام داخل البرلمان، وقال لـ"العرب"، "قدّمت مشروعا متكاملا للنهوض بصناعة السينما، وأصدر الرئيس عبدالفتاح السيسي قرارا بتشكيل لجنة برئاسة رئيس الوزراء وعضوية سبعة وزراء في الحكومة للنهوض بالصناعة".

وأفاد "تقدّمنا بطرح حلول في كل المناحي لحل مشكلاتها ومنها القرصنة والتوزيع، واستنهاض الإنتاج، خاصة أن السينما ذات تأثير قوي جدا في تشكيل الأجيال الجديدة، وفرض حضور مصر على المستوى الإقليمي والدولي".

وأضاف "صدرت قرارات من رئيس الحكومة السابق شريف إسماعيل بالاستجابة لهذه الاقتراحات، لكنها حتى هذه اللحظة ما زالت طي أدراج الروتين ويعطلها الموظفون".

ويبدو يوسف شخصية محيرة ومثيرة، فكان فوزه الكاسح في البرلمان مفاجأة للكثيرين، ليكون ممثلا عن دائرة كفر شكر في محافظة القليوبية (شمال القاهرة)، وهي بلده ومسقط رأسه والتي تربى وعاش فيها، ومبعث المفاجأة أنها قرية ريفية ومن ثم توقع خصومه أن يلقى سقوطا مدويا، لكن نجاحه جاء مذهلا.

ورغم شهرته ونجوميته لم يكن يوسف، منفصلا يوما عن أهالي قريته حتى خلال عمله الفني، واستطاع تحقيق شعبية كاسحة بين جنبات هذه البيئة المحافظة وهو المخرج المتهم بالتحرّر.

واقترب خالد يوسف من الرئيس عبدالفتاح السيسي، بل كان ضمن قائمة ضمت خمسة أشخاص من المستشارين الأساسيين والمقربين له خلال حملته الرئاسية الأولى عام 2014.

وحل يوسف عضوا رئيسا في حملة السيسي الانتخابية، لكنه تحوّل إلى معسكر المعارضة لاحقا بشكل تدريجي، ولم يتوان عن تقديم النصائح للحكومة، إلاّ أنه يقول "هم مقتنعون بما يفعلون رغم كل القلق المثار".

ولعب يوسف دورا معارضا داخل البرلمان إلى جانب ائتلاف "25–30"، بدا خافتا بشكل عام، ويفسر يوسف ذلك، قائلا "هذا الخفوت باعثه الإحباط وكل ما صنعناه في البرلمان يمكن اختصاره في عنوان تسجيل موقف "فقد بذلت قصارى جهدي خلال الفترة الماضية وأرضيت ضميري بما اعتقدت فيه بعد أنْ تحوّلت المعارضة البرلمانية بلا تأثير إلاّ نادرا".

ويتلقى يوسف وزملاؤه في المعارضة الكثير من الاتهامات بكونهم يسعون إلى هدم الدولة، لكنه يعلق قائلا "نعارض من قلب مشروع الدولة، لسنا من المنتمين إلى تيار يريد إقامة الخلافة أو الدولة الدينية، بل نتبنى داخل التكتل مفاهيم الدولة المصرية، باعتبار معظمنا من الناصريين والاشتراكيين، ومن ثم فالدولة الوطنية هي أساس مشروعنا واستقرار البلاد وتثبيت أركانها أحد أهدافنا الكبرى".

ويعتقد يوسف أن المعارضة في ظل نظام يتمتع بحيوية سياسية وتعدّد آراء وتنوعها والتنفس من أكثر من رئة، وليس رئة السلطة وحدها، هو ما سيحفظ كيان الدولة وليس العكس، لكن مؤسسات الدولة ذاتها غير مقتنعة بفكرة الديمقراطية والمعارضة والتداول السلمي للسلطة.

◄ **الرقابة على المصنفات الفنية سبق لها أن أصدرت موافقتها على عرض «كارما» بتاريخ 30 أبريل 2018، لتغير رأيها أخيرا**

وينفي يوسف في حواره مع "العرب" أن تكون الضغوط التي مورست عليه في الساحة السياسية، وتلك التي لاحقته تحت قبة البرلمان سببا في عودته إلى الساحة السينمائية، قائلا "تم استهدافي من قبل الثورة، وهو ما تواءمت معه، ولا أنكر أنني واجهت المزيد من الاستهداف عقب دخولي البرلمان".

وأضاف "شعرت في منتصف المرحلة البرلمانية أنني لا أقدّم ما كنت أحلم به فتوقّفت، مدركا أن ثمة دورا آخر اضطلع به عبر الفن، فقرّرت العودة إليه، بينما أمارس دوري البرلماني من خلال خدمة أهالي دائرتي، طالما أن دوري في التشريع ليس مؤثرا".

وأوضح أنه لن يترشح خلال الدورة البرلمانية المقبلة، المقرّر لها بعد عامين، بغض النظر عن نتائج هذه التجربة، وأعلن خلال بيان ترشحه الأول أمام أبناء دائرته أنه سيبقى لدورة برلمانية واحدة فقط، وجاء خوضه للانتخابات النيابية في محاولة لإعطاء خمس سنوات للوطن وأبناء بلدته، ليبذل قصارى جهده لكليهما، ثم يترك المهمة والفرصة لجيل آخر يتولى المسؤولية.

وفي المقابل لن يودّع مجلس النواب كليا، بل ينوي تسجيل بعض حكاياته سينمائيا، لا سيما أن البرلمان المصري يبدو عامرا بالقصص الدرامية المثيرة بين وقائع طرد وإقالة بعض النواب ومنهم محمد أنور السادات وتوفيق عكاشة، أو اغتصاب وإهدار حقوق قانونية في العضوية لعمرو الشوبكي، إضافة إلى ائتلاف الغالبية البرلمانية "دعم مصر"، وهو ما يغري أي سينمائي بالتقاطها وصناعتها.

وكشف يوسف عن نيته الفعلية لصناعة فيلمين أحدهما كوميدي والآخر تراجيدي، قائلا "تجربتي البرلمانية ثرية للغاية أطلعتني على أشياء كنت أسمع عنها، لكن لم أتصوّر حدوثها بهذا الشكل".

◄ **خالد يوسف يقر بأن سقف الحرية الذي بلغته مصر قبل ثورة يناير 2011 تراجع، وما سُمح بطرحه قبلها لن يسمح به الآن**

تعليم

«يجب التعامل مع المنظومة التعليمية بفكر تسويقي بما يساهم في جذب أكبر عدد من الطلاب الوافدين للدراسة في مصر ويتواكب مع الوسائل الحديثة للتعليم».

خالد عبدالغفار
وزير التعليم العالي المصري

«الهواتف المحمولة تقدم تكنولوجي لكن لا يمكن أن تسيطر على حياتنا، لا يمكنك أن تجد طريقك في عالم من التكنولوجيا إذا لم يكن باستطاعتك القراءة والكتابة والحساب».

جان ميشال بلانكي
وزير التعليم الفرنسي

مصر تختار عولمة الجامعات بتسهيلات للكليات الأجنبية

● فروع لجامعات أجنبية جديدة تدعم التنافسية وتحد من هجرة الطلاب للخارج

تسعى مصر إلى تجريب كل الخيارات الممكنة لإصلاح منظومة التعليم العالي ومن بينها خيار الانفتاح على العالم وضمان الاستفادة من الجامعات الرائدة التي ترى الدولة أنها تمثل حلا من بين الحلول لعلاج الأزمات المتعددة للجامعات المصرية، فيما يرى منتقدون لهذا التوجه أن الانفتاح إذا لم يتواكب مع مسار إصلاحي حقيقي يروم تجديد برامج التعليم وتطويرها فإنه يظل خيارا مبتورا ولا يحقق هدفه المنشود.

أحمد حافظ

خيار لا تراجع عنه

❑ **القاهرة** – فرضت الأزمات المتسارعة التي يعاني منها ملف التعليم العالي على الدولة المصرية الدخول في مسار تشخيصي للعلاج قوامه الانفتاح أكثر على العالمية، وهو ما يعكسه مشروع قرار يستهدف تقديم تسهيلات لفروع الكليات الأجنبية ودعم دخولها إلى مصر.

هذا الملف أثار تساؤلات المهتمين بقطاع التعليم العالي حول الإضافة التي ستقدمها هذه الجامعات الأجنبية في وقت يحتاج فيه ملف التعليم إلى إصلاحات جذرية وليست حلولا مسقطة، فيما يتمسك المدافعون على هذا القرار ويعتبرونه حلا من بين الحلول لإدخال رؤى جديدة وتجارب عصرية في مجال التعليم يمكن للجامعات المصرية أن تستفيد منها.

تسرّع الحكومة المصرية خطواتها لترسيخ ما يسمّى بـ"عالمية التعليم الجامعي"، بعد موافقتها على مشروع قانون ينظم إنشاء فروع للجامعات الأجنبية في مصر تتمتع بالاستقلالية التامة وتصدر شهاداتها تبعا للجامعة الأم، ويشترط لمنح ترخيص إنشاء جامعة خاصة عقد توأمة مع واحدة من أفضل 50 جامعة عالمية.

ويحظى التوسع في إنشاء فروع لجامعات أجنبية في مصر بتأييد ودعم من الحكومة التي تنظر لهذه الخطوة باعتبارها مدخلا لتعظيم التنافسية بين الجامعات، الحكومية والخاصة والأجنبية والأهلية، بشكل يقوي مستوى التعليم الجامعي عن طريق التنافس بينها.

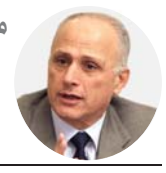

مصطفى مسعد:
وجود فروع عالمية يجبر مثيلاتها المصرية على مواكبة التطورات

ومن المقرر أن يصادق مجلس النواب المصري خلال الأيام القليلة القادمة على القانون، عقب انتهاء مجلس الدولة (أعلى جهة قضائية إدارية) من مراجعته بشكله النهائي، حيث كان مجلس الوزراء أقره مؤخرا.

وسوف تفتح أفرع الجامعات الأجنبية أبوابها أمام الطلاب المصريين والوافدين من الدول العربية والأفريقية، مع بداية العام الدراسي الجديد في سبتمبر المقبل. وتتركز هذه الأفرع في العاصمة الإدارية الجديدة (شمال شرق القاهرة)، ومنطقتي العلمين (الواقعة بمحافظة مطروح) والجلالة في خليج السويس على البحر الأحمر.

وينص مشروع قانون إنشاء فروع الجامعات الأجنبية على أن تكون الشهادة من الجانب الأجنبي، وتكون الدرجة العلمية الممنوحة للطلاب تابعة للجامعة الأم.

وتتنوع أفرع الجامعات الأجنبية الجديدة في مصر بين الأميركية والإنكليزية والألمانية والمجرية والكندية والسويدية والفرنسية، على أن تكون هناك أفرع أخرى لجامعات مناظرة لها في البلد الأم.

وأصبح هذا الملف يحتل أولوية قصوى لدى الحكومة، باعتبار أن التوسع في إنشاء أفرع عديدة لجامعات أجنبية من شأنه أن يقضي على اغتراب الطلاب المصريين الراغبين في السفر للدراسة بجامعات أجنبية ويجعل مصر مركزا إقليميا للتعليم الأجنبي.

ويضاف إلى ذلك أن الحكومة لديها قناعة بأن الاستعانة بأعضاء هيئات التدريس المصريين للعمل بهذه الأفرع، سوف يرفع من قدراتهم العلمية مع تقليل استنزاف رأس المال وتقليل سفر الطلاب إلى الخارج للحصول على شهادات أجنبية.

ويقول مسؤولون بوزارة التعليم العالي إن ما يقرب من 22 ألف طالب مصري سافروا خلال العامين الماضيين لاستكمال دراستهم بجامعات أجنبية، ومع وجود أفرع لهذه الجامعات داخل مصر، سوف يتلقى هؤلاء تعليمهم في الداخل، وتستفيد الدولة من خبراتهم وشهادتهم مستقبلا دون لجوء للعمل بها في الخارج.

ويشترط القانون أن تكون نسبة أعضاء هيئة التدريس المصريين العاملين بأفرع الجامعات الأجنبية، موازية لعدد الأكاديميين الأجانب، ما يقضي على فكرة البعثات العلمية التي تسافر إلى الخارج، وأكثر أعضائها لا يعودون إلى مصر مرة أخرى ولا تستفيد منهم الدولة، ويكلفون موازنة الحكومة مبالغ طائلة.

وقال خالد عبدالغفار، وزير التعليم العالي في تصريحات صحافية سابقة، "من الضروري التعامل مع المنظومة التعليمية بفكر تسويقي بما يساهم في جذب أكبر عدد من الطلاب الوافدين للدراسة في مصر ويتواكب مع الوسائل الحديثة للتعليم غير النمطية".

ويرى مؤيدو هذه الخطوة أنها بداية للوصول إلى مستويات جودة التعليم العالمية بما يعود بالنفع على الطلاب المصريين، ويحفز الجامعات الخاصة على تحسين قدراتها العلمية لتواكب مستوى أفرع الجامعات الأجنبية.

وقال مصطفى مسعد، أستاذ البحوث التربوية بجامعة الزقازيق (شمال القاهرة)، إن الاحتكاك بين الجامعات الحكومية والخاصة والعالمية في بيئة واحدة من شأنه التشجيع على التنافسية الغائبة عن الحقل الأكاديمي ويساعد على تخريج طلاب بمستويات علمية متميزة.

وأكد مسعد لـ"العرب" أن وجود أفرع لجامعات عالمية يجبر مثيلاتها على مواكبة التطورات، من حيث المناهج والتخصصات وطرق التدريس وأساليب التقييم المعاصرة، لأن الواقع القائم لا ينتج سوى طلاب يمثلون عبئا ثقيلا على الحكومة.

وتتميز أفرع الجامعات الأجنبية بمصر أن بعضها يضم تخصصات معاصرة، تبدو غائبة عن الجامعات الحكومية والخاصة، مثل علوم البيولوجيا الإلكترونية والتكنولوجيا الحيوية.

ويرى معارضون أن المصروفات المرتفعة لتلك الجامعات سوف تقتصر على الفئات المقتدرة فقط من أبناء الأسر التي تستطيع تحمل النفقات الباهظة، بينما يظل أبناء البسطاء في جامعات حكومية ذات مستويات تعليمية عادية.

ويقول هؤلاء إن الاهتمام المتزايد بالتوسع في التعليم الجامعي الأجنبي دون التطرق إلى وضع خطة لتحسين الكليات الحكومية وإنقاذها من التدهور، ربما يعكس الاتجاه نحو رفع الحكومة يدها عن جامعاتها التي تستهدف طلاب الأسر البسيطة.

وأكد عبدالحفيظ طايل، مدير مركز الحق في التعليم لـ"العرب"، أن فروع الجامعات الأجنبية مقدمة لـ"خصخصة التعليم الجامعي" بحيث تصبح الكليات المتميزة للقادرين على تحمل نفقاتها الباهظة، لافتا إلى أنه مع الوقت سوف يختفي الأساتذة الأكفاء من الجامعات الحكومية بعد الالتحاق بالأفرع الأجنبية لارتفاع المقابل المادي الذي تقدمه.

وما يعزز فكرة الطبقية أن وزارة التعليم العالي أقرت "حق إدارات هذه الجامعات في تحديد مصروفاتها، ووضع معايير قبول الطلاب وفق الطريقة التي تناسبها دون تدخل من الهيئات المسؤولة عن التعليم الجامعي".

وقال مصدر مسؤول بوزارة التعليم العالي لـ"العرب"، إنه تم الاتفاق مع ممثلي الجامعات الأجنبية على توفير منح دراسية للطلاب المتفوقين من غير القادرين، دون اشتراط أماكن إقامتهم، لإزالة الهاجس الموجود عند البعض بأن هذه الأفرع مخصصة لأبناء الأغنياء.

وينص مشروع القانون على استقلالية فروع الجامعات الأجنبية وتكون المصروفات الدراسية بالعملة المحلية بالنسبة إلى الطلاب المصريين وتدفع المصروفات بالدولار الأميركي للأجانب.

وبرر عبدالله سرور، وكيل مؤسسي نقابة علماء مصر، اتساع دائرة الرفض الأكاديمي للتوسع في أفرع الجامعات الأجنبية بأنها سوف تؤثر على الهوية الوطنية لأن المقررات الدراسية سوف تكون تابعة للجامعة الأم دون تدخل مصري.

عبدالحفيظ طايل:
فروع الجامعات الأجنبية مقدمة لخصخصة التعليم الجامعي المصري

وأضاف لـ"العرب" أن "أي حديث عن استفادة التعليم المصري من الأفرع الأجنبية عن طريق التنافس بين الجامعات أمر خيالي وتبرير للفكرة، طالما لم تجبر الحكومة هذه الكيانات على عقد برامج توأمة مع الجامعات الحكومية لنقل الاستفادة من برامجها المعاصرة".

فرنسا تخطط لحظر الهواتف المحمولة بالمدارس

❑ **باريس** – أعلن وزير التعليم الفرنسي جان ميشال بلانكي، أن بلاده ستطبّق حظرا على استخدام الطلاب للهواتف المحمولة في المدارس، اعتبارا من الموسم الدراسي القادم الذي ينطلق في سبتمبر من العام المقبل.

وقال بلانكي "نحن نعمل على ذلك ويمكن استخدام عدة طرق"، ويوجد بالفعل حظر مماثل في فرنسا لكنه لا يطبّق بشكل موحّد.

ويشكك بعض خبراء التعليم الفرنسيين في تعهد بلانكر ويقولون إن موارد المدارس قد لا تسمح بذلك.

وقال الوزير إن هواتف التلاميذ يمكن أن تُحفظ في خزائن أثناء الحصص الدراسية.

وقالت نائب رئيس اتحاد المعلمين الفرنسيين فاليري سيباهيمالاني، في تصريحات لصحيفة لوموند، إن الحظر الحالي "مشدد لدرجة كبيرة يصعب معها تطبيقه". وأضافت "لا يمتلك المدرس حق تفتيش الطلاب ولا مصادرة هواتفهم، لأنها ليست مادة خطرة".

وينصّ قانون التعليم الفرنسي على أن الهواتف المحمولة محظورة "أثناء الحصص الدراسية كافة، وفي الأماكن المنصوص عليها في اللوائح الداخلية للمدارس".

وعادة ما تكون تلك الأماكن هي المكتبات والمقاصف وصالات الألعاب الرياضية.

وسيضطر الطلاب المدمنون على استخدام هواتفهم في فرنسا للتخلّي عنها في المدرسة بموجب مشروع قانون وصفه وزير التعليم بأنه "إجراء للتخلص من السموم" لمواجهة التشتيت والتنمر داخل الفصول الدراسية.

ويأمل الرئيس إيمانويل ماكرون، الذي يتمتع حزبه (الجمهورية إلى الأمام) بأغلبية مسيطرة في الجمعية الوطنية (البرلمان)، في تمرير سريع لمشروع القانون في البرلمان في الوقت المناسب لفرض الحظر الشامل قبل بدء العام الدراسي المقبل في سبتمبر المقبل.

وبحسب مشروع القانون، فإن أكثر من 90 بالمئة من الأطفال في فرنسا الذين يبلغون من العمر 12 عاما أو أكثر لديهم هواتف محمولة.

وأثار الإجراء الفرنسي مناقشات في دول أخرى مثل بريطانيا وأيرلندا بشأن ما إذا كان عليها أن تحذو حذو باريس وتفرض حظرا على الهواتف المحمولة في المدارس.

وقال وزير التعليم جان ميشيل بلانكير لقناة "أل.سي.آي" الإخبارية "الهواتف المحمولة تقدّم تكنولوجي لكن لا يمكن أن تسيطر على حياتنا".

وأضاف "لا يمكنك أن تجد طريقك في عالم من التكنولوجيا إذا لم يكن باستطاعتك القراءة والكتابة والحساب واحترام الآخرين والعمل في فريق".

والمدرسون مستهدفون أيضا بعد أن أدخل نواب الحزب الحاكم تعديلا في اللحظات الأخيرة قبل تقديم مشروع القانون للجمعية الوطنية. لكن الوزير بلانكير ألمح إلى أن هذا التعديل قد لا ينجح، وقال "لا أعتقد أنه ضروري".

وسخر بعض المدرسين علنا من التعديل. وقال ستيفان كروشيه من نقابة اتحاد التعليم الوطني للمعلمين لراديو "آر.تي.أل" إنها إهانة للموظفين وتمثّل أيضا تهديدا أمنيا.

ويقول مؤيدو مشروع القانون إن استخدام الطلاب للهواتف الذكية في المدارس الابتدائية والإعدادية فاقم من التنمر الإلكتروني وسهّل الوصول إلى المواد الإباحية وأثر في قدرة صغار السن على التواصل الاجتماعي.

وقال كروشيه إن المدرسين يحتاجون لهواتفهم لاستخدامها في حالات الطوارئ.

وخفضت الحكومة الفرنسية سن التعليم الإلزامي في فرنسا من 6 سنوات إلى 3 سنوات، في واحدة من خطواتها الإصلاحية الجديدة بالبلاد، لتصبح أولى الدول الأوروبية التي تطبّق التعليم في سن مبكرة.

وأغلب العائلات الفرنسية ترسل أطفالها إلى المدارس في سن الثالثة لكن ليس تعليما إلزاميا، بينما تشير الإحصاءات الحكومية إلى أن 2.4 بالمئة من الأطفال فقط لا يرتادون المدرسة في هذه السن الصغيرة.

وقال ماكرون إن هذا التغيير يسعى إلى تحقيق المساواة في التعليم، لأن الأهالي الذين يعيشون في المناطق الفقيرة في فرنسا أو على أراضيها ما وراء البحار لا يرسلون أطفالهم إلى المدارس في سن مبكرة. و93 بالمئة من الأطفال في سن الثالثة مسجلين في مدارس باريس، إلا أن نسبة إرسال هؤلاء الأطفال في بعض الأراضي الفرنسية ما وراء البحار أقل من ذلك بكثير.

وأكد ماكرون أن تطبيق قرار التعليم الإلزامي سيكون اعتبارا من العام الدراسي الجديد في 2019 لتصحيح الفوارق غير المقبولة، مشددا على أن هذا التغيير يعدّ أمرا فارقا في نظام التعليم الفرنسي.

وأكدت دراسة نشرت عام 2015 أن الأطفال الذين يرتادون المدرسة في سن متأخرة يكونون أقل إهمالا ولا يعانون من فرط الحركة.

» جامعات من العالم

جامعة برينستون في الولايات المتحدة

❑ جامعة برينستون هي مؤسسة خاصة تأسست في 1746. رابع أقدم الجامعات في الولايات المتحدة. تشمل برامج برينستون الدراسات العليا مرتبة عالية من خلال كلية وودرو ويلسون للشؤون العامة والدولية، ومدرسة الهندسة والعلوم التطبيقية.

تشمل تخصصات الجامعة التركيز على الفنون والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية والهندسة.

جامعة غلاسكو في المملكة المتحدة

❑ جامعة غلاسكو هي إحدى أكبر جامعات اسكتلندا من حيث عدد الطلبة وواحدة من أقدم جامعات المملكة المتحدة. وهي عضو في مجموعة راسل للجامعات.

مثل كل الجامعات البريطانية الرئيسية تغطي غلاسكو معظم التخصصات، إذ تضم ما لا يقل عن 120 دائرة تخصصية، لكنها تتمتع بمكانة أكاديمية متميزة في الطب والهندسة الكهربائية وعلم الوراثة.

جامعة فرايبورغ في ألمانيا

❑ يعود تاريخها إلى عام 1457. لهذه الجامعة تاريخ طويل في تدريس العلوم الإنسانية والاجتماعية والطبيعية. في عام 2007 تمت تسميتها كواحدة من جامعات النخبة في ألمانيا من خلال ما يعرف بمبادرة الامتياز.

توجد العديد من التخصصات يصل عددها إلى 60 تخصصا، وعدد الكليات هي 11 كلية تدرس العلوم المختلفة.

جامعة ملبورن في أستراليا

❑ تقع في مدينة ملبورن وتعتبر واحدة من أكثر المدن مواءمة للطلاب على مستوى العالم. تم تصنيفها في المرتبة الـ42 ضمن قائمة أفضل جامعات العالم.

تعتبر جامعة ملبورن التي يعود تاريخها إلى أكثر من 160 عاما واحدة من أبرز الجامعات الدولية الرائدة في مجال البحث العملي، ويدرس بها طلاب دوليون ينتمون إلى حوالي 150 دولة.

ميديا

«وفاة الصحافي أنور الركن بعد يومين من خروجه من سجن ميليشيا الحوثي الإيرانية جريمة أخرى تضاف إلى سجل جرائم هذه الميليشيا في حق الصحافيين والمؤسسات الإعلامية اليمنية في مناطق سيطرتها».

معمر الإرياني
وزير الإعلام اليمني

حملة دولية لدعم الصحافة المستقلة المتبقية في تركيا

● توفير اشتراكات من أنحاء العالم لخدمة الصحافة الحرة وحرية الفكر

صحافيو تركيا بأمس الحاجة إلى الدعم الدولي

لم يبق في تركيا سوى القليل جدا من وسائل الإعلام المستقلة التي تكافح للبقاء حرة دون الرضوخ للإملاءات الحكومية، في ظل أزمة مالية تعاني منها جميع الصحف في العالم، وهو ما دفع منظمات ومؤسسات صحافية عالمية إلى تنظيم حملة لتوفير "اشتراكات" من حول العالم للصحف المستقلة داخل تركيا وتقديم الدعم لها.

❑ **برلين** - أطلقت المؤسسات الصحافية المشاركة في المعهد الدولي للصحافة حملة لدعم الصحف ووسائل الإعلام التركية المستقلة التي تعاني من ضغوط للرضوخ لتوجيهات وإملاءات نظام حزب العدالة والتنمية الحاكم، واعتبر باربرا تريفوني مدير المعهد "إن الصحافة المستقلة في تركيا تلفظ أنفاسها الأخيرة".

وأكد تريفوني أنه غير متفائل في ما يتعلق بحرية الصحافة في تركيا، وأوضح القائمون على الحملة أن الغرض منها توفير "اشتراكات" من حول العالم للصحف القليلة المستقلة داخل تركيا، وتقديم الدعم لها. بحسب ما ذكرت صحيفة زمان التركية.

وحصلت الحملة على دعم من عضو البرلمان الأوروبي ريبيكا هارمز التي صرحت أن "العديد من الأشخاص حكم عليهم بالسجن مدى الحياة أو لسنوات طويلة. واضطر العديد من الصحافيين إلى الهروب خارج البلاد، وهم يعيشون بعيدا عن وطنهم في خوف وفزع. ويقول لي الصحافيون الأتراك دائما إن ما يتعرضون له لم يحدث إبان فترة سيطرة الجيش على الحكم".

وعلقت هارمز، وهي نائبة حزب الخضر في البرلمان الأوروبي في تصريح لقناة "دويتشه فيله"، على وضع العاملين في قطاع الإعلام والصحافيين في تركيا، مؤكدة أن "الوضع صادم".

ويعد المعهد الدولي للصحافة من أقدم المؤسسات التي تدافع عن حرية واستقلالية الصحافة حول العالم، ويضم كلا من منظمة الصحافيين الأوروبيين، ومركز حرية الإعلام والصحافة في أوروبا، والاتحاد الدولي للكتاب، والاتحاد الألماني للكتاب، وقد شاركت جميعا في إطلاق حملة لدعم الصحافة التركية المستقلة.

يشار إلى أن هناك منصة إلكترونية على الإنترنت تحمل اسم "turkey purge" وتضم معلومات حول ملف حرية الصحافة في تركيا، ومعلومات عن المعتقلين والمحتجزين داخل السجون التركية منذ أعقاب محاولة انقلاب 15 يوليو 2016، وتشير إلى وجود 319 صحافيا معتقلا، و189 مؤسسة إعلامية مصادرة.

90
بالمئة من وسائل الإعلام المتنوعة في تركيا تحت سيطرة الحكومة

وكشفت تركيا في شهر مارس الماضي عن نيتها بيع مؤسسة "دوغان" الإعلامية، التي تعتبر إحدى أكبر وأعرق المؤسسات الصحافية في تركيا، وتضم بين مؤسساتها: قناة "سي.أن.أن" التركية، وجريدة حرييت، وديلي حريت، وبوستا، ودي كنال.

وبالفعل تم بيع المجموعة الإعلامية الكبيرة إلى مجموعة "دمير أوران" المقربة من الرئيس التركي رجب طيب أردوغان.

وكانت مجموعة دوغان في الماضي تمتلك بمفردها حوالي أربعين في المئة من وسائل الإعلام التركية، بين صحف مثل "حرييت" و"ميلليت" و"فاناتيك" و"بوستا"، ومحطات تلفزيونية على رأسها "سي.أن.أن تورك" و محطة "دي".

ويقول الكاتب التركي أرغون باهان في مقال بموقع "أحوال" تركية الذي يصدر باللغات التركية والإنكليزية والعربية، "اليوم باتت صحيفة حرييت تتحدث باسم الدولة الجديدة المتمثلة في رجب طيب أردوغان. ومن ثم يتعين عند قراءة العناوين الرئيسية، والأعمدة في الصحيفة المذكورة، أن تكون عندنا خلفية حول توجهاتها، وكيفية وضع أهدافها، ولمن يكون ولاؤها".

ولم يقتصر تأثير التدخلات الحكومية على المؤسسات الإعلامية والصحافية فقط، وإنما وصلت إلى المجلس الأعلى للإذاعة والتلفزيون التركي، الذي خصص 100 ساعة قبل شهر واحد فقط من الانتخابات البرلمانية الرئاسية المقرر إجراؤها في الـ24 من الشهر الجاري، للحملة الانتخابية لحزب العدالة والتنمية والرئيس أردوغان استعدادا للانتخابات العامة، بينما خصصت 25 ساعة فقط لباقي الأحزاب السياسية مجتمعة.

وعلق المعهد الدولي للصحافة في بيانه على المؤسسات الإعلامية وعلاقتها بالنظام والحكومة التركية، قائلا "90 بالمئة من وسائل الإعلام في تركيا تحت سيطرة الحكومة".

وأعلن المعهد في بيانه دعم جريدة "جمهوريت" التركية المؤسسة عام 1924، والمعروفة بمواقفها المنتقدة للحكومة، مشيرا إلى حكم الحبس الصادر في أبريل الماضي ضد كتاب وصحافيين عملوا بالجريدة.

فقد صدر حكم بحبس 15 شخصا، بينهم رئيس المجلس التنفيذي للجريدة أكين أتالاي، والباحث الصحافي أحمد شيك، والمدير العام للنشر مراد صابونجو.

وأعربت هارمز عن أملها في أن يتم دعم جريدة جمهوريت من خلال الحملة، قائلة "يسعدني أن اشتراكي يعمل على الإسهام في استمرار الأعمال الشجاعة لجريدة جمهوريت. خاصة في الوقت الذي فقدت فيه الصحيفة دعم الشركات الراعية لها".

وأضافت "أتمنى أن نتمكن من إقناع أكبر عدد ممكن من الأشخاص للاشتراك ودعم جريدة جمهوريت. فهذا يخدم الصحافة الحرة، وحرية الحقوق والفكر. إنها مشاركة في الديمقراطية والحرية".

مجتمع المبتكرين يبحث عن المصداقية في زمن سرعة الخبر

❑ **دبي** - بحث ملتقى مجتمع المبتكرين الذي ينظمه مركز محمد بن راشد للابتكار الحكومي، فجوة المصداقية في الإعلام الرقمي الجديد وتحدياتها في ضوء سرعة انتشار المعلومة وكثرة الأخبار الملفقة وتعدد مصادر الخبر ووسائل نقله وقصر المسافة الزمنية بين المتلقي وصانع الخبر، وتسارع الأحداث في المشهد الإعلامي، ما يفرض حاجة ملحة إلى التأكد من المصداقية قبل نقل الخبر.

وفي جلسة استضاف الملتقى خلالها مينا العريبي، رئيسة تحرير صحيفة "ذا ناشيونال"، أشارت إلى تجربة الصحيفة في استشراف المستقبل الإعلامي، والتحديات المتوقعة، وآلية الاستعداد لها، وتطرقت إلى تأثير الانتقال من الإعلام التقليدي إلى الإعلام الجديد وتبعاته على إيرادات الدعاية والإعلان.

بدورها استعرضت جويس باز آلية توظيف غوغل للتقنيات الحديثة والذكاء الاصطناعي والابتكار في صناعة الأخبار ورؤيتها للإعلام الرقمي عام 2021، بينما تناولت خديجة المرزوقي تجربة "دبي بوست" الإعلامية، من خلال موقعها الإخباري وأهم التحديات التي تواجه المؤسسات الإعلامية في الوقت الحالي، ومواكبة الإعلام المحلي للمتغيرات العالمية.

وتطرق المشاركون إلى المحتوى الإعلامي وضرورة تحسينه والاهتمام بصناعة رسائل إعلامية هادفة ذات قيمة تجذب المتلقي، بدلا من تنفيره بمواد لا ترتقي إلى مستوى تفكيره ولا تناسب الوقت الذي خصصه للمتابعة، مؤكدين أن المحتوى الإعلامي المتوازن ذا الرسالة الواضحة يساعد على بناء جيل مثقف يستطيع التمييز بين الأخبار الصحيحة والشائعات.

وأكد الملتقى أهمية الابتكار في تطوير الأدوات والمحتوى الإعلامي والاستفادة من المخزون الهائل المتاح في الفضاء الإعلامي، ومواكبة المتغيرات السريعة في تقنيات نقل الأخبار والمعلومات، وتسهيل وصول المعلومة إلى المتلقي بالسرعة المطلوبة، وإتاحة فرصة مناسبة وسهلة لنقل المعلومة وتوظيفها في خدمة المجتمع.

ويهدف مجتمع المبتكرين، إلى الإضاءة على أهمية الابتكار وأثره في المجالات الحيوية، كما يهدف إلى نقل خبرات المشاركين، وتبادلها ومناقشة فرص التطوير وسبل توظيفها وتحويلها إلى واقع ملموس لتمكين الرؤساء التنفيذيين للابتكار من القيام بدورهم في ترسيخ ثقافة الابتكار بالجهات التي يعملون بها.

التفاوت العالمي واللامساواة قضية منتدى الإعلام في بون

❑ **بون (ألمانيا)** - خصص منتدى الإعلام العالمي الحادي عشر في مدينة بون الألمانية، دورته الحالية لموضوع التفاوتات العالمية والفوارق واللامساواة العالمية. وكيف يمكن للإعلام التعامل معها وما هي الوسائل العملية للتحرك ضد تلك التفاوتات؟

ويعالج المنتدى الذي انطلق الاثنين ويستمر حتى الأربعاء، وتنظمه مؤسسة دويتشه فيله، موضوع "الفوارق العالمية" ضمن حوالي 60 فعالية، إذ يشارك على المستوى السياسي مفوضة الشؤون الرقمية للاتحاد الأوروبي ماريا غابرييل والرئيس الأفغاني السابق حامد كرزاي.

ومن المتوقع مشاركة الصحافي يوسف عمر، الرائد في "التغطية الإعلامية المتجولة" عن طريق الهاتف المحمول. ليتحدث حول كيف يمكن توظيف الهاتف النقال ضد الفوارق على اختلافها.

وقال عمر "إذا كانت ريشة الكتابة أقوى من السيف، فإن الهواتف النقالة هي وكلاؤنا الأقوياء للتحول".

وقال بيتر ليمبورغ المدير العام لدويتشه فيله من المهم لدينا "أن نتباحث في أين توجد الفوارق، وأين يُنظر إلى اللامساواة كشيء عادي تقريبا وكيف يمكن العمل ضد ذلك. ورغم أنه لن تكون هناك أبدا مساواة تامة، فمن الواجب علينا التطلع إلى حقوق أساسية للجميع. وبصفة ملموسة يطرأ السؤال حول معنى ذلك بالنسبة إلى تغطيتنا الإعلامية".

وأعطت معدّة البرنامج، فريتشا سبازوفسكا أولوية ليكون منتدى الإعلام العالمي تفاعليا وتشاركيا وتحاوريا، وقالت "تم تقليص جلسات الحوار التي يشارك فيها ثلاثة وأربعة أو خمسة أشخاص ويتناقشون في ما بينهم، وفي المقابل قمنا بزيادة عدد الحوارات التي يجلس فيها المتحدثون بين الجمهور". وأضافت سبازوفسكا. "يسهر فريق خاص بالمواقع الاجتماعية على تزويد النقاشات بمقترحات وأسئلة وأفكار عبر تويتر، وهذا مثير للانتباه، لأن فعاليات منتدى الإعلام العالمي يتم نقلها عبر البث المباشر، فمن لا يقدر على المجيء إلى بون، بإمكانه على الأقل المشاركة بشكل افتراضي في المؤتمر".

وأشارت إلى أنه "في السنة الماضية تابع الفعاليات حوالي 40.000 شخص عبر البث المباشر".

مهمة الإعلام الوقوف بوجه اللامساواة

إعلان تجاري يحيي صحافة ميتة

طاهر علوان
كاتب عراقي

❑ لا شك أن علاقة الصحافة بالإعلان التجاري أو الإشهار علاقة طويلة وعضوية. كلاهما يتغذى ويستفيد من الآخر ولا غنى لأحدهما عن الآخر.

تبحث الصحافة عن الإعلان التجاري وتفتح صفحاتها له بكل أريحية من أجل المزيد من الدخل المالي وسد النفقات وربما تلجأ إلى ذلك الحل اضطرارا في نوع الصحافة التي لا تريد ترويج كل شيء من أجل المال حتى ما لا تؤمن ولا تقتنع به وبأهدافه باتجاه الجمهور.

النزعة الاستهلاكية يعززها الإعلان التجاري وبإمكانه أن يروج أي شيء مما لا تريده الصحيفة لنفسها ولكنها تفتح صفحاتها لذلك.

مرة لفتت نظري مساحات إعلان واسعة في الصحافة العراقية لبذور زهرة عباد الشمس المقلاة، وتساءلت مع نفسي أي مردود سيعود لهذا التاجر وهو ينفق كل هذه الأموال عن بضاعة رخيصة الثمن وليست ذات قيمة والصحيفة متورطة في الترويج، ليهمس لي أحدهم إنها سياسة تبييض العملة والمضاربة بالدولار لشرائه من البنك الحكومي بغرض استيراد بذور زهرة عباد الشمس بينما يذهب جزء يسير لذلك الاستيراد والقسم الآخر ربما يتم تهريبه وغسيل الأموال به.

لن يشرّف الصحيفة أن تتورط في هذه الممارسات المشينة ولكنها تكون قد تورطت بسبب إغراء المال.

في الوثائق التي تتحدث عن تاريخ الإعلان التجاري، أنه في عام 1477 طبع التاجر والمترجم الإنكليزي وليام كاكستون أول إعلان موثق عالميا، من أجل الترويج التجاري لأحد الكتب، مع أن للإعلان التجاري بدايات غير موثقة.

طُبع الإعلان الأول للعرض العام؛ مع اللصق على الأبواب والحوائط بالشوارع، من أجل الترويج لأحد الكتب المطبوعة في مطبعة ويستمينستر للطباعة والنشر التي يملكها وليام كاكستون.

على صعيد التلفزة، تقول الوثائق إنه تم عرض أول إعلان تلفزيوني تجاري قبل أكثر من سبعين عاما على شاشات تلفزيون الولايات المتحدة، وكان الإعلان بغرض الترويج لشركة تصنيع وتسويق ساعات يدوية.

هي مجرد حقائق توثيقية للبدايات حتى وصلنا اليوم إلى إنفاق على الإعلان التجاري وصل إلى حوالي 511 مليار دولار في العام الماضي وحده، بينما يتوقع أن يرتفع للسنوات بين 2018 و2021 إلى إنفاق يتراوح ما بين 530 و600 مليار، ما يعني نموا خلال خمسة أعوام يفوق مئة مليار دولار.

لا شك أن النزعة الاستهلاكية والمجتمعات الأكثر استهلاكا لا يمكن أن تراها من دون إعلانات تجارية لا تنقطع أبدا في مقابل صحافة تلاحقها عوامل شتى من أهمها ارتفاع التكاليف والأجور ثم الانصراف المتنامي من الصحافة الورقية إلى الصحافة الإلكترونية مما يقلل عدد المشتركين وانخفاض كمية المباع في أكشاك الصحف.

انسحب ذلك على الإنفاق على الإعلانات التجارية الذي انخفض في الصحف الورقية بإنكلترا على سبيل المثال، بنسبة 11 بالمئة ليصل إلى 1.22 مليار جنيه إسترليني.

وبصرف النظر عن الانخفاض إلا أن مساحات الإعلان التجاري ما زالت حاضرة في صحافة ورقية تواجه تحديات حقيقية وتجد في الإعلان التجاري طوق نجاة وإنقاذا لا بد منه لصحافة ميتة أو تكاد أن تموت.

الطبعات الورقية تعيد إلى الواجهة تلك العلاقة الإشكالية نفسها، بأنها سوف تكون حاضرة مع استمرار التقاليد السائدة في تلقي الإعلان التجاري وتوفر جمهور يفضل أن يحتفظ بالإعلان ويتابعه باهتمام من خلال الصحافة المطبوعة وتفضيله على أيّ وسائط أخرى.

وفي نفس الوقت فإن هذا النشاط الإعلاني وبصرف النظر عن غايته يضيف جوانب حيوية إلى الصحيفة وإلى الجهات المعلنة في كونه فنا قائما على الابتكار والتجديد والمهارة والتفنن في طريقة العرض فضلا عن درجة الإقناع التي يتوفر عليها.

قال بنجامين أمبين، المدير العام لتويتر في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إن المنطقة سجلت ارتفاعا كبيرا في نسبة مشاهدات الفيديو خاصة في السعودية، التي وصلت نسبة الارتفاع فيها إلى 226 بالمئة في عام 2017. ولفت إلى أن السعودية هي أكبر سوق في المنطقة.

@alarabonline

صورة واحدة وزوايا مختلفة: ترامب تلميذ أمام ميركل

● ضربة دعائية موفقة لفريق المستشارة الألمانية

المئات، إن لم تكن الآلاف، من الصور التي التُقطَت في قمة مجموعة الدول السبع الكبار التي عُقِدَت بمقاطعة كيبيك الكندية في نهاية الأسبوع الماضي، لكنَّ صورة واحدة على وجه الخَصوص هي التي برزت بعد نشرها السبت، وكان انتشارها في جميع أنحاء العالم عبر الإنترنت.

صورة بألف كلمة

❑ **برلين** – نشر الحساب الرسمي للمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل على إنستغرام السبت، صورة لها ضمن مجموعة من قادة قمة مجموعة الدول السبع الكبار التي انعقدت في كندا، وقد أثارت هذه الصورة جدلا.

وجاء في النص المرفق بالصورة "اليوم الثاني من قمة مجموعة السبع الدول الكبار في كندا: اجتماع عفوي بين جلستي عمل".

وقد استحوذت اللحظة التي تظهر –كما يبدو– مواجهة "صامتة" بين ميركل والرئيس الأميركي دونالد ترامب، على تعليقات مستخدمي الشبكات الاجتماعية في اليومين الماضيين إضافة إلى سيل من مقالات محللة في الصحافة الغربية والعربية.

وفي الصورة، تقف ميركل خلف طاولة ضيقة وطويلة، ضاغطة بكلتا يديها وبقوةٍ على سطح الطاولة الذي يضم بعض الوثائق المبعثرة، وهي تُحدق مباشرة بترامب –الذي يجلس بدوره على الجهة المقابلة.

وتتركز عينا ترامب في اتجاه ميركل دون تثبيت النظر عليها تحديدا. بينما هو عاقد ذراعيه أمام صدره،

ويحيط بميركل وترامب عددٌ كبير من القادة الآخرين، وتعلو وجه كلٍ منهم ملامح ونظرات غير مفهومة. ويظهرٍ في الصورة رئيس الوزراء الياباني، شينزو آبي، واقفا مكتوف اليدين. وعلى يمين آبي جون وقف بولتون مستشار الأمن القومي الأميركي، يحمل ملفا، وهو الوحيد في الصورة الذي بدا كما لو أنَّه كان في خضم حديث ما. لكن حتى لو كان يتحدث إليهم فعلا، يبدو أن لا أحد ينصت إلى ما يقوله.

أما رئيسة الوزراء البريطانية، تيريزا ماي، فقد اختفى نصف وجهها في الصورة.

ويبدو الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بنصف وجه مندهشا على الأغلب وبيد واحدة على الطاولة.

والتقط الصورة جيسكو دينزل (46 عاما)، المصور الرسمي للحكومة الألمانية في القمة.

بينما علّق آخرون على لغة جسد ميركل، معتبرين أنها تُظهر سيطرة قيادية تجعل منها "قائدة للعالم الحرّ".

ووصف أحد مستخدمي تويتر "ترامب في هذه الصورة بالتلميذ غير الصبور، الذي يوبخ من قبل مدرسته". وكتب آخر "كلنا أنجيلا ميركل" معبرا عن استيائه من ترامب.

عربيا، انتشرت الصورة أيضا على الشبكات الاجتماعية. وسيطرت "مرارة" وسخرية على التغريدات العربية. فتمنى بعض المغردين قائدا عربيا كميركل، فيما تخيل آخرون حوارات ساخرة بين الزعماء. وكتب مغرد أن آبي يتساءل "من أين جاء الأميركيون بهذا (ترامب)؟".

وحللت مجلة "تايم" الأميركية الصورة في مقال مطول عنونته بـ"صورة واحدة تكشف أسلوب ترامب في قمة السبع".

وتقول "تايم" إن وضعية ميركل وهي تنظر مباشرة إلى نظيرها الأميركي تمحورها في دائرة الضوء، وتعرضها كشخصية مركزية والأقوى في المشهد. وأضافت "من السهل ملاحظة ضعف ودفاعية الرئيس في هذه الصورة".

وانتشرت عدة صور كاريكاتيرية معلقة ومستهزئة من هذه الصورة.

واعتبرت صحيفة واشنطن بوست الأميركية، الأحد 10 يونيو، أن الصورة اختزلت القمة بكاملها.

يذكر أن هذا التجمُّع السنوي عادة ما يعبّر عن وحدة الصف، لكنَّ ترامب أثار لهجة مُتحفِّزة في ظل وجودِ عداءات عامة مربكة على خلفية الخلافاتً التجارية. كان معظم الزعماء الأجانب في القمة يأملون في استغلال الاجتماع لمواجهة ترامب بشأن التعريفات الجديدة التي يفرضها على الواردات، لكنَّهم وجدوا أنفسهم بدلا من ذلك يردون على تعليقات ترامب بخصوص روسيا وتغريداته "المتحذلقة" على تويتر، بحسب صحيفة واشنطن بوست.

ولاحظت الصحافية المستقلة إيلينا كريسكي أنَّ "الفريق المسؤول عن إدارة الحسابات الإلكترونية التابعة لميركل أدَّى تحركا قويا بنشر هذه الصورة الساخرة".

كما استوحى الرسامون لوحات شهيرة في إعادة رسم الصورة مثل لوحة العشاء الأخير للفنان الإيطالي ليوناردو دا فينشي إضافة إلى لوحات الهولندي يوهانِس فيرمير.

واستخدم رواد الشبكات الاجتماعية الصورة في إطلاق عددٍ هائل من النكات، فبالنسبة للكثيرين، كانتً الصورة أبلغ من "ألف كلمة"، ونافذة ومعبرة.

وغرَّد مستخدم يُدعَى كيفن قائلا "تغير الكثير في أميركا، وبقي الكثير على حاله أيضا".

يذكر أن الصورة نشرت من زوايا خمس، كل واحدة قد تخبر قصة مغايرة تخدم السياق الذي يريد صاحبها أن يروج له.

فبالإضافة إلى النسخة الألمانية التي تعتبر الأكثر جدلية مقارنة بالبقية، فقد نشر المصور الرسمي للرئيس الكندي جاستين ترودو الصورة من نفس الزاوية لكن حالة الرؤساء كانت تنم عن راحة في النقاش. ونشر رئيس الوزراء الإيطالي غوسيبي كونتي صورة على تويتر تظهر الغرفة من زاوية مختلفة، وعلق على الصورة بأنه كان يعمل "على تمثيل والدفاع عن المصالح الإيطالية".

أما الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون فقد نشر صورة للاجتماع يظهر فيها وهو يشير بيده اليسرى.

يذكر أن هذه ليست المرة الأولى التي تتصدر فيها صورة لميركل واجهة الجدل. فثمة صورة سابقة لها مع الرئيس السابق باراك أوباما، الذي كان قد ظهر جالسا في حديقة وظهره للصورة في حين وقفت ميركل في مقابل الكاميرا وهي تتكلم بذراعين ممدودتين، في 8 يونيو 2015، حين عقدت القمة بمنطقة بافاريا في ألمانيا وقد كانت سريعة الانتشار على الإنترنت.

نسخة «العشاء الأخير»

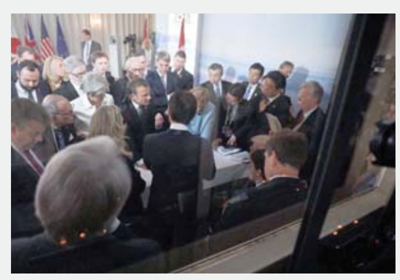

النسخة الفرنسية

النسخة الكندية

النسخة الإيطالية

نسخة «الأطفال»

أبرز تغريدات العرب

@Life__Check

بعض اللحى لا تصلح إلا لكنس الشوارع!
#شخص_يسيء_لقبائل_الجنوب

@khaledmontaser

نحن المسلمين نتخيل أن مجرد خروج شعيرات لا إراديا من منطقة الذقن وتركها تحت اسم تربية وإعفاء اللحية، أهم من تربية الضمير وإعفاء وإطلاق أهم الصفات الإنسانية من عدل وحب.

@sinanantoon

#العراق المفروض يكون أهم من طائفتك وقوميتك وحزبك وعشيرتك ومنطقتك.

@JAljamry

بعض البشر في هذه الحياة، في حفلة من دون دعوة!

@ZaidHamdany

الوطنيون الصادقون لا يتحدثون عن أوطانهم؛ أوطانهم هي التي تتحدث عنهم.

@nasir_alarbash

#اقلعوهم إن كان هناك "قلع" نحتاج "نقلع" نوعين: (من يهاجم الدين) لأنه يعتدي على معتقدات الآخرين. (من يتاجر بالدين)، لأنه منافق ومذموم في كتاب الله.

@samerabuhawash

ربما يكون الاعتراف بالهزيمة أكثر صدقا ونبلا من ادّعاء انتصارات وهمية لا تفضي إلى أي شيء، وأن نقف قليلا مع أنفسنا ونعترف بأننا تعبنا من الجري ولم نصل.

@Masrasela

زوجة الرسول كان اسمها "خديجة" مش "مدام محمد"، لما القرآن ذكر السيدة مريم قال "ومريم ابنة عمران" مش "أم عيسى" اسم النبى عيسى مقترن باسم أمه! هي أم وبنت وزوجة مش حريم وجماعة.

@Klam_56

بارعون حين يكذبون
ولكني أكثر براعة حين أمثل أنني صدقتهم.

@the0truth

الشجاع هو من لديه القدرة على مواجهة أي خلاف في الرأي بالحوار والنقاش والحجة، وليس بالغدر والتربص والطعن والخسة.

@Shensawee

المجنون هو من يعتقد بأن الاضطرابات النفسية أو المرض النفسي جنون، المجنون هو من يرفضهم ويتدخل عامل فيها (معتبرا نفسه) فرويد، المجنون هو من يسخر من اضطراباتهم.

تابعوا

@HolyKaaba

الكعبة رمز السلام لدين الإسلام

هاشتاغ اليوم

جدل ليبي حول الدستور

❑ **طرابلس** – لا تزال تصريحات رئيس مجلس الدولة الاستشاري الليبي، القيادي في جماعة الإخوان المسلمين وحزب العدالة والبناء خالد المشري، التي أكد فيها عدم اطلاعه على مشروع الدستور أو قراءته له، إلا أنه سيصوت عليه بنعم عندما يتم طرحه للاستفتاء، تثير سخرية واسعة على تويتر في ليبيا.

ودشن مغردون هاشتاغ #أنا_قرأت_مسودة_الدستور_وسأصوت_بلا.

يذكر أن المشري صرح في لقاء خاص أجرته معه قناة الجزيرة التي أوفدت أحد مذيعيها من الدوحة إلى طرابلس لإجراء اللقاء "والله لم أقرأ الدستور ولكن سأذهب للتصويت بنعم وكل من أستطيع التأثير عليه من عائلتي أو أصدقائي سأدفعه أيضا إلى التصويت بنعم".

وكتب مغرد:

@FerganeAl

"إنه لمن العيب أن يكون صاحب منصب سياسي في ليبيا وفي مرحلة حساسة يقول إنه مش مطلع (ليس مطلعا) على الدستور!!! بس هو واضح أنه عارف الخطوط العريضة وموافق عليها!".

وسخر آخر:

@adelmahjop

+ يا أخي ماسك منصب رئيس مجلس الدولة، وتقول نريد أن نصوت على دستور لم تقرأه.. خالد المشري مرسي ليبيا، من اليوم سموه خالد مرسي.

ونقلت مغردة ما جاء في الحديث:

@zlanghi

أقسم بالله أنا لم أقرأ مشروع الدستور ولكن سأصوت عليه بنعم أنا وكل من حولي، سأضغط عليهم ليصوتوا بنعم.
– مذيع الجزيرة بعد دقيقتين من السكوت والاندهاش: أنت رئيس المجلس الأعلى للدولة ولم تطلع على مشروع الدستور؟!!

وعلقت صفحة على فيسبوك:

البوحه

إخوان الشياطين يحاولون تمرير #دستور_البنا_الإرهابي_الإخوانجي، المشري ينقلب على الديمقراطية ومبدأ التداول السلمي على السلطة، ويقوم بتمويل وشرعنة الميليشيات والإرهاب، ويستبيح المال العام، وينتهك الثوابت الوطنية (الهوية، وحدة التراب، السيادة).

يذكر أن ليبيين عبروا عن دعمهم لمقترح العودة إلى العمل بدستور الاستقلال ضمن هاشتاغ #ليبيا_لها_دستور. وقال مغرّد:

@HarakZliten

لجنة صياغة مسودة الدستور.. شاكرين سعيكم طول مدة 3 (أعوام).. الفكرة وصلت.. #ليبيا_لها_دستور

وكتب آخر:

@XklQ6sMipm7dlTP

لنحارب الفساد بالالتفاف على دستور الآباء المؤسسين فهو أيسر الطرق لأنه يحتوي على مشروع دولة متكاملة الأركان، وهو جاهز للتطبيق.

تحقيق

هبطة عيد الفطر سوق شعبية انطلقت في محافظات ومدن سلطنة عمان لتلبي حاجيات العمانيين من الملابس والمستلزمات الغذائية والحلويات ولعب الأطفال.

آمال تجار القدس القديمة تخيب في إمكانية انتعاش تجارتهم في شهر رمضان المبارك بسبب تخطيط الاحتلال الإسرائيلي لوضع يده على محلاتهم.

هبطات العيدين سوق شعبية تنافس المولات في سلطنة عمان

● عيد الفطر فرحة الأطفال بالألعاب والملابس ● الحلوى عنوان الضيافة في كل المناسبات

تعتبر هبطات العيد إرثا قديما في سلطنة عمان وهي عبارة عن أسواق تقليدية تقام مرتين في السنة قبل عيد الفطر وعيد الأضحى بعشرة أيام على مساحات مفتوحة و تحت ظلال أشجار النخيل والغاف أو بالقرب من القلاع والحصون، وتشهد إقبالا كبيرا من المواطنين والمقيمين والسياح.

❑ **مسقط** – تنتشر الهبطات، وهي عبارة عن أسواق تقليدية تقام بمناسبة العيد، في كامل أرجاء سلطنة عمان، والهبطة سوق شعبية تقام مرتين في العام الواحد، مرة قبيل عيد الفطر ومرة قبيل عيد الأضحى المبارك.

وتضم هذه السوق الشعبية جميع احتياجات الأسر العمانية للعيد، بدءا بالأضحية التي لا يشتريها العماني إلا من سوق الهبطة وانتهاء بالحلوى العمانية.

ويختلف موعد إقامة السوق من محافظة إلى أخرى ومن مدينة إلى مدينة، لكنها تبدأ اعتبارا من الرابع والعشرين من شهر رمضان المبارك ولعدة أيام متواصلة، ليقطع العمانيون المئات من الكيلومترات لحضور السوق، وفق تقليد شعبي له أصوله.

وعلى الرغم من النقلة الحضارية التي شهدتها سلطنة عمان، التي أفرزت أسواقا عالمية، فإن حضور الهبطة لا يزال يشكل تقليدا يحافظ عليه حتى الجيل الجديد، مفسحا للماركات التقليدية التي توجد في هذه السوق الشعبية مساحة مهمة وأولوية قصوى.

> زوار الهبطة في الفترات الماضية يحضرونها بالدشداشة والخنجر وتعلو رؤوسهم العمامة العمانية

ويرى خالد بن عامر الحبسي أن الوجود في الهبطة واقتناء أغراض العيد أمر لا مفر منه، على الرغم مما تقدمه المولات والمجمعات التجارية العالمية من مغريات، فهي تبقى جاذبية متأصلة في نفوس الجميع.

وتشهد هبطات العيد إقبالا كبيرا منذ ساعات الصباح الأولى ويتوافد إليها الناس من مختلف القرى، بعضهم يرتدي الزي التقليدي العماني والخنجر والعصا، وأيضا يأتي إليها الناس من المدن القريبة، حيث يلبي الباعة احتياجات الأطفال للعيد من الألعاب والملابس واحتياجات آخرين للمأكولات العمانية والمواد التموينية التي تشكل أساسا للعديد من الأكلات العمانية، إضافة إلى الحلوى العمانية التي لا يكتمل العيد إلا بأكلها، وتقديمها للضيوف.

ويزور الهبطة الرجال والنساء والأطفال، حيث تقام على هامش السوق سباقات للجمال، واستعراضات للخيول العربية الأصيلة، وعلى الرغم من أن هذه الطقوس اختفت من بعض الهبطات، فإنها ما زالت موجودة حتى اليوم في الكثير منها.

ويرى سلطان العزري، أحد الذين عايشوا الأسواق التقليدية في الحقبة الماضية، أن ثمة تراجعا في الكثير من الطقوس التي كانت تصاحب إقامة مثل هذه السوق.

ويضيف العزري "إن زوار السوق في الفترات الماضية يحضرونها وهم بكامل هندامهم الرسمي، حيث يرتدون الدشداشة العمانية والخنجر وتعلو رؤوسهم العمامة العمانية، لكن الآن تجد حتى كبار السن تخلوا عن الخنجر خلال حضورهم للهبطة".

وهو أمر طبيعي كما يراه سليمان الجابري الذي يقول "لا نستطيع أن نقول إن الحضارة لم تؤثر على هؤلاء البشر سواء بالإيجاب أو بالسلب، الذهاب إلى السوق بالخنجر في هذه الأيام أمر لا داعي له".

وتمثل هبطة عيد الفطر أحد أهم أفراح الأطفال العمانيين، فيحرصون على حضورها وهم يرتدون أجمل ما عندهم من الملابس العمانية، حيث تلبي تلك الهبطات احتياجات الأم والطفل معا، وتوفر العديد من السلع والبضائع، من ألعاب وملابس جاهزة ومستلزمات تُستخدم للتعبير عن الفرحة بالعيد، إضافة إلى شراء الرجال والنساء احتياجاتهم من المواد التي يتم بها إعداد العديد من الأكلات والحلويات العمانية التقليدية.

وتشهد العديد من الهبطات بيع الأسلحة التقليدية الخفيفة التي يتزين بها الذكور بمختلف أعمارهم، مثل البنادق والخناجر والعصي، والأحزمة التقليدية، والسيوف، والملابس العمانية مثل "المصار والكميم".

وتزدحم محلات بيع الحلوى العمانية بالمواطنين والمقيمين، لشراء أنواع الحلوى المختلفة منها قبل قدوم أول أيام العيد، وتعتبر الحلوى العمانية جزءا مهما وأساسيا من واجبات الضيافة العمانية، خصوصا في الأعياد والمناسبات، لما تمتاز به من جودة ومذاق شهي، ولمكوناتها التي يضاف إليها السمن البلدي والزعفران والهيل وماء الورد والمكسرات، وتحظى بشهرة واسعة داخل السلطنة وخارجها، ويختلف سعرها باختلاف مكوناتها.

وإضافة إلى هبطات العيد توجد هناك أسواق تقليدية أو حديثة في العديد من المدن والمحافظات، منها الأسبوعية المعروفة كسوق الأربعاء وسوق الخميس وسوق الاثنين، وأخرى موجودة على مدار العام كسوق مطرح وسوق نزوى والسوق المركزي بمحافظة ظفار وسوق البريمي وسوق صحار.

وتقام قبيل حلول العيد، الذي يشكل مناسبة تتميز بالكثير من الألفة والسعادة والفرح والتكافل، عدة أنشطة خيرية لصالح المحتاجين وأسر ذوي الدخل المحدود مثل الأسواق الخيرية التي تقام بمشاركة عدد من المحلات التجارية التي تعرض منتجاتها للجمهور بأسعار مخفضة من أجل توفير مستلزمات المرأة والطفل، ويتم تخصيص ريع تذاكر الدخول لهذه الأنشطة لشراء كسوة العيد للأسر المعوزة.

وإذا كان الجميع ينتظر موسم الهبطات حتى يعيش بعضا من الأجواء التقليدية، فإن المصورين في سلطنة عمان ينتظرونها بفارغ الصبر، فهي موسم خصب لهم لالتقاط الصور النادرة التي لا تتكرر في بقية أيام السنة. وتسافر المصورة العمانية شمسة الحارثي إلى العديد من المحافظات لتعود كل سنة بحصيلة مهمة تضاف إلى رصيدها من الصور الفوتوغرافية.

وتلقى الهبطات اهتماما إعلاميا في سلطنة عمان، حيث تظل تتصدر نشرات الأخبار في الفضائيات العمانية، وتتصدر عناوين الأخبار، نظرا لأهميتها الاقتصادية في تزويد المواطنين والمقيمين بمستلزمات العيد، ولما تمثله من بعد ثقافي وحضاري.

ويستغل السياح الأوروبيون الذين يزورون عمان هذه الأيام الفرصة، لحضور الهبطات وتوثيقها ضمن سجلاتهم ورحلاتهم، فيقول السائح البريطاني مايكل وينستون، الذي زار هبطة ولاية الخابورة، "إنها لحظة مثيرة، أحس بالكثير من المتعة لحضور هذه السوق التي تمثل في نظري البعد الحضاري لعمان.. إنها لحظات لن أنساها طوال حياتي".

سوق أيام زمان يعود كل عيد

لعب العيد هدايا تسبق العيدية

رائحة البهارات تزكي أنوف الصائمين

أسواق القدس القديمة حزينة وفارغة عشية العيد

❑ **القدس** – منذ أيام زين تجار القدس القديمة محلاتهم استعدادا لحركة أيام عيد الفطر الذي يزداد فيه الطلب على الملابس والحلويات، لكن "خابت آمالنا وتوقعاتنا في إمكانية انتعاش أسواقنا ومحلاتنا في شهر رمضان المبارك، والتي زادت مع اقتراب عيد الفطر، وعدنا إلى أماكننا نضرب كفا على كف ننتظر القادم المجهول والمخيف".

بهذه الكلمات وصف التاجر عصام يونس، صاحب محل ملابس بسوق العطارين في القدس القديمة، حركة البيع والشراء هذه الأيام في الأسواق والمحال التجارية في مدينة القدس المحتلة.

ويضيف أن "الاحتلال عمل بكل الأساليب، ومنذ سنوات، على تجفيف منابع الحركة التجارية بأسواق القدس القديمة التاريخية تحقيقا لهدف خبيث وهو دفعنا إلى هجر محلاتنا تمهيدا لوضع اليد عليها، على وقع الديون المتراكمة على أصحابها والمستحقة لمؤسسات الاحتلال".

ولفت بحسرة إلى جموع ومئات الآلاف من المواطنين الوافدين إلى المسجد الأقصى للتعبد في رحابه خلال شهر رمضان، قائلا "هذه الجموع لا تقترب من أسواق القدس القديمة، وتتعامل مع المحال الواقعة في مسار طريقها من وإلى المسجد المبارك دون الدخول إلى الأسواق العتيقة مثل أسواق اللحامين، العطارين، الدباغة، خان الزيت، وغيرها".

التاجر المقدسي صبحي الدويك يشير هو الآخر إلى أن المواطن المقدسي غير مُلام على عدم التسوق من أسواق بلدته القديمة، بقوله "تجار القدس مثقلون بالديون المستحقة لمؤسسات الاحتلال، خاصة ضريبة الأملاك المعروفة باسم 'الأرنونا'، وينتظرون بفارغ الصبر شهر رمضان لتعويض خسائرهم، إلا أن آمالهم هذا العام كما الأعوام السابقة خابت، وتبدّدت أمام ضعف القدرة الشرائية".

ويعمل في مدينة القدس أكثر من 5600 متجر عربي منهم قرابة 1370 متجرا داخل أسواق البلدة القديمة، وفق أرقام غرفة تجارة القدس.

يقول التاجر أسامة الرشق لوكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) "لقد اعتدنا في آخر أسبوع من رمضان وعلى أبواب العيد أن تملأ الفرحة شوارع القدس، كانت تفتح أبواب المتاجر حتى ساعات الفجر، لكن اليوم بات الجميع متخوفا، لم نعد نشعر بالأمان، بعد أن انتعشت المدينة ها هي تعود مدينة مهجورة مجددا".

ويقول شريف أبورميلة، صاحب أحد محلات الألبسة، "قمنا باستيراد البضائع استعدادا لعيد الفطر، وها هي البضائع مكدسة على الرفوف"، مضيفا "السوق أصبح حزينا، فقد كان رمضان بالنسبة لنا مثل القشة التي ستحمينا من الغرق وها قد خسرناها".

وكان هؤلاء التجار يعوّلون على شهر رمضان، وبخاصة الأسبوع الأخير فيه، حيث يستعد السكان لشراء حاجياتهم من ملابس وحلويات ومستلزمات أخرى.

وأوضح التاجر عزمي عبدالجواد أن المواطن المقدسي يفضل التسوق والشراء إما من أسواق الشطر الغربي من المدينة وإما من مدن الضفة الغربية، خاصة مدينتي رام الله وبيت لحم، اعتقادا منه بأنها أقل سعرا وأكثر جودة من نظيراتها في المدينة المقدسة.

وأمام هذه الحالات والواقع المرير بات الأمر يتعلق بإعادة الثقة في أسواق القدس، وهو أمر يستحق العمل عليه بجديّة من الغرفة التجارية، وغيرها من مؤسسات مقدسية.

محمد أبوسنينة تاجر آخر يشرح أسباب الانتكاس المستمر في الأسواق، وعزاه إلى سياسات الاحتلال، وحصاره المشدد على القدس، وبلدتها القديمة، وقال "إن أسواق القدس سابقا كانت تنتعش بفعل وصول أبناء الوطن (الضفة وغزة) إليها، أمّا اليوم فالقدس تخضع لحصار عسكري بفعل جدار الضم والحواجز العسكرية على بواباته"، مؤكدا "أن هذا الحصار ساعد في احتضار الأسواق المقدسية".

ويشتكي المقدسيون من ارتفاع الأسعار بمناسبة العيد، ويعزو بعضهم سبب هذا الارتفاع إلى زيادة الطلب على بعض أنواع البضائع الضرورية بمناسبة عيد الفطر، فأم محمود من شعفاط تشتكي من ارتفاع الأسعار في الأسواق وسوء الوضع الاقتصادي، قائلة "يضطر الوالدون عند حلول العيد إلى شراء الملابس الجديدة لأطفالهم، رغم الأوضاع السيئة وشح الإمكانيات".

ويقول زوجها صالح "الأسعار نار وأنا مسؤول عن توفير كافة احتياجات أطفالي من أجل العيد، وقد اضطررت إلى الاستدانة من أجل توفير الملابس والأحذية لأطفالي الأربعة، هذا عدا عن مستلزمات العيد الأخرى منها الحلويات واللحمة والفواكه والمكسرات والسكاكر".

ويضيف "تشهد الأسواق حاليا ارتفاعا كبيرا في أسعار الحلويات واللحوم والفواكه والمكسرات، لذلك اضطررت إلى صنع حلويات المعمول في المنزل، لأن تكلفتها أقل بكثير من الحلويات الجاهزة، ولإضفاء البهجة والسرور على إفراد العائلة من خلال مشاركتهم في صنعه".

ولفت إلى أن العائلات الفلسطينية بالقدس والضفة الغربية وقطاع غزة تمر بظروف صعبة جدا بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية وقلة الأشغال، ويعاني المواطن من تراكم النفقات والاحتياجات، فنفقات شهر رمضان تتبعها نفقات العيد ومن ثم نفقات العام الدراسي الجديد.

يقول التاجر رأفت السمان "هناك تصور لدى المواطنين دائما بأن التاجر يغتنم الفرصة لدى حلول العيد لرفع الأسعار، ولكننا على أرض الواقع لم نرفع السعر، بل بالعكس نراعي ظروف المواطن ونبيعه بأسعار تتماشى مع إمكانياته دون النظر إلى الربح"، مشيرا إلى أن الإقبال على شراء المكسرات والحلويات قليل بسبب الوضع الاقتصادي الصعب للمواطنين.

ورغم الأوضاع الاقتصادية والمعيشية الصعبة في كافة أرجاء البلاد، إلا أن المقدسيين يصرون على مواصلة حياتهم الاجتماعية وخاصة في مناسبات الأعياد، في أجواء من التفاؤل والسرور.

وتؤكد المواطنة أم جاسم من بيت لحم أن العيد ليس بارتداء الملابس الجديدة وإنما بالشعور بالتقوى والإيمان، وخاصة بعد شهر تكثر في العبادات وذكر الله وقراءة القرآن، ودعت التجار والمجتمع الفلسطيني إلى التكافل مع بعضهم البعض وخاصة في أجواء العيد.

ركود يهدد مستقبل التجار

أسرة

أكد خبراء أن دورة الغسيل السريعة مضيعة للمال والوقت، لأن فعاليتها تنخفض إلى النصف، بالمقارنة مع الدورات العادية، كما أنها تصلح فقط لتنظيف الملابس دون بقع مستعصية.

أطفال يتحملون أكثر من طاقتهم في رعاية الآباء

● مقدمو الرعاية الصغار يلتزمون الصمت بشأن وضعهم ● الطفل الأكبر سنا يتكفل بمهمة الرعاية

في الكثير من الأحيان تلقى على عاتق الطفل أو المراهق مسؤولية جسيمة تتمثل في العناية خاصة بأحد الأبوين أو الأجداد المصاب بمرض عضال أو باضطراب نفسي، فيأخذ هؤلاء الأطفال على عاتقهم مهمة الاضطلاع بمهام رعاية إضافية، والقيام بالواجبات المنزلية ورعاية المريض؛ وربما يضطر البعض منهم حتى إلى الإشراف على تقديم الأدوية في مواعيدها.

حب يستحق التضحية

❑ **برن** – توصلت دراسة سويسرية حديثة إلى أن إصابة أحد الوالدين أو الإخوة أو الأجداد بمرض السرطان، أو الاكتئاب، يمكن أن تحدث تغييرا هاما في حياة بعض الأطفال والمراهقين داخل أسرهم.

وقالت آغنيس لوي، مديرة برنامج البحوث الخاص بمقدمي الرعاية الشباب في معهد كاروم للبحوث، التابع لقسم العلوم الصحية في جامعة كاليدوس للعلوم التطبيقية في زيوريخ، إن مقدمي الرعاية من الشباب غالبا ما يلتزمون الصمت بشأن وضعهم.

وأضافت موضحة لموقع "سويس انفو"، "الأمر بالنسبة لي أشبه بالموضوع الخَفي، فالأطفال والمراهقون إما يتكتمون على ذلك، لأنهم لا يريدون أن يكون معروفاً لدى الجميع، وإما أن ذويهم –أو الشخص الذي يقومون برعايته– لا يريدونهم أن يتحدثوا عن ذلك".

> ◄ إصابة أحد الوالدين أو الإخوة أو الأجداد بمرض عضال تحدث تغييرا هاما في حياة بعض الأطفال والمراهقين داخل أسرهم

وأظهرت دراسة استقصائية شملت أطفالاً تراوحت أعمارهم بين 10 و15 عاماً في 230 مدرسة سويسرية، أن قرابة 8 بالمئة من الأطفال الذين شملهم الاستطلاع، والبالغ عددهم 4800 طفل، كانوا يقومون بمهام الرعاية.

وفاجأت نتائج الاستطلاع لوي التي كانت تفترض –بالاستناد إلى بحوث نُفذت في دول أخرى– أن نسبة الأطفال الذين يعيشون هذه الظروف في سويسرا بين 4 و5 بالمئة، مثلما هو الحال في دول أخرى، تتوفر على دراسات حول هذا الموضوع. وقالت لوي إنه حتى في المملكة المتحدة، الرائدة المُعتَرَف بها في مجال البحوث حول مُقدمي الرعاية الشباب لقرابة 30 عاماً، كانت النسبة المئوية للشباب الذين يقدمون الرعاية ممن تقل أعمارهم عن 18 عاماً، تتراوح بين 2 و4 بالمئة.

وأجرت لوي وزميلها البريطاني سول بيكر مقارنة دولية حول الوعي وسياسات الاستجابة الخاصة بمقدمي الرعاية الشباب. ووجد البحث أن المملكة المتحدة كانت الدولة الوحيدة في الدراسة التي صنفت بكونها "متقدمة" من حيث الوعي العالي والبحوث والسياسات والممارسات لمقدمي الرعاية الشباب.

بعد ذلك جاءت أستراليا والنرويج والسويد بدرجة متوسط، في حين صنفت نيوزيلندا والنمسا وألمانيا دولا مبتدئة.

كما جاء موقع سويسرا متدنياً للغاية، وضمن المجموعة الناشئة من حيث الوعي والبحوث، إلى جانب الولايات المتحدة وهولندا وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى (أو أفريقيا السوداء)، وإيطاليا وإيرلندا وبلجيكا. ومن جهتها، كانت فرنسا ضمن مجموعة "الصحوة" إلى جانب فنلندا واليونان ودولة الإمارات العربية المتحدة، بحسب تقرير حديث لموقع "سويس انفو".

وأضافت لوي أن ما يثير الدهشة أيضاً هو تقلص الفجوة بين الجنسين ضمن نسبة الـ8 بالمئة التي تمت الإشارة إليها آنفا؛ حيث قاربت نسبة الفتيات 9 بالمئة، بينما كانت نسبة الفتيان حوالي 6.6 بالمئة، مشيرة إلى أن مقدمي الرعاية الأكبر سنا يميلون إلى أن يكونوا من الإناث في الغالب.

وعلقت الأستاذة المختصة في مجال القانون أن "هذا يظهر أن جنس هؤلاء الأطفال لا علاقة له بالأمر؛ والخلاصة هنا تتمثل في أنه في حال وجود طفل إلى أربعة أطفال في الأسرة، فإن الطفل الأكبر سناً هو الذي سيأخذ مهمة الرعاية على عاتقه في أغلب الأحيان".

وأظهرت المقابلات التي أجريت كجزء من تسليط الضوء على بحث لوي أن مقدمي الرعاية الأطفال يواجهون العديد من العقبات. وتقول غيوليا براندلي مثلاً، التي كانت في السادسة عشرة من عمرها عندما تم الكشف عن أن والدتها مريضة بالسرطان، إن بعض أصدقائها لم يفهموا سبب اضطرارها إلى قضاء المزيد من الوقت مع والديها، أو كيف تعيّن عليها تجنب الإصابة بالمرض، لكي لا تُحرَم من زيارة والدتها. وكما تقول، كان المزيد من التفهم من قِبَل الكبار سيُعينها في تلك الفترة أيضا.

وأفادت لوي بأنه غالبا ما يأخذ الأطفال على عاتقهم دور الرعاية بسبب غياب أفراد الأسرة الآخرين، أو الأصدقاء، أو نتيجة ارتفاع تكاليف الرعاية المهنية، إلا أنهم في نفس الوقت يريدون تقديم الرعاية بسبب حبهم للشخص المعني، مشيرة إلى أن العديد من مقدمي الرعاية الأطفال لا ينظرون إلى هذا الدور باعتباره عبئا، حيث رأى حوالي ثلث مقدمي الرعاية الأطفال الذين شملهم الاستطلاع أن العبء كان منخفضاً أو متوسطاً، بينما قال 22 بالمئة منهم إنه كان عاليا، وقال 16 بالمئة منهم إنه كان ثقيلاً للغاية. كما قال الأطفال أيضاً إنهم وجدوا المزيد من الصعوبة في تحقيق نتائج مماثلة لأقرانهم في المدرسة على سبيل المثال، وهو أمر مهم للغاية بالنسبة للعديد من مقدمي الرعاية الصغار. ورغم أن وجودهم في المدرسة يريحهم بعض الشيء من واجبات الرعاية، فإن إيجاد الوقت للقيام بالواجبات المدرسية غالباً ما يتطلب الكثير من التنظيم.

هذا وأنجزت لوي وفريقها دراسة استقصائية أخرى، شملت أكثر من 3500 من العاملين في مجال التعليم والرعاية الصحية، والمهنيين الاجتماعيين، لمعرفة نوع الوعي الذي يملكونه عن مقدمي الرعاية الأطفال، ووجدت الدراسة أن الكثيرين ما زالوا غير مُلمين بالموضوع بما فيه الكفاية، إلا أنه بمَجَّرد شَرح المفهوم لهم بالتفصيل، قال 40 بالمئة ممن شملهم الاستطلاع إنهم صادفوا أطفالا يقدمون الرعاية خلال حياتهم المهنية.

وكان المعلمون ينتبهون لهؤلاء الأطفال في العديد من الحالات عندما كانوا يواجهون مشاكل في المدرسة مثل الشعور بالتعب، وعبر المحترفون عن رغبتهم في تلقي المزيد من المعلومات والتدريب التي تساعدهم على اكتشاف مُقدمي الرعاية الصغار، وتُمَكّنهم من مد يد العون لهم في وقت مُبكر.

وتمثل نتائج كلا الاستقصاءين بالنسبة للوي، خطوة مهمة أولى في لَفت الانتباه إلى وضع هؤلاء الأطفال والمراهقين، وفي الوقت الراهن يستمر البحث في نوعية الدعم المطلوب بهذا الشأن.

التقليد والمحاكاة يسببان للأسرة ضيقا ماديا

منال محفوظ

❑ تدفع إغراءات الشراء والتسهيلات التي تقدمها الشركات بعض الأشخاص إلى شراء بعض السلع غير الضرورية، وبذلك تفقد الأسرة جزءا من دخلها المادي يضيع في أشياء لا قيمة لها، مما يؤدي إلى الغرق في الديون من أجل المتعة أو الرغبة في الشراء وتواجه بذلك مشاكل مادية قد تؤدي إلى خلافات شديدة وقد تصل إلى الطلاق.

وفي هذا السياق تقول الدكتورة زينب حقي، أستاذة إدارة المنازل بكلية الاقتصاد المنزلي في مصر، "لا شك أن المسائل المادية تشكل خلافاً كبيرا في الزواج؛ فمعظم الخلافات حول المادة بالإضافة إلى عدم التوافق بين الزوجين أو الخلافات مع أسرة الزوج أو الزوجة، ولكن المشاكل الاقتصادية تشكل عاملاً أساسياً بسبب التطلعات والإعلانات التي تؤدي إلى أنماط معيشة مختلفة عن الماضي، كما نجد أن معظم القدرة الشرائية لمعظم الأسر متوسطة الدخل لا تستطيع أن تغطي هذه التطلعات الكبيرة في ظل الدخول المحدودة والمتوسطة، فحوالي 60 بالمئة من المداخيل تذهب إلى الطعام مما يشكل خللا في ميزانية البيت".

وترى حقي أن الشره الشرائي الناتج عن الإعلانات يربك ميزانية الأسرة، وذلك يؤدي إلى رغبة الأسرة في محاكاة الأنماط المعيشية للأسرة الأعلى منها وهذا يُحدث نوعاً من الصراعات والخلافات بين الزوجين وخاصة في ظل الأقساط الشهرية، ومن هنا نرى أنه لا بد من عمل ميزانية محدودة للأسرة وإذا تبقى منها شيء يُدخر وتأتي الأقساط الشهرية بعد أن تفي الميزانية بكافة احتياجات الأسرة الأساسية حتى لا ترتبك المعيشة.

وشددت على ضرورة أن تتم الموازنة بين احتياجات الزوج والزوجة، كما أن هناك دوافع إنسانية كثيرة تتدخل لحل هذه المشكلات؛ فقد يكون الزوج مثلاً بخيلاً ويبخل على نفسه وعلى أولاده وقد تكون الزوجة مسرفة ولا تراعي واقعها الحالي، لذلك يجب على الزوجين النظر إلى إمكانياتهما واحتياجاتهما والموازنة بينهما في ظل دخل الأسرة الثابت.

ومن جانبها أكدت سوسن البنا، أستاذة علم الاجتماع، أن سبب ظهور هذه الخلافات هو التقليد والمحاكاة، وهي ظاهرة منتشرة في الدول النامية، وتتمثل في أن يقلد الناس بعضهم البعض في شراء أشياء غير ضرورية مما يسبب الضيق المادي للأسرة، وهذه القضية ليست قضية المرأة فقط بل هي مشكلة تواجه الأسرة ككل؛ فمثلاً الأطفال يريدون شراء السلع المعلن عنها في التلفزيون كالبسكويت والشوكولاتة، كما أن التسهيلات التي تقدم من جانب بعض المنتجين تدفع الناس إلى الشراء بالتقسيط.

ويرى الدكتور مروان خالد، أستاذ علم النفس الاجتماعي بجامعة القاهرة، أن المبالغة في التسوق تعد نوعا من تغيير إيقاع الحياة.

وأوضح أن أحد الشريكين قد يرفض التنازل عما تعود عليه، وهذا يعود بنا إلى أزمة التفاعل بين الزوجين، فحتى من لديه قدر معين من عادات الإنفاق يستطيع أن يغيرها إذا وجد الدافع إلى هذا التغيير، ولكن هذا الشخص نتيجة لوجود شرخ في علاقته بالآخر لا يتحمس لهذا التغيير.

تسوق أثاث المنزل عبر الإنترنت لا يسعد ربات البيوت

❑ **برلين** – قد تنجم عن شراء الأثاث من شبكة الإنترنت مشكلات عديدة؛ فقد تبدو الأريكة في معرض الأثاث كأنها صغيرة الحجم، لكن في المنزل تأتي المفاجأة غير السارة، فالأريكة لا تتناسب مع الغرفة. وهنا يظهر الدور المساعد للتقنيات الحديثة، ومنها تطبيقات الواقع المعزز. لكن بعض الخبراء يرون أنها لا تُغني عن المعايشة الحية والتجربة في معرض الأثاث. وأوضح توماس جروتكوب، المدير التنفيذي لرابطة تجارة الأثاث والمطابخ في كولون، أن إمكانيات التخيل والتصور غالبا ما تكون غير مدربة، وتظهر هذه المشكلة بشكل خاص عند شراء الأثاث على شبكة الإنترنت. وهنا يجب فقط أن تعطي الأبعاد ملمحا عن تأثير قطعة من الأثاث، وهو ما أدى إلى امتناع الكثيرين عن الشراء عبر الإنترنت.

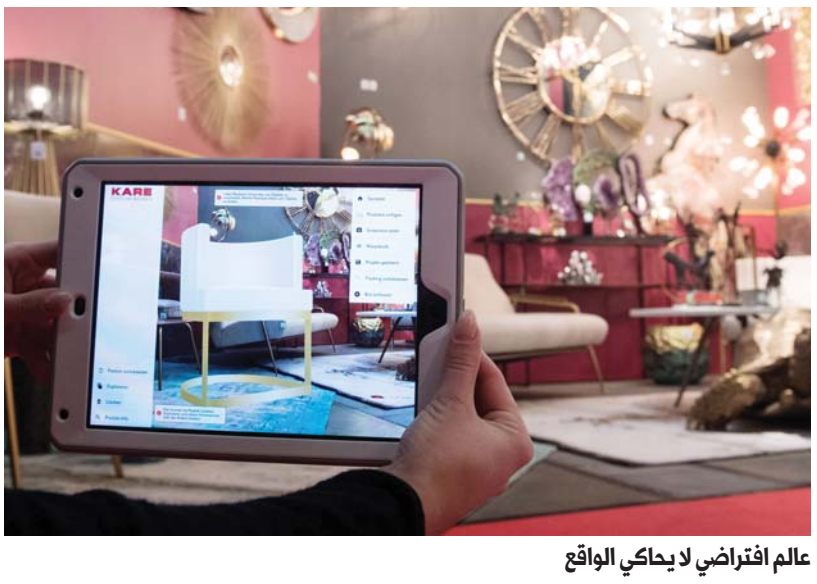

عالم افتراضي لا يحاكي الواقع

ويقوم العديد من منتجي الأثاث والتجار بتطوير وسائل مساعدة للشراء من المنزل، ومنها الواقع المعزز على سبيل المثال؛ حيث يقوم الزبون بتحميل أحد التطبيقات على الهاتف الذكي أو الكمبيوتر اللوحي، وتعرض كاميرا الأجهزة الغرفة على الشاشة، على سبيل المثال غرفة المعيشة المفروشة بالكامل، والتي يجب أن تكون بها الأريكة الجديدة في وقت لاحق.

ويمكن إدراج منتجات الشركات مباشرة في البيئة المنزلية كصورة افتراضية على الشاشة بمساعدة تطبيق الواقع المعزز، ومن هنا يمكن التأكد قبل الشراء من أن قطع الأثاث مناسبة من ناحية الحجم، ومن مدى تناسقها التصميمي واللوني مع الغرفة وباقي قطع الأثاث. وعلى الرغم من تأخر تجارة الأثاث عبر الإنترنت، يشهد الاعتماد على مثل هذه الحلول الجديدة تزايدا مطّردا، وتملك شركة إيكيا العملاقة تطبيقا يقوم بعرض مختلف المنتجات في صورة ثلاثية الأبعاد ومقاييس دقيقة، كما أن الشركات الصغيرة أصبحت تطور تطبيقات خاصة بها.

وأوضحت أورسولا جايسمان، من رابطة صناعة الأثاث الألمانية، أن تقنية الواقع المعزز مفيدة، لكنها لا تغني عن زيارة معرض الأثاث، كما أنه لا بد أن يشعر الزبون بأنه مرتاح لقطعة الأثاث التي سيقتنيها، وفي معرض الأثاث يمكن للزبون أن يجرب العديد من الأشياء مثل كيفية فتح الخزائن وإغلاقها وأحيانا الجلوس على الأسرة والتمدد عليها.

وأضافت خبيرة صناعة الأثاث أن الجمع بين معارض الأثاث الثابتة وتقنيات الواقع الافتراضي له ميزته، خاصة أن التقنيات التفاعلية مثل البرامج ثلاثية الأبعاد في تخطيط المطبخ موجودة في معارض الأثاث.

ويرى جروتكوب أن معارض الأثاث الثابتة يمكن أن تستفيد من تقنية الواقع المعزز كخدمة تكميلية، خاصة وأن البرامج تقلل الشراء الخاطئ وتزيد من رضى الزبائن.

جمال

مضادات الأكسدة تحارب التجاعيد

❑ قالت خبيرة التجميل الألمانية بيرجيت هوبر إن عملية الشيخوخة الطبيعية تبدأ من عمر 25 عاماً.

وشددت هوب على ضرورة محاربة ما يعرف بالجذور الحرة (Free Radicals) بدءاً من هذا العمر، والتي تتسبب في الظهور المبكر للتجاعيد وتجعل البشرة تبدو بمظهر غير صحي.

ولهذا الغرض تنصح هوبر باستعمال الكريمات المحتوية على مضادات الأكسدة، التي تعد سلاحاً فعالاً لمحاربة الجذور الحرة.

ومن أمثلة مضادات الأكسدة: فيتامين C وفيتامين E والبيتا كاروتين والزنك والسيلينيوم.

وتدخل مضادات الأكسدة أيضاً ضمن مكونات منتجات العناية بالشعر، حيث إنها تقي كيراتين الشعر من الأضرار وتساعد في الحفاظ على صحة وجمال الشعر وقوة بنيته.

وإلى جانب مستحضرات العناية يمكن أيضاً إمداد الجسم بمضادات الأكسدة من خلال التغذية الصحية والمتوازنة، التي تقوم على الإكثار من الخضروات والفواكه الطازجة.

مونديال 2018

ملخص يهتم بتقديم آخر الأخبار المتعلقة بأهم الأحداث في تصفيات كأس العالم روسيا 2018

«وضع المدرب هيرفي رينارد مجموعة من الملاحظات، وسنعمل عليها في المباريات الرسمية، لقد بدأ العد العكسي للمشاركة في المونديال، والآن نستعد للمباراة الأولى أمام إيران بمعنويات مرتفعة».

يوسف آيت بن ناصر
لاعب المنتخب المغربي

مدربون تحت الضوء والضغط

● هيرفي رينارد يترصد مكانه بين الكبار

● هيكتور كوبر يبحث عن معجزة في المونديال

خمسة مدربين قد يتصدرون العنوان في مونديال روسيا 2018. لعل أبرزهم الألماني يواكيم لوف الباحث عن ثنائية تاريخية مع المانشافت، والروسي ستانيسلاس تشيرتشيسوف الباحث عن تفادي إحراج خروج البلد المضيف من الدور الأول، وصولا إلى هيرفي رينارد.

❑ **الرباط** – أصبح الفرنسي الذي يتولى تدريب منتخب المغرب من "ملوك" كرة القدم في أفريقيا. يخوض ابن التاسعة والأربعين أول كأس عالم له بعدما قاد أسود الأطلس إلى المونديال الأول لهم منذ 1998. المدرب الخبير بكأس الأمم الأفريقية (2012 مع زامبيا، 2015 مع ساحل العاج، و2017 مع المغرب)، سيكون أمام الامتحان العالمي للمرة الأولى.

يحظى بتشكيلة من اللاعبين الموهوبين الذين يدافعون عن ألوان أندية أوروبية بارزة، إلا أن القرعة أوقعت المنتخب المغربي في أصعب مجموعة في روسيا: الثانية مع إسبانيا والبرتغال وإيران.

من ناحية أخرى وفي موسم بروز محمد صلاح، ساهم الأرجنتيني هكتور كوبر (62 عاما) في إعادة "الفراعنة" إلى كأس العالم للمرة الأولى منذ 1990.

كسب المدرب الذي يتعرض لانتقادات دائمة على خلفية ميله إلى تعزيز الجانب الدفاعي على حساب الهجوم، قلوب المصريين في عام المشاركة الثالثة في المونديال.

ويحتاج كوبر إلى "معجزة" ليتمكن من تحقيق "ثأر" شخصي؛ عبور المنتخب المصري الذي يشارك في المجموعة الأولى مع روسيا والأوروغواي والسعودية إلى المباراة النهائية.

◄ لوف قاد المنتخب الألماني إلى لقب كأس العالم 2014، وسيكون في روسيا 2018 أمام احتمال إنجاز لم يتحقق منذ عقود

في حال تحقق ما ليس في الحسبان، سيكون كوبر أمام فرصة التصالح مع المباريات النهائية التي بات خبيرا في خسارتها: نهائي كأس الأمم الأفريقية 2017 مع الفراعنة، نهائي دوري أبطال أوروبا 2000 و2001 مع فالنسيا الإسباني... الرهان الأكبر، مصريا وعربيا وبالنسبة إلى كوبر، هو عودة صلاح في الوقت المناسب من الإصابة، فحلم تحقيق نتيجة جيدة في المونديال الروسي يجري بين أقدام أفضل لاعب في الدوري الإنكليزي في الموسم الماضي.

ومن جانبه قاد يواخيم لوف (58 عاما) المنتخب الألماني إلى لقب كأس العالم 2014 في البرازيل، وسيكون في روسيا 2018 أمام احتمال إنجاز لم يتحقق منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية: أن يصبح أول مدرب يحتفظ باللقب الأغلى في كرة القدم، والثاني في تاريخ المونديال بعد الإيطالي فيتوريو بوتسو الذي قاد بلاده إلى اللقب عامي 1934 و1938.

اعتبر المدرب السابق للمنتخب يورغن كلينسمان أن "الفوز بكأس العالم للمرة الثانية على التوالي قد يكون أصعب ما يمكن تخيله".

وأضاف النجم الدولي السابق الذي قاد ألمانيا في كأس العالم 2006 على أرضها، وتولى مساعده السابق لوف المهمة من بعده، أنه "عندما تكون محظوظا بما يكفي للفوز بلقب واحد، تحتاج إلى عطش كبير، إلى عزيمة حقيقية.

أفضل المنتخبات في العالم، مثل فرنسا وإنكلترا وإسبانيا والبرازيل والأرجنتين، لديها المواهب للفوز باللقب.

لكن لكي تفوز، الأمر يشبه سباق الماراثون، في نهاية شهر من المنافسة الشرسة، تحتاج إلى التسارع في الأمتار الأخيرة ورفع مستواك مرة أخرى". وسبق لمنتخبين فقط أن احتفظا بلقب كأس العالم: البرازيل في 1958 (بقيادة المدرب فيسنتي فيولا) و1962 (المدرب آيموري موريرا)، وإيطاليا 1934 و1938 مع بوتسو.

الفرحة الألمانية باللقب الرابع ترافقت مع كابوس برازيلي: مذلة الخسارة في الدور نصف النهائي أمام المانشافت 7-1. تيتي، المدرب الحالي للمنتخب الذي يحمل الرقم القياسي في عدد الألقاب (5)، سيكون أمام فرصة لتعزيز هذا الرقم بلقب سادس، وأيضا مساعدة الملايين من عشاق كرة القدم البرازيليين على نسيان كابوس الأهداف الألمانية.

بعدما تولى المهمة في يونيو 2016 خلفا لكارلوس دونغا، حقق تيتي (57 عاما) نقلة نوعية في المنتخب البرازيلي؛ أعاد إليه الثقة، وأوصله إلى مونديال 2018 كأحد أبرز المرشحين لانتزاع اللقب من الغريم التقليدي ألمانيا.

والمدرب الروسي البالغ من العمر 54 عاما هو في موقع لا يحسد عليه. ليس من السهل أن يقول رئيس بلاده فلاديمير بوتين "يجب الاعتراف لسوء الحظ بأن فريقنا لم يحقق نتائج هامة في الآونة الأخيرة"، بعد فشل المنتخب المضيف في الفوز في آخر سبع مباريات خاضها.

قبل أيام من انطلاق صافرة البداية للمباراة الافتتاحية ضد السعودية، يبدو أن البحث في تفادي "إذلال" الخروج من الدور الأول هو ما بات يشغل بال الروس، بالقدر نفسه للرغبة في تقديم كأس عالم تفرض حضور بلادهم على الساحة العالمية، في خضم الأزمات الدبلوماسية مع الغرب ومعارك تثبيت الثقل.

منتخبا مصر والسعودية يخطفان الأضواء مبكرا

❑ **سان بطرسبرغ (روسيا)** – لم يكد منتخبا مصر والسعودية يصلان إلى مقر إقامتهما في روسيا للمشاركة في بطولة كأس العالم 2018 حتى خطف الفريقان الأضواء مبكرا وكأن كلا منهما قدم موعد ضربة البداية لمسيرته في المونديال.

خلال التدريب الأول للمنتخب السعودي (الصقور الخضراء) في مدينة سان بطرسبرغ، خطف الفريق الأضواء من خلال أكثر من حدث على هامش التمارين التي قادها المدرب الأرجنتيني خوان أنطونيو بيتزي بعد أقل من يوم واحد على وصول الفريق إلى مدينة سان بطرسبرغ عاصمة روسيا القيصرية.

وكانت لفتة طيبة من لاعبي الأخضر عندما حرص اللاعبون على تحية بعض متحدي الإعاقة الذين حرصوا على التواجد بجوار خط الملعب في ملعب "بتروفسكي" لمؤازرة لاعبي الفريق قبل خوض المباراة الافتتاحية لبطولة كأس العالم بروسيا.

حضرت مجموعة كبيرة من الطلاب السعوديين والعرب الذين يدرسون في روسيا ، وخاصة في سان بطرسبرغ، التمارين للترحيب بالأخضر ودعمه قبل المواجهة الصعبة مع أصحاب الأرض. وكان مصدر التحفيز الآخر نابعا من الرحالة المغامر فهد اليحيى الذي حضر التمارين ونال تحية كبيرة من الجماهير إضافة إلى تكريمه من قبل الاتحاد السعودي للعبة. وأعرب اليحيى عن شكره وتقديره للهيئة العامة للرياضة السعودية برئاسة المستشار تركي آل الشيخ لدعمها لهذه الرحلة الطويلة من خلال تسهيل العديد من الإجراءات.

وفي المقابل، لم تقل البصمة التي تركها المنتخب المصري (أحفاد الفراعنة) في ساعاته الأولى على أرض المونديال المرتقب عن نظيرتها لدى المنتخب السعودي حيث كان الاستقبال الحافل للفريق في غروزني عاصمة الشيشان كفيلا بوضع الفريق في بؤرة الضوء.

كما حظي نجوم الفريق باستقبال رائع من الجماهير التي احتشدت بأعداد كبيرة لدى وصول الفريق بهدف التقاط الصور التذكارية مع نجوم الفراعنة المعروفين بلقب "منتخب الساجدين".

وفيما خطف المنتخبان المصري والسعودي الأضواء في غروزني وسان بطرسبرغ على الترتيب، كان التركيز في العاصمة موسكو منصبا على الصراع الدائر بين الملف المغربي ونظيره الثلاثي (الولايات المتحدة والمكسيك وكندا) على طلب استضافة مونديال 2026 . وسيحسم اجتماع الجمعية العمومية (كونغرس) للفيفا هذا الصراع الأربعاء وقبل يوم واحد فقط على ضربة البداية في المونديال الروسي. ويتعاطف الكثير من الروس مع الملف المغربي في مواجهة الملف الثلاثي المشترك الذي تتزعمه الولايات المتحدة حيث يترقب الكثيرون قرار الفيفا ربما أكثر من ترقبهم للمباراة الافتتاحية للمونديال.

إسبانيا تخسر جهود كارفاخال أمام البرتغال

❑ **كراسنودار (روسيا)** – غاب الظهير الإسباني داني كارفاخال عن تدريبات منتخب بلاده بمدينة كراسنودار الروسية إثر معاناته من إصابة عضلية ليتقرر غيابه عن المباراة الأولى لإسبانيا في بطولة كأس العالم 2018 بروسيا أمام البرتغال والتي من المقرر أن تقام يوم الجمعة المقبل.

وتعرض كارفاخال للإصابة في 26 مايو الماضي خلال نهائي بطولة دوري أبطال أوروبا التي جمعت بين ريال مدريد وليفربول، وانتهت بفوز النادي الملكي 3-1. وغادر اللاعب الإسباني ملعب اللقاء في الشوط الأول بعد تعرضه لإصابة في الفخذ الأيمن، ولكن بعد ذلك كشفت الفحوصات أن الإصابة أقل خطورة مما كان متوقعا، ليقرر جولين لوبيتيغي، المدير الفني لإسبانيا، الإبقاء على اللاعب ضمن القائمة النهائية لفريقه المشارك في المونديال.

الخيار الأول

انخرط كارفاخال في أداء تدريبات خاصة بعيدا عن التدريبات الجماعية للمنتخب الإسباني، حيث من المتوقع أن يغيب عن مباراة البرتغال، ولكنه على الأرجح سيكون في حالة جيدة قبل مباراة إيران في 20 يونيو الجاري، ثاني لقاءات إسبانيا في دور المجموعات.

وسيكون ألفارو أدريوزولا، لاعب ريال سوسيداد الإسباني، الخيار الأول للوبيتيغي، للدفع به في مباراة البرتغال على حساب كارفاخال، فيما سيكون ناتشو فيرناندير، نجم ريال مدريد، الخيار الثاني للمدرب الإسباني إذا ما أراد الاستعانة بخدمات لاعب صاحب نزعة دفاعية. وأكد جولين لوبيتيغي، المدير الفني للمنتخب الإسباني الأول لكرة القدم، أن على فريقه أن يتقبل ترشيحات الخبراء له للفوز بلقب بطولة كأس العالم 2018 بروسيا. وقال المدرب الإسباني "هذا على سبيل المثال أمر لا يمكنني التحكم فيه، علينا أن نتقبله دون أن نصاب بالجنون".

وأضاف "بالطبع يوجد في المونديال الكثير من الخبراء والصحافيين الذين يكشفون عن توقعاتهم، ولكن هذه التوقعات لن تساعد على الفوز بالبطولة".

ولم تتلق إسبانيا، الفائزة بلقب المونديال في 2010، أي هزيمة في المباريات الـ20 التي خاضتها تحت قيادة لوبيتيغي منذ قدومه، وحققت الفوز في 14 لقاءً منها. وفي آخر مبارياتها الودية قبل المونديال، حققت إسبانيا فوزا صعبا بهدف نظيف على تونس، مما أثار الشكوك حول إمكانيات وقدرات الفريق.

وأوضح لوبيتيغي أن المباريات الودية التي خاضتها إسبانيا مؤخرا مثل مباراة الأرجنتين التي فازت فيها بنتيجة 6-1 أو مباراة ألمانيا التي انتهت بالتعادل 1-1، لا يجب أن تؤخذ في الاعتبار بشكل مبالغ فيه. واستطرد قائلا "يجب أن ننسى الماضي، لا يمكن الاستناد عليه لاستخلاص نتائج صحيحة في الحاضر". وتلعب إسبانيا في المجموعة الثانية بالمونديال بجانب منتخبات البرتغال وإيران والمغرب، حيث تعد هذه المجموعة إحدى أصعب المجموعات في الدور الأول من البطولة.

جولين لوبيتيغي:
يجب أن ننسى الماضي، لاستخلاص نتائج صحيحة في الحاضر

واعترف اللاعب الإسباني رودريغو مورينو بأن المباريات الودية الأخيرة لمنتخب بلاده كانت بمثابة جرس إنذار له، مؤكدا أن فريقه يمتلك الأسلحة اللازمة لمواجهة أي منافس.

وقال لاعب نادي فالنسيا الإسباني خلال مؤتمر صحفي عقده داخل معسكر منتخب إسبانيا في مدينة كراسنودار الروسية استعدادا لبطولة كأس العالم "خروج المباراتين الأخيرتين بشكل غير متوقع كان بمثابة جرس إنذار لنا، سنبذل كل ما في وسعنا لتقديم شيء مهم في المونديال".

شكوك كبيرة

وتحدث مورينو عن المباراة الأولى لإسبانيا في المونديال أمام البرتغال، حيث قال "البرتغال تمتلك نجما كبيرا وهو كريستيانو رونالدو، إنه أحد أفضل اللاعبين في الوقت الحالي وعبر التاريخ، ولكن المنتخب البرتغالي أكثر من مجرد لاعب واحد، إنه المونديال، هنا يوجد أفضل المستويات". ووصل المنتخب الإسباني إلى روسيا للمشاركة في المونديال وهو محاط بالشكوك بعد تعادله 1-1 مع سويسرا ثم فوزه بصعوبة بالغة على تونس 0-1، وهما المباراتان اللتان واجه فيهما الفريق صعوبات في تسجيل الأهداف والإفلات من الضغط الذي مارسه عليه الخصم.

واستطرد مورينو قائلا "من الصعب حرمان المنتخب الإسباني من الاستحواذ على الكرة، ولكن بالنسبة لنا تتعقد الأمور أيضا عندما يلجأ المنافسون إلى الدفاع، البرتغال تتمتع أيضا بقدرات عالية وأعتقد أنها ستسعى أيضا للاستحواذ على الكرة".

فرنسا المنتخب «الأغلى» في المونديال

❑ **لوزان (سويسرا)** – تحظى فرنسا بلقب المنتخب "الأغلى" في نهائيات كأس العالم التي تنطلق الخميس في روسيا، بحسب دراسة نشرها مرصد كرة القدم "سي.آي.إي. أس" الذي يتخذ من سويسرا مقرا له، بينما قدرت "قيمة" النجم المصري بـ171 مليون يورو.

وحسب الدراسة التي نشرت الاثنين، تصل قيمة لاعبي المنتخب الفرنسي في سوق الانتقالات حتى 1.41 مليار يورو، بينها 187 مليون يورو لكيليان مبابي الذي سينتقل هذا الصيف نهائيا من موناكو إلى باريس سان جرمان. وتتقدم فرنسا على إنكلترا (1.39 مليار يورو) والبرازيل (1.27 مليار يورو).

وصنف "سي.آي.إي.أس" مهاجم توتنهام وإنكلترا هاري كاين الأغلى بحسب القيمة الحالية بين اللاعبين المشاركين في النهائيات (200 وملايون يورو)، أمام نجم باريس سان جرمان والبرازيل نيمار (196 مليون يورو)، علما أن الأخير هو حاليا الأغلى (222 مليون يورو، قيمة انتقاله الصيف الماضي من برشلونة الإسباني إلى نادي العاصمة الفرنسية).

وتستند الدراسة إلى "السعر المناسب" الذي يجب على المشترين المحتملين دفعه للتعاقد مع لاعب معين، مع الأخذ في الاعتبار الأداء الرياضي لكل من اللاعبين وأنديتهم. وتحتل إسبانيا المركز الرابع (965 مليون يورو) أمام الأرجنتين (925 مليون يورو بينها 184 مليون يورو لنجمها وقائدها ليونيل ميسي) وألمانيا (895 مليون يورو). وإذا كانت مصر تحتل المركز السابع عشر (232 مليون يورو) خلف سويسرا (246 مليون يورو)، فإن نجمها محمد صلاح يعتبر أحد أغلى اللاعبين في النهائيات بعدما حددت قيمته بـ171 مليون يورو. وتتذيل إيران (40 مليون يورو) والسعودية (21 مليون يورو) وبنما (15 مليون يورو) لائحة أغلى المنتخبات الـ32 المشاركة في النهائيات.

» باختصار

◄ تستعد قوات إنفاذ القانون في آسيا لمحاربة القائمين على المراهنات بشكل غير قانوني الذين زادوا من أنشطتهم في المنطقة قبل نهائيات كأس العالم مستغلين التكنولوجيا الذكية والعملات الرقمية للهروب من المحاكمة. وقال خبراء في هذا المجال إن المراهنات بشكل غير قانوني تنتشر في دول مثل تايلاند وماليزيا.

◄ يواجه المهاجم مهدي تاريمي، نجم منتخب إيران، شبح الغياب عن المباراة الأولى لفريقه في بطولة كأس العالم 2018 بروسيا أمام المغرب والتي من المقرر أن تقام يوم الجمعة المقبل. وسيفتقد البرتغالي كارلوس كيروش، المدير الفني لإيران، في المباراة الأولى لفريقه في المونديال، إلى مجهودات لاعب الوسط سعيد عزتولاهي، بسبب عقوبة الإيقاف.

◄ يبدأ ممثلو ملف المغرب والملف المشترك لأميركا والمكسيك وكندا، المتنافسين على طلب استضافة كأس العالم 2026 في استغلال الساعات الأخيرة من أجل ضمان الأصوات التي سترجح كفة أحد الجانبين. وكان مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم قد قرر خلال اجتماعه في موسكو استمرار الملفين في المنافسة على احتضان المونديال.

◄ احتشدت مجموعات من الجماهير في منتجع مدينة كريكفينيكا الكرواتية لرفع أكبر علم لكرواتيا ضمن الاستعدادات الاحتفالية لمشاركة المنتخب الكرواتي في كأس العالم 2018. وكان العلم قد استخدم أيضا في احتفالات الجماهير الكرواتية في كأس الأمم الأوروبية التي أقيمت ببولندا وأوكرانيا، وفي كأس العالم بالبرازيل.

مونديال 2018

ملخص يهتم بتقديم آخر الأخبار المتعلقة بأهم الأحداث في تصفيات كأس العالم روسيا 2018

«كنت أتوقع دائما أنني سأخوض منافسات المونديال في روسيا، الآن علي أن أستمتع به، لا توجد لدي أي مشكلة للعب في أي مركز، أنا جاهز لكل التحديات».

إنزو بيريز
لاعب المنتخب الأرجنتيني

سلاح الالتفاف والعناد لقهر الكبار

تونس تنشد تجاوز لعنة دور المجموعات

● إنكلترا تراهن على الدماء الجديدة في المونديال

● حلم المربع الذهبي يراود المنتخب البلجيكي

ستتجه أنظار الملايين من عشاق الساحرة المستديرة في كل مكان بالعالم بعد أيام قليلة صوب روسيا لمتابعة فعاليات بطولة كأس العالم 2018 التي تقام في 12 ملعبا موزعة على 11 مدينة بمشاركة 32 منتخبا من خمس قارات. وستكون المنافسة شرسة في المجموعة السابعة التي تضم إنكلترا وتونس وبلجيكا وبنما.

❏ **موسكو** – يعود المنتخب التونسي إلى الظهور في بطولات كأس العالم من خلال النسخة الجديدة التي ستستضيفها روسيا على مدار الأسابيع القليلة المقبلة وذلك بعد غياب دام 12 عاما.

ورغم كونه الفريق الأفضل ترتيبا بين جميع منتخبات القارة الأفريقية وكذلك على مستوى المنتخبات العربية في التصنيف العالمي الصادر عن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، لا يحظى المنتخب التونسي بترشيحات كبيرة قبل خوض فعاليات المونديال الروسي.

ولكن منتخب تونس لا يعير هذه الترشيحات اهتماما كبيرا لا سيما وأن المهم هو الأداء داخل الملعب.

وربما يستمد نسور قرطاج هذه الرؤية مما قدمه المنتخب الجزائري في بطولة كأس العالم 2014 بالبرازيل حيث شق الفريق طريقه بجدارة رغم صعوبة مجموعته في الدور الأول للبطولة وبلغ دور الستة عشر لكنه سقط أمام نظيره الألماني 1–2 في الوقت الإضافي.

ويطمح المنتخب التونسي إلى التخلص أخيرا من لعنة دور المجموعات التي لازمته في مشاركاته السابقة في المونديال والعبور للدور الثاني (دور الستة عشر) للمرة الأولى في تاريخه. ويخوض المنتخب التونسي فعاليات المونديال للمرة الخامسة في تاريخه لكنها الأولى منذ نسخة 2006 بألمانيا.

ورغم هذا، حقق منتخب نسور قرطاج انتصارا واحدا فقط في المباريات التي خاضها على مدار مشاركاته الأربع السابقة وهو ما يأمل في تغييره خلال المونديال الروسي رغم صعوبة مهمته في هذه المجموعة (السابعة) التي تضم معه منتخبات بلجيكا وإنكلترا وبنما.

> ◄ لا يمكن اعتبار المنتخب البنمي صيدا سهلا لفرق المجموعة لا سيما وأن الفريق يتمتع بقدر من العناد والرغبة في إثبات الذات

وتولى نبيل معلول، نجم خط وسط الفريق سابقا، تدريب النسور في أبريل 2017 خلفا للمدرب البولندي هنري كاسبرجاك الذي أقيل عقب الخروج صفر اليدين من دور الثمانية لبطولة كأس الأمم الأفريقية الماضية عام 2017 بالغابون. ويعتمد المنتخب التونسي بشكل كبير على مجموعة من اللاعبين المحترفين في أوروبا وخاصة بالأندية الفرنسية إضافة إلى عدد من اللاعبين المحترفين بالأندية العربية.

ويبرز من هؤلاء اللاعبين وهبي الخزري نجم رين الفرنسي وفرجاني ساسي نجم خط وسط النصر السعودي وعلي معلول ظهير أيسر الأهلي المصري. ويفتقد الفريق في هذه البطولة أبرز نجومه على الإطلاق وهو يوسف المساكني الذي أصيب في الرباط الصليبي خلال مشاركته مع فريق الدحيل القطري.

الدماء الجديدة

من جانبه يخوض المنتخب الإنكليزي فعاليات بطولة كأس العالم 2018 بروسيا بعد حركة مثمرة لتجديد دماء الفريق وبث الشباب بين صفوفه لتصبح آمال الإنكليز معلقة على جيل من المواهب الشابة بقيادة مدرب متحمس هو غاريث ساوثغيت الذي يعود إليه الفضل في عملية التجديد بالفريق. ولهذا، سيكون المونديال الروسي بمثابة التحدي الكبير لساوثغيت الذي نجح في تشكيل فريق رائع يخشى جانبه من خلال الاعتماد على مجموعة شابة متميزة مطعمة بالبعض من عناصر الخبرة.

ورغم اعتزال المهاجم الكبير واين روني دوليا، يتمتع المنتخب الإنكليزي حاليا بأحد أقوى خطوط الهجوم في العالم حيث يعول الفريق كثيرا على مهارات مهاجميه في مواجهة هذه المجموعة المثيرة بالدور الأول للمونديال والتي تضم معه منتخبات بلجيكا وتونس وبنما. وعلى مدار آخر 11 مشاركة للمنتخب الإنكليزي، عبر الفريق دور المجموعات باستثناء النسخة الماضية في البرازيل والتي سقط فيها بالدور الأول.

ولهذا، يطمح المنتخب الإنكليزي الذي وصل أيضا إلى دور الثمانية في خمس من هذه النسخ وبلغ المربع الذهبي في نسخة 1990 بإيطاليا إلى استعادة الاتزان من خلال المونديال الروسي. وما زال رصيد المنتخب الإنكليزي في البطولة العالمية قاصرا على لقب وحيد أحرزه الفريق قبل نحو نصف قرن وبالتحديد عندما استضافت بلاده نسخة 1966. وبعدما باءت محاولة الفريق بالفشل بقيادة المدرب روي هودجسون في الاعتماد على عناصر الخبرة والنجوم المخضرمين مثل واين روني ، يراهن ساوثغيت حاليا على العناصر الشابة وحماسها وسرعتها إضافة إلى موهبتها.

ولم يتأهل المنتخب الإنكليزي، الفائز بلقب مونديال 1966 في ملعبه، للمربع الذهبي في بطولات كأس العالم أو البطولة الأوروبية منذ يورو 1996 والتي استضافتها بلاده. وفي مونديال 2010 بجنوب أفريقيا، سقط الفريق بشكل مدو 4–1 أمام نظيره الألماني في الدور الثاني (دور الستة عشر).

وبعد نحو ثلاثة عقود من وصوله إلى المربع الذهبي في بطولة كأس العالم 1986، يقدم المنتخب البلجيكي موجة جديدة من التألق والسطوع على ساحة كرة القدم العالمية وينتظر الجميع أن يكون هذا الفريق هو الحصان الأسود في بطولة كأس العالم 2018 بروسيا. وشارك المنتخب البلجيكي (الشياطين الحمر) في بطولة كأس العالم 2014 بالبرازيل بعد غياب دام 12 عاما عن بطولات كأس العالم وبلغ الفريق دور الثمانية للبطولة قبل أن يسقط أمام المنتخب الأرجنتيني.

والآن، تحت قيادة المدرب الإسباني روبرتو مارتينيز، يراود الأمل الفريق في تقديم مسيرة أفضل خلال المونديال الروسي ومعادلة أفضل إنجاز سابق للفريق وهو بلوغ المربع الذهبي في مونديال 1986 بالمكسيك. ورغم خروج الفريق من دور الثمانية أيضا في يورو 2016، ما زال القلب النابض للفريق حاضرا بوجود الهجوم القوي بقيادة كيفن دي بروين (مانشستر سيتي الإنكليزي) وإيدن هازارد (تشيلسي الإنكليزي) وروميلو لوكاكو (مانشستر يونايتد الإنكليزي) ومعهم العديد من اللاعبين ليصبح المنتخب البلجيكي من الفرق اللافتة للأنظار في المونديال الروسي.

وأظهرت التصفيات الأوروبية المؤهلة للمونديال البرازيلي والروسي أن المنتخب البلجيكي يمر حاليا بأحد أكثر مشروعات التحديث والنهضة إثارة في تاريخ كرة القدم الحديث. ولهذا، سيكون الخروج من الدور الأول للبطولة صدمة وخيبة أمل كبيرة لهذا الفريق بعدما حقق الفريق خلال رحلته بالتصفيات الأوروبية المؤهلة للمونديال الروسي تسعة انتصارات وتعادلا واحدا فقط ولم يخسر أي مباراة كما استقبلت شباكه ستة أهداف فقط في المباريات العشر التي خاضها بالتصفيات فيما سجل لاعبوه 43 هدفا في هذه المباريات العشر.

التجربة الأولى

لم يتردد المدرب الكولومبي هيرنان داريو غوميز المدير الفني للمنتخب البنمي في الاعتراف بأن فريقه سيخوض كأس العالم من أجل التعلم واكتساب الخبرة ومحاولة المنافسة. ويدرك غوميز بالتأكيد مدى صعوبة المهمة التي تنتظر فريقه في النهائيات لا سيما أنها المشاركة الأولى للفريق في المونديال كما سيخوض الفريق فعاليات الدور الأول للبطولة في مجموعة صعبة للغاية نظرا إلى الفارق الكبير في الخبرة التي تتمتع بها منتخبات إنكلترا وبلجيكا وتونس. ورغم هذا، لا يمكن اعتبار المنتخب البنمي صيدا سهلا لباقي فرق المجموعة لا سيما أن الفريق يتمتع بقدر هائل من العناد والرغبة في إثبات الذات.

ويخوض المنتخب البنمي المونديال للمرة الأولى في تاريخه بعدما تغلب على نظيره الكوستاريكي 2–1 في الجولة الأخيرة من الدور النهائي بتصفيات اتحاد كونكاكاف (أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي).

ويعتمد غوميز على مجموعة متميزة من اللاعبين أصحاب الخبرة مثل غابرييل غوميز أكثر لاعبي الفريق خوضا للمباريات الدولية والثنائي الهجومي المخضرم المكون من لويس تيخادا وبلاس بيريز الهداف التاريخي للفريق. ورغم وجود هؤلاء النجوم، تبدو إمكانيات المنتخب البنمي المصنف 55 عالميا مجهولة للكثيرين. ولكن هذا قد يكون عنصرا مهما ونقطة قوة للمنتخب البنمي الذي يستطيع مفاجأة منافسيه في المجموعة وتحقيق الهدف الأساسي من مشاركته في المونديال وهو الاستمتاع بهذه التجربة.

لوف يتحرر من الضغوط

❏ **برلين** – أوضح يواخيم لوف المدير الفني للمنتخب الألماني أنه لا يشعر بضغوط قبيل بدء مشوار الدفاع عن اللقب في كأس العالم 2018، لكنه في الوقت نفسه وجه تحذيرا للاعبيه يتمثل في ضرورة وضع حد للأخطاء وتهيئة كل الأمور من أجل تحقيق طموح الفريق وجماهيره في البطولة.

وقال لوف "المنتخبات المنافسة ستدفع أمامنا بعناصر تحمل كفاءات مختلفة وستواجهنا بحماس شديد وروح قتالية. لذلك يجب التحلي بالتركيز الشديد في كل مباراة، يجب أن نكون يقظين من البداية ونقدم أفضل مستوياتنا".

وأضاف لوف (58 عاما) "يجب ببساطة تهيئة كل الأمور" إذا كان المنتخب الألماني يود أن يصبح أول منتخب يحافظ على لقب المونديال، منذ أن حقق المنتخب البرازيلي الإنجاز نفسه حينما توج بنسختي 1958 و1962. وجاءت هزيمة المنتخب الألماني أمام نظيره النمساوي 2–1 وكذلك فوزه على نظيره السعودي 1–2 بمثابة إنذار للفريق وفرصة لكشف الأخطاء، قبل خوض المونديال الروسي الذي يتنافس فيه ضمن المجموعة السادسة مع منتخبات المكسيك والسويد وكوريا الجنوبية.

وقال لوف "أمام النمسا على سبيل المثال أخفقنا في العديد من الأشياء البسيطة... عندما نرتكب هذه الأخطاء البسيطة العديدة، نبدو فريقا متوسطا ويمكن أن تهزمنا النمسا".

وأضاف "ولكن إذا أدينا بالتركيز على التفاصيل، سنكون من بين أبرز المرشحين. كما أن لدينا نقاط قوة تشكل مصدر إزعاج لكل المنافسين".

واعترف لوف بأن ما حدث أمام المنتخب النمساوي غير المتأهل قد يحدث خلال المونديال، ولكن "علينا أن نستوعب أن الأمر يعتمد علينا أولا؛ يعتمد على طريقة لعبنا".

ويخوض المنتخب الألماني سادس بطولة كبيرة تحت قيادة مديره الفني يواخيم لوف، وسيستهل مشواره في المونديال بلقاء نظيره المكسيكي يوم الأحد المقبل بملعب "لوجنيكي" في العاصمة الروسية موسكو. وأبدى لوف استعدادا لكل الاحتمالات، وقد صرح قائلا "ما تعلمته من البطولات أن هناك مواقف لا يمكن توقعها. وعليك أن تكون مستعدا لكل الاحتمالات وأن تكون لديك مرونة في رد الفعل".

ويعتبر لوف أن بقاءه منذ 12 عاما في تدريب المنتخب الألماني يشكل ورقة رابحة أكثر مما يمثل تهديدا ينذر بإمكانية الإفراط في الثقة. وقال لوف "لا أرى أي تهديد من هذا النوع. وليس لدينا رتابة وإنما خبرة. فنحن نحاول دمج كل ما نقدمه منذ أعوام مع إدخال تأثيرات جديدة".

نيمار يبدي جاهزية كبيرة للمونديال

❏ **موسكو** – حط المنتخب البرازيلي بقيادة نجمه نيمار في روسيا التي بدأت العد العكسي لانطلاق النسخة الحادية والعشرين من نهائيات كأس العالم في كرة القدم.

ووصل أبطال العالم خمس مرات إلى المنتجع الواقع على البحر الأسود الذي سيكون مقرهم في مشاركتهم الحادية والعشرين في النهائيات، علما أن السيليساو هو الوحيد الذي شارك في كل نسخ المونديال منذ 1930.

وبدا أغلى لاعب في العالم على أتم الاستعداد لخوض غمار البطولة، بعدما تعافى من إصابة تعرض لها في مشط القدم مع فريقه باريس سان جرمان الفرنسي، وأبعدته عن الملاعب مدة ثلاثة أشهر.

وحقق اللاعب السابق لبرشلونة الإسباني عودة موفقة إلى الملاعب بتسجيله هدفا رائعا في الثالث من الشهر الحالي في مرمى كرواتيا (2–0) بعد دخوله في الشوط الثاني، ثم أكد عودته القوية بإضافة هدف ثان الأحد ضد النمسا (3–0) في آخر مباراة تحضيرية لبلاده. وقدم رباعي الهجوم البرازيلي المؤلف من ويليان ونيمار وفيليبي كوتينيو وغابرييل جيزوس، أداء رائعا في مباراة الأحد التي أقيمت في فيينا، قبل السفر إلى روسيا حيث سيبدأ المنتخب مشواره في 17 يونيو الحالي ضد سويسرا في روستوف-اون-دون ضمن المجموعة الخامسة التي تضم كوستاريكا وصربيا.

وحيا تيتي مؤهلات نجمه، وقال "لا أعرف حدود نيمار، قدرته الفنية والإبداعية مثيرة للاهتمام. إذا ترك في الثلث الأخير من الملعب فهو دون شك قاتل...". ويأمل نيمار ورفاقه في تعويض خيبة 2014 على أرضهم عندما انتهى مشوارهم في نصف النهائي بهزيمة مذلة تاريخية ضد ألمانيا (1–7)، ثم اختتموا النهائيات بهزيمة قاسية أخرى ضد هولندا (0–3) في مباراة المركز الثالث.

وبوصوله إلى روسيا، انضم نيمار إلى زميله السابق في برشلونة نجم الأرجنتين ليونيل ميسي وغريمه السابق في ريال مدريد نجم البرتغال كريستيانو رونالدو، بينما يستعد العالم لافتتاح البطولة الخميس بمباراة روسيا المضيفة والسعودية. وقبل أيام على صافرة البداية، ما زال الشك يحوم حول مشاركة نجم آخر هو المصري محمد صلاح الذي لا يزال يتعافى من إصابة في الكتف تعرض لها خلال نهائي دوري أبطال أوروبا ضد ريال مدريد (1–3). وعن إمكانية مشاركته في المباراة الأولى ضد الأوروغواي، قال صلاح "أنا متحمس. إن شاء الله أنا مستعد بشكل جيد... حالتي المعنوية جيدة جدا".

بدوره، رأى طبيب المنتخب المصري محمد أبوالعلا أن مشاركة صلاح في المباراة الأولى ضد الأوروغواي غير مؤكدة فهو "لا يزال يشعر بالألم".

وأضاف "قدرة اللاعب على فتح يده بالكامل لجهة الكتف هي المؤشر الإيجابي لموعد عودته إلى المباريات".

ويستهل منتخب مصر، بطل أفريقيا سبع مرات، مشاركته الثالثة في المونديال ضد الأوروغواي بطلة 1930 و1950، الجمعة في ايكاتيرينبورغ. وفي كراتوفو، جنوب شرق موسكو، شارك رونالدو في الحصة التمرينية الأولى لمنتخب البرتغال، وذلك قبل خمسة أيام من المباراة المنتظرة لأبطال أوروبا ضد إسبانيا في المجموعة الثانية التي تضم المغرب وإيران.

ويأمل لاعبو المدرب البرتغالي فرناندو سانتوس أن تكون بدايتهم أفضل من تلك التي حققوها قبل أربعة أعوام في البرازيل عندما منيوا بهزيمة قاسية أمام ألمانيا (0–4) في طريقهم للخروج من الدور الأول.

> ◄ أغلى لاعب في العالم بدا على أتم الاستعداد لخوض غمار البطولة، بعدما تعافى من إصابة أبعدته عن الملاعب مدة ثلاثة أشهر

ألكسندر-أرنولد يشيد بدور ميلنر

❏ **موسكو**– يعتقد ترينت ألكسندر-أرنولد لاعب ليفربول أن وجود لاعبين من أصحاب الخبرة مثل جيمس ميلنر مهم جدا لصقل مهارات وتطوير المواهب الواعدة.

وحصل ألكسندر-أرنولد على فرصته في ليفربول مبكرا على عكس ما كان يتوقع اللاعب ذاته هذا العام بعد تعرض ثنائي الدفاع ناثانيال كلاين وجو غوميز لإصابة تتطلب مدة علاج طويلة.

وقدم خريج أكاديمية ليفربول البالغ من العمر 19 عاما سلسلة من العروض التي أثارت الإعجاب لكنه يقول إن هذا الأمر ما كان ليحدث لولا وجود ميلنر في أرض الملعب. وأبلغ ألكسندر-أرنولد شبكة سكاي الرياضية "علمني جيمس أشياء كثيرة. لقد بدأ مثلي في سن صغيرة وهو دائما في الخدمة عندما أحتاج إليه. من المهم وجود لاعبين مثله بيننا". وتابع "في ليفربول هو واحد من اللاعبين الذين حققوا نجاحا في مشوارهم. يعلم تماما كيف يحقق ما يريد وكيفية الوصول إلى ذلك. كان عونا كبيرا لي هذا الموسم".

وبعد هذه العروض القوية انضم ألكسندر-أرنولد إلى تشكيلة إنكلترا لكأس العالم بقيادة المدرب جاريث ساوثغيت ورد الجميل للمدرب بأداء رائع في مباراته الأولى مع المنتخب حيث فازت إنكلترا 2–0 على كوستاريكا الأسبوع الماضي. وعن أفضل نصيحة من ميلنر قال ألكسندر أرنولد "ينصحني قبل أي مباراة كبيرة بالحفاظ على الطريقة التي ألعب بها وعدم تغيير أسلوبي كثيرا. كانت هذه أفضل نصيحة ساعدتني".

العرب

أميركي يتفوق على العرب في مسابقة حفظ القرآن بدبي

احتل العشرات من الشباب والأطفال ولدوا وتربوا في دول أوروبية وأفريقية وأميركية وآسيوية، ولا يستطيعون التحدث نهائيا باللغة العربية، المراكز العشرة الأولى في مسابقة جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، متفوقين على أقرانهم من الدول العربية.

❏ **دبي** – نافس أحمد برهان محمد، وهو شاب من الولايات المتحدة أكثر من 90 شابا عربيا في حفظ وتلاوة القرآن الكريم، ونجح في الفوز بالمركز الأول في أكبر جائزة في العالم تعنى بحفظ كتاب الله.

ولا يعد هذا الشاب الأميركي الوحيد الذي ينتمي إلى دولة غير عربية، ويظهر تميّزا كبيرا في حفظ كتاب الله كاملا، مع إجادة تلاوته وتدبّر معانيه، فهناك العشرات من الشباب والأطفال الذين ولدوا وتربوا في دول أوروبية وأفريقية وأميركية وآسيوية ولا يستطيعون التحدث نهائيا باللغة العربية، لكنهم يحفظون القرآن.

ومن يحضر الأمسيات التي تنظمها جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، على مدار أيام رمضان، يرى أطفالا من السويد والنيجر ومالي وبريطانيا وروسيا يصعدون المسرح، ويجلسون أمام لجنة تحكيم من علماء الدين بالسعودية ومصر، ويتلون سور القرآن بأحسن صورة، لكن إذا ما تحدث إليهم أحد بالعربية، لا يستطيعون الرد.

وقال الأميركي الفائز في المركز الأول لهذا العام (16 عاما)، إن الكثير من أبناء الولايات المتحدة ينتظمون بمراكز لتحفيظ القرآن الكريم، واستطاعوا حفظ المصحف كاملا.

وأضاف أن مراكز تحفيظ القرآن تمكن الطفل أو الشاب خلال فترة قصيرة من حفظ كتاب الله وتدبّر آياته بصورة جيدة، ما أعطاه ثقة كبيرة في أن يتقدم إلى جائزة دبي للقرآن، ويتنافس للفوز بها على الرغم من مشاركة حافظين من الدول العربية.

وعن رحلته في حفظ القرآن، يقول "بدأت الحفظ في عمر 12 سنة في مركز أبوبكر الصديق لتحفيظ القرآن في ولاية مينيسوتا بتحفيز من والدي، وأكملت حفظ جميع السور خلال عامين، وشاركت في 10 مسابقات داخل مراكز التحفيظ في أميركا، كما شاركت في مسابقات لحفظ القرآن الكريم في السودان والكويت وحققت فيها مراكز متميزة".

وأكد أن الفوز بالمركز الأول أعطاني دفعة كبيرة كي استمر في دراسة علوم الشريعة والفقه وأن أكون خير سفير للمسلمين في الولايات المتحدة.

ومن الفائزين بجائزة دبي الدولية للقرآن هذا العام، الشاب عمر درامي من مالي الذي أثنت على أدائه لجنة التحكيم، وحصل على المركز السادس. وبدأ درامي حفظ القرآن الكريم في عمر 5 أعوام، وأتم الحفظ في عمر 9 سنوات، وهو يدرس بمركز دار القرآن والحديث في باماكو.

ونال المركز السابع البريطاني خالد عبدالناصر موالين (15 عاما)، وقد بدأ حفظ القرآن في عمر 5 سنوات، وأتمه في عمر 12 سنة، ويدرس حاليا في معهد القراءات الأزهري بالقاهرة، وقد شارك في 5 مسابقات في بريطانيا، وأربع مسابقات محلية ودولية.

ومن السويد جاء إلى دبي أمين حسين (17 عاما) ليتنافس متسابقين من السعودية ومصر وليبيا في حفظ القرآن الكريم. وبدأ حسين حفظ كتاب الله في عمر 6 سنوات وأتمه في عمر 10 أعوام، ويدرس حاليا بالمعهد الأزهري في القاهرة.

أما النيبالي عمر الفاروق (14 عاما) فقد بدأ في حفظ كتاب الله عندما كان عمره 8 سنوات، وأتم الحفظ في عامين، وتمكن من المشاركة في 3 مسابقات محلية، وحقق المركز الأول في اثنتين والمركز الثالث مرة.

ومن الصومال شارك عمر عبدالعزيز عبدالله في هذه المنافسات، وعلى الرغم من أن الصوماليين لا ينطقون العربية، إلا أن عبدالله أثبت تميزا كبيرا في حفظ وتلاوة وتجويد آيات المصحف. وقبل 15 عاما شارك والد عبدالله في منافسات الجائزة نفسها وفاز بالمركز الأول.

ويعلق المستشار إبراهيم بوملحة رئيس اللجنة المنظمة للجائزة، بأن المنافسات تشهد سنويا إقبالا كبيرا من أبناء الجاليات المسلمة في دول بعيدة، مثل أميركا وكندا وأستراليا وبريطانيا والدول الأوروبية والآسيوية.

وأضاف "يتمتع المشاركون بمستوى عال من الحفظ وإتقان التجويد وأعمارهم ما بين 12 و20 عاما"، متابعا أن غالبية المشاركين ينحدرون من أسر معظم أفرادها يحفظون القرآن بمن فيهم الأب والأم، كما أن نسبة كبيرة منهم سبق لإخوانهم أو أصدقائهم المشاركة في الدورات الماضية للجائزة.

وأوضح أحمد الزاهد، عضو اللجنة المنظمة للجائزة، "هم أطفال وشباب نشأوا في مجتمعات غربية، لها تقاليد تختلف عن العادات العربية، ولا ينطقون العربية، على الرغم من ذلك حرصوا على حفظ كتاب الله".

وأضاف "انتهت اللجنة المنظمة للجائزة قبل أيام من إعداد تقرير إحصائي عن المشاركين في المسابقة الدولية للقرآن، منذ انطلاقها عام 1997، وتبيّن أن دولتي بنغلاديش ونيجيريا ضمن الدول العشر الأولى فوزا بجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم".

تتويج سنوات الحفظ

صباح العرب

حسين صالح

صيف قاهري

❏ قضيت في القاهرة صيفا قائضا بعد غزو العراق بنحو عام. قضيت الصيف بأكمله في القاهرة من أول نزول المشمش حتى نفود التين. البدايات والنهايات لكل الأمور تقاس بالقول من الألف إلى الياء إلا الصيف الذي هو المسافة بين المشمش والتين. تخللت ذاك الصيف ثلاث نوبات تسمّم كالعادة المتسبب فيها التقى والورع والشعب المؤمن بطبعه. هذا رأي يحتاج إلى تفسير.

الزهد عدو التبذير. من يرمي بالطعام الصحيح سيروح للنار ربما. والطعام نعمة وبركة. حين يفسد الطعام يجب أن يكون فساده واضحا للعين المجردة، مثل الرؤية الشرعية للهلال. فبمقدار ما أننا لا نستطيع الاعتماد على التلسكوب في رؤية الهلال، فإننا لا نستطيع الاعتماد على الميكروسكوب لرؤية الجراثيم والبكتيريا. ويبدو أن الجراثيم والفيروسات في مصر ضخمة وملموسة إلى حد أن عالما مصريا تعهد بتحويل فيروسات المصابين بالتهاب الكبد الوبائي إلى أصابع كفتة.

ومن بقايا ذلك الصيف أغنية تقول "بص بص بص" لنانسي عجرم، أعطت ذلك الصيف طعما ومذاقا. وفيه حققت الرأسمالية نجاحا بدا نهائيا وأبديا بغزوها للعراق بأساليب القرن التاسع عشر. وصار أصحاب المصالح الصغيرة، مثل سعيد المكوجي يرى أنه صار على مسافة قصيرة جدا من مايكروسوفت وبيل غيتس.

كان الرجل يرى فيَ صانع جسور إلى أمجاد الرأسمال. كان يحادثني عن مشاريع واستثمارات بخصوص تطوير دكان المكوجي إلى مولات ومجمعات اعتمادا على تطوير الكفاءات التي لديه والتي لا تتجاوز سبعة صبية من أبناء السبيل أو الأيتام. كان هو يرأسهم ويطعمهم ويوفر لهم العجلات للإتيان بالملابس لغسلها وكيها.

كان في سعيد المكوجي شيء من شخصية فيغن في رواية أوليفر توست إذ يعطف على الأيتام ويستغل عمالتهم. ومما يضحكني فيه هو استخدام ألفاظ رأسمالية عالية مثل "الاستحواذ والاندماج وتدوير رأس المال" وما إلى ذلك.

كان يذكرني بدولتين عربيتين صغيرتين جدا وقع بينهما شقاق ونزاع في أواخر الثمانينات فراحت تلك الدولتان توظفان لغة الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي في صراع بائس مضحك. حتى كلمة "منشق" عادت للظهور على نحو هزلي.

هذه صورة لأي صيف كلها ألوان وضجيج وشغب. الشتاءات وقورة وداكنة وصامتة لكنها أيضا تتكرر بشكل ممل. بعض الثقافات تمعن في تمسكها بالصيف. هل رأيتم صيفا معلّبا؟

الصيف سهل تذكره واستدعاؤه. لكن لكل صيف خصوصية وإن تشابهت في النزق والصخب والسفه في القاهرة بالذات.

اليوغا مع الماعز أحدث وسيلة للاسترخاء

❏ **سان فرانسيسكو** (الولايات المتحدة)- لا يضايق ثغاء الماعز من يمارسون اليوغا ولا قضمها لشعر رؤوسهم، أو حتى عندما تقضي حاجتها على حصائر اليوغا.

أهلا بيوغا الماعز في "هاف مون باي" على بعد 30 كيلومترا من سان فرانسيسكو وسيليكون فالي.

وتوضع حصائر اليوغا فوق طبقة من التبن ليمارس 25 شخصا و15 من الماعز في جلسة ممارسة لليوغا في الصباح في حظيرة يملؤها ضوء النهار.

وأفاد شون أو بريان (42 عاما) "نعم، هذه أول مرة أمارس فيها اليوغا مع الماعز". مضيفا "لقد كنت متشككا قليلا في بادئ الأمر".

ويستعد للجلسة المقبلة لليوغا، حيث تمثل مداعبة الماعز أولوية بالنسبة إليه.

وتبتسم السائحة البريطانية إيما ستانير وهي توازن عنزة على ذراعها وهي تؤدي وضعية المحارب. وقالت ستانير (36 عاما) إنها كانت عازمة على تجربة صيحة اليوغا الجديدة مع زوجها خلال رحلتهما إلى أميركا.

انتعاش اليوغا في الولايات المتحدة دفع لظهور عدد من الصيحات الغريبة.

وتعد أكثر صيحات ممارسي اليوغا مغامرة الانحناء على لوحات تجديف في درجة حرارة مرتفعة أثناء تناول كوب من الجعة والاستماع لموسيقى ميتال أو حتى أثناء التدلي من السقف، وهذا يطلق عليه يوغا ضد الجاذبية.

وبالنسبة لمحبي التعرية ومحبي الطبيعة توجد يوغا العراة، وبالنسبة إلى الذين يقلقون بشأن وضعية كلابهم، توجد يوغا الكلاب، التي تتعهد بجعل أنيابها مسترخية.

ولكن الآن، تعتبر يوغا الماعز الأكثر شهرة.

وقام ليني مورسي، مالك مزرعة نو ريجرتس، بجمع ماعز صغير ولاعبي اليوغا معا في حقل بولاية أوريغون بغرب أميركا لأول مرة عام 2016. ويشيد مورسي، الذي يعاني من مرض في جهاز المناعة، بالتأثيرات العلاجية للماعز الذي يحب المداعبة.

وقال بوب ليموس، الذي يعرض ممارسة يوغا الماعز في حديقة حيوان بمزرعته بالقرب من سان فرانسيسكو منذ أبريل الماضي، "عندما ذكر شخص ما أمامي يوغا الماعز، اعتقدت أنه يمزح، ولم آخذ الأمر بصورة جدية في بادئ الأمر". وقد أصبح موقعه الإلكتروني يعج بالمعجبين، كما أن حصص أيام السبت لمخوزة لأسابيع مقبلة.

وأضاف ليموس (62 عاما) أنه بعد ذلك جاءت طلبات من سيليكون فالي لتنظيم فعاليات للشركات.

ولكن كيف يستجيب الماعز الصغير، المعتاد على التواصل مع زوار حديقة الحيوانات، لليوغا؟

وأوضح ليموس "الماعز الصغير مثل الرضع، لذلك يقوم بالقفز والتحرك والتسلق والاستمتاع بوقت جيد".

وتمارس شيرش بيتلانسكي يوغا الماعز لأول مرة. وتقوم بوضعية القطة-البقرة عندما تتسلق عنزة على ظهرها. وقالت الفتاة البالغة من العمر 17 عاما إن "العنزة تقفز عليك وتحاول أكل شعرك والمأمأة في إذنك".

ويوجد الماعز وسط ممارسي اليوغا. وبعض الماعز يرقد مسترخيا، بينما البعض الآخر يتناول طعاما جافا من أيدي ممارسي اليوغا حيث يسقط الفتات على حصير اليوغا، وهناك عامل نظافة جاهز للعمل لتنظيف المكان على الفور.

وصرّحت معلمة اليوغا إمبر ريشيتي "لا أعلم ما إذا كان الماعز سوف يتبرز على حصيرتي أم سوف يقفز عليها. سوف يبقيك متأهبا ويجعلك مستعدا في التو واللحظة".

وأضافت "على ممارسي اليوغا استخدام عضلاتهم وعضلات البطن. فهم يستخدمون أجسادهم للعمل على استقرار ودعم وزن الماعز".

وتصف ريشيتي الماعز بالشركاء المثاليين "هم كائنات محبة وتحب المداعبة"، ولكنها ليست حيوانات أليفة منزلية مثل التي اعتاد عليها الناس، مضيفة "الماعز ليس الحيوان الأليف الذي يمكنك الاحتفاظ به في البيت. فاحتضان ماعز أمر غير معتاد".

ولكن هذه النقطة بالتحديد يمكن أن تسبب مشاكل، فقد أوقفت سلطات الصحة في نيويورك مؤخرا حصص يوغا مقررة مع الماعز في المدينة. وقالت إدارة الصحة في نيويورك إن المنظمين كانوا يخططون لجلب هذه الصيحة لبروكلين ويأتون بالماعز من مزرعة خارج المدينة، ولكن تم رفض منحهم تصريحا "لأننا نحظر التواصل المباشر مع حيوانات معيّنة".

وقد تلقى ليموس طلبات لجلب ماعزه إلى سان فرانسيسكو، ولكن يفضل البقاء في مزرعته.

وأكد أنه مع ذلك يتعيّن على سكان المدن عدم الخوف من الاتصال المباشر مع الحيوانات.

قال "الماعز ليست حيوانات عدائية على الإطلاق، وهي لا تقضم، هي فقط تحب المداعبة".

وعلى الرغم من أن ليموس يتعامل مع الماعز بصورة جيدة، فإنه لم يجرب ممارسة اليوغا معها حتى الآن.

وأوضح "لا أعلم شيئا عن اليوغا، أنا فقط أراقب ماعزي".

❏ فتاة صغيرة تلعب بهاتف محمول أثناء أداء المسلمين لصلاة التراويح ليلة القدر في مسجد السليمانية خلال شهر رمضان المبارك في مدينة إسطنبول بتركيا.

أطفال مسحراتية يجوبون شوارع جاكرتا

❏ **جاكرتا** – تجوب مجموعة مسحراتية من الأطفال لا يتعدى عمر بعضهم السابعة الشوارع في جاكرتا لإيقاظ الأهالي لتناول السحور، وهم يقرعون الطبول.

ويردد هؤلاء المسحراتية البالغ عددهم 20 طفلا وتتراوح أعمارهم بين سبع سنوات و15 سنة، عبارات تقليدية مستخدمة لدعوة النائمين للاستيقاظ وتناول السحور.

ويبث هؤلاء المسحراتية خلال مرورهم الحماسة في نفوس العشرات من الأطفال الآخرين الذين يهرعون للخروج من منازلهم واللحاق بركب الفرقة للمساهمة في زيادة الجلبة عبر الضرب على عبوات طلاء فارغة وأباريق ماء.

وقال أحد هؤلاء المسحراتية فجر رامادين (13 عاما) "هذا التقليد متوارث منذ زمن طويل وجميع الأطفال سعداء بالمشاركة فيه".

وأضاف "أنا أحب ذلك لأن هدفه لا يقتصر على الترفيه عن الناس بل هو يساعدهم على الاستيقاظ لتناول السحور".

ومع أن البعض يعرب من امتعاضه من الضجيج، لكن هذا النشاط يلقى ترحيبا في الإجمال. وتعلق إحدى القاطنات في المنطقة وتدعى رسيمة "هم يحدثون حقا الكثير من الضوضاء لكنهم يساعدونني على الاستيقاظ في الوقت المطلوب"، مضيفة "لقد اعتدنا على ذلك وهو أمر يتكرر سنويا".